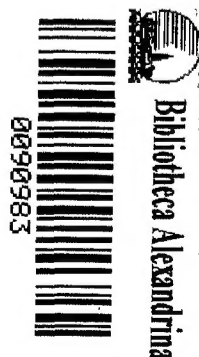


# من المصادر الأدبية واللغوية

أعدها وقدم لها  
الدكتور أحمد شوقي



دار العلوم العربية



0090983



# من المصادر الأدبية واللغوية

أُعدها وقدم لها  
الدكتور أحمد شوقي



جميع الحقوق محفوظة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

دار العلوم العربية

للطباعة والنشر

هاتف ٣٠٧١٧٣ - ص.ب ٩٥٣٥ - ١١  
بيروت - لبنان

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

ما هو المقصود من مصطلح المكتبة العربية ؟ .  
 من بين السمات المميزة للإنسان عن سائر الكائنات الأخرى وعيه بالزمن  
 والزمن يعني التاريخ . بل ربما صحَّ القول أن الزمن هو من أكبر العوامل إن لم يكن  
 أهمها في حياة الفرد والجماعة فالفرد في لحظته الآنية هو نتاج الفترة الزمنية التي مرت  
 عليه بأحداثها وتجاربها وخبراتها . فإذا سألت نفسي في لحظة ما : من أنا ؟ لكنت  
 الإجابة : أنا نتاج السنين التي عشتها منذ أن ولدت وإلى هذه اللحظة . والأمة في  
 لحظتها الحاضرة هي جماع القرون الزمنية الممتدة في حياتها . ولا نعني بهذا السنين أو  
 القرون الزمنية في حياة الفرد أو الأمة ، ولكننا نعني ما تحتويه هذه السنين والقرون  
 من خبرات وتجارب متراكمة . ونعني بها أيضاً وعي الفرد ووعي الجماعة بهذه الخبرات  
 والتجارب . ومن هنا توجب على الفرد وتوجب على الجماعة إلقاء النظر دائماً إلى  
 الوراء بقدر التطلع إلى المستقبل . إن حياة الإنسان هي دائماً لحظات من دراسة  
 الماضي حتى يعرف أين وصل وكيف وصل إلى هذه اللحظة وتطلع إلى المستقبل لرسم  
 طريقه نحو الأفضل .

والمكتبة العربية تعبير يقصد به هذا التراث الذي توارثته الأجيال العربية على  
 مرّ القرون الطويلة . هذا التراث الذي يربط الأمة العربية في هوية واحدة في  
 حاضرها ، ويهديها في طريق مستقبلها . والتراث مصطلح عام شامل يتضمن كل ما  
 تركه الأجداد للأبناء والأحفاد في كل جانب من جوانب الحياة المادية والمعنوية  
 والروحية وسواء كان شفاهياً أو مدوناً أو متمثلاً في أثر مادي ، فالخبرات التي توصل  
 إليها الأجداد والآباء في مجال الأدب والفكر والعقيدة والسلوك والقيم والعادات  
 والتقاليد والأغاني والرقصات والسحر والخرافات والأساطير والعلوم والطب والعمارة

والهندسة والكيمياء والرياضة والطبيعة والقوانين والأنظمة والأزياء والأطعمة وكل ما يتصل بحياة الإنسان هو تراث . والإنسان هو جاع تراكم كل هذا عبر القرون الزمنية ، فما زال في داخل كل واحد منا إنسان العصر الجاهلي في شبه الجزيرة العربية بأدبها وأساطيرها ونظمها وتقاليدها وقيمها . وفي داخل كل منا إنسان صدر الإسلام بتقواه وورعه ومثاليته الخالصة وفي داخل كل واحد منا إنسان العصر الأقوى بتعصباته وتطلعاته إلى معرفة ما لا يعرف ، وفي داخل كل واحد منا إنسان العصر العباسي الذي وصل إلى أعلى درجة من التحضر والتمدن والذي عاش النقيضين في آن واحد أعلى درجة من التحرر العقلي وأعلى درجة من الالتزام الديني ، أعلى درجة من الانفتاح العلمي والفني والثقافي على جميع الحضارات والثقافات التي اتصل بها وأخذ عنها ، وأعلى درجة من الالتزام بالهوية ومعرفة الذات وعدم الذوبان في أية هوية أخرى . ثم في داخل كل واحد منا إنسان العصر العثماني بجموده واجتراره للماضي دون تحرك إلى الأمام . في داخلنا كل هذه الإنسانات - إذا جاز التعبير - ونحن نتاج هذا كله . والمكتبة العربية هي الوعاء الذي يحتوي هذا كله . ويتوجب على كل متعلم عربي أن يتعرف هذا كله ويستوعبه حتى يعرف من هو في ماضيه المتمثل في تراثه ، ولكي يحدد خطاه نحو مستقبله .

وثمة مسألة أخرى على جانب كبير من الأهمية هي أنه يجب التمييز بين أمرين : التراث في صورته الأصلية ، والتراث من خلال أعين الآخرين . والصورتان متلازمتان لا تنفصلان . إذا أخذنا مثلاً قصيدة من الشعر القديم فلا بد من التعرف عليها في صورتها الأصلية المحايدة أي قراءة نصها الذي وصل إلينا ، والتعرف عليها من خلال قراءة النقد لها ، وعلى هذين الأساسين يمكن أن نحدد موقفنا منها . لا يمكن أن ندعي معرفة بالشعر الجاهلي أو الأدب العباسي أو الفنون القديمة من خلال قراءتنا كتاباً أو أكثر عنها لأننا في هذه الحالة نراها من خلال رؤية الآخرين ، بل أن قراءتنا لتفسير أو أكثر للقرآن الكريم لا تكفي للإدعاء معرفة القرآن الكريم . وإنما لا بد من الاتصال المباشر - دون واسطة - بالشعر الجاهلي والأدب العباسي والقرآن الكريم حتى يمكن أن نكون بدورنا فهمنا له وتكوين مفاهيمنا عنه . وفي الوقت نفسه لا تكفي النظرة الذاتية في هذه الآثار وتكون موقف شخصي عنها حتى بالنسبة للمتخصص . لا بد أن نسترشد في قراءتنا للتراث بما قاله

الآخرون عنه . ومن الجمع بين القراءتين - القراءة الذاتية وقراءة الآخرين - نستطيع أن نفهم النص ونستوعبه على الوجه الصحيح . هناك وحدة في التراث ولكن هناك قراءات ورؤى متعددة لهذا التراث بينها قدر كبير من الاتفاق وقدر قليل من الاختلاف والتمايز . وبهذه الحركة المستمرة من التوافق والتمايز في القراءة يظل التراث حياً يتوارثه جيل عن جيل .

وهذا يقودنا إلى تمييز آخر بين مصطلحين مرتبطين بهذه الدراسة هما مصطلح « المصدر » ومصطلح « المرجع » . في الواقع ليس هناك تمييز محدد وقاطع بين « المصدر » و « المرجع » إذ أنهما يتداخلان في كثير من الأحيان . ولكن يمكن القول أن « المصدر » هو كل كتاب يتضمن مادة خام أو أولية قابلة للدراسة . و « المرجع » هو كل دراسة يقوم بها شخص حول هذه المادة الأولية أو يعرضها بصورة تبين موقفه منها . ومن ثم يمكن أن يكون الكتاب مصدراً ومرجعاً في الوقت ذاته ، أو أن يكون مصدراً في وقت ومرجعاً في وقت آخر . فمثلاً إذا أخذنا ديواناً لشعر أحد الشعراء فهذا يعدّ المصدر الأول لدراسة شعر هذا الشاعر من جوانبه الفنية واللغوية ، وتكون هذه الدراسات « مراجع » يرجع إليها عند دراسة هذا الشاعر . وإذا أخذنا كتاباً آخر جمع شعر عصر ما أو شعر أحد الشعراء وعرضه من خلال اختياراته أو تفسيره ونقده لهذا الشعر فإن مثل هذا الكتاب يعدّ « مصدراً » نستقي منه نصوص الشعر الأصلية وهو « مرجع » من ناحية أخرى لمن جاء بعده من الدارسين لهذا الشعر . وهو يعود « مصدراً » إذا أردنا دراسة منهج هذا المؤلف في التفسير أو النقد الأدبي وهكذا لا يقتصر « المصدر » على كونه « مصدراً » فقط أو كونه « مرجعاً » فقط .

كما تفرعت عن هذين المصطلحين مسميات أخرى تصنف أنواع المصادر والمراجع ، مثل « المصدر الأساسي » و « المصدر المساعد » ، فإذا كان الكتاب يشتمل مثلاً على نصوص من الشعر والنثر أو يتضمن صوراً لفن العمارة ، ويهدف أساساً إلى جمع هذه المادة الأدبية أو المعمارية وحفظها للقارئ فإنه يعدّ « مصدراً أساسياً » . أما إذا كان الكتاب يتضمن بعض النصوص الشعرية أو النثرية أو بعض الصور المعمارية المبثوثة في ثناياه بينما يعالج موضوعاً آخر مثل التاريخ أو الجغرافيا مثلاً فهو يعدّ « مصدراً مساعداً » . وكذلك صنف المراجع تصنيفاً زمنياً إلى مراجع قديمة

ومراجع حديثة ، وصنفت تبعاً لاتصالها المباشر بموضوع الدراسة إلى مراجع أصيلة ومراجع مساعدة . ثم هناك أيضاً « المراجع العامة » التي لا تختص بميدان معين من ميادين العلوم والفنون ولكنها تجمع بينها مثل كتب الطبقات ودوائر المعارف .

وطبيعي أننا لا يمكن الإحاطة بالتراث العربي ومصادره في جميع مجالاته وميادينه ، فهذا يحتاج إلى مجلدات ضخمة وعديدة تتسع لهذا التراث الهائل الذي تركه الأجداد في مختلف الميادين . ومن ثم نأخذ من هذا التراث القسم الذي ندرسه في قسم اللغة العربية . وفي قسم اللغة العربية تركز الدراسة على فرعين أساسيين : فرع الأدب والنقد ، وفرع اللغة وعلومها ، وهذا يعني أن نعرض لمصادر الأدب واللغة غير أن التراث الأدبي واللغوي يحتاج بدوره إلى مجلدات وموسوعات لرصده وجمع مصادره في مختلف عصوره بدءاً بالعصر الجاهلي ومروراً بعصور صدر الإسلام والدولة الأموية والدولة العباسية وعصر الدويلات وانتهاء بالعصر الفاطمي . وهذا ما لا نستطيعه هنا . ولذلك اقتصرنا على تقديم نماذج للمصادر الأدبية والمصادر اللغوية دون التقييد بعصر معين ، وذلك حتى يستطيع الطالب في السنة الأولى بقسم اللغة العربية التعرف على مصادر المادة الأدبية واللغوية التي سيدرسها خلال سنواته الجامعية من جوانبها المختلفة وفي عصورها المتلاحقة . ومن هذا المنطلق قسمنا المصادر التي عرضناها هنا إلى :

مصادر أدبية .

مصادر لغوية .

ثم مصادر في السير والتراجم وهي متممة لمعرفة القسمين الأولين . وقد أوردنا مقتطفات من هذه المصادر نقلناها مصوّرة حتى يتعرف الطالب على الكتاب في صورته المطبوعة مما يعطي الطالب ألفة أولية مع الكتاب تدفعه إلى الاستزادة بالاطلاع على الكتاب نفسه .

وتبقى كلمتان ؛

الكلمة الأولى هي التأكيد كل التأكيد على أن المعرفة بهذه المصادر تظل قاصرة ومبتورة ما لم يقيم الطالب بالاتصال بها مباشرة والتعرف عليها بنفسه في المكتبة . والكلمة الثانية هي أنه منذ أن استحدثت مادة « المكتبة العربية » ضمن المواد



التي يدرسها الطالب في قسم اللغة العربية بالجامعات والمؤلفات تتوالى بين كتاب ومذكرة . ورغم تعددها فإنها لا تكاد تتمايز شكلاً أو مضموناً . وهذا يدعونا إلى أن نقرر من باب الأمانة العلمية أننا لا نهدف في هذه الصفحات إلى إضافة إسهام علمي أصيل أو سدّ فراغ في حقل الدراسات العربية الحديثة . وإنما الهدف من هذه المذكرة هو أن نضع بين يدي الطالب مذكرة تعينه في دراسة هذا المقرر والإحاطة بمضمونه في خطوطه العريضة وبخاصة بالنسبة للطلاب الذين لا تسمح ظروفهم بالانتظام في قاعات الجامعة والتلقي عن الاستاذ مباشرة . ولهذا جعلناها في صورة مذكرة وليست في صورة كتاب ، وذلك لأننا ما زلنا نرى الكتاب مقصوراً على الإسهام الفكري والمنهجي الأصيل ، وهذا ما لا ندعيه هنا .

ونسأل الله التوفيق

د . أحمد شوقي

بيروت ١٩٨٨



## الباب الاول

### من المصادر الأدبية

ربما كان من الأفضل الوقوف لحظتين مع هذا العنوان لنلقي قليلا من الضوء عليه ، ونمهد الطريق لما يلي من حديث عن المصادر . فنقرر أولا اننا سنقتصر على ذكر عدد قليل من المصادر الأدبية وليس كلها . وعندما يتعرف الطالب على هذا العدد القليل من المصادر يمكنه بعد ذلك ان يستقصيها بنفسه وبمساعدة بعض المراجع البيلوجرافية الموسعة .

ونقف لحظة مع هذا المصطلح الذي قد يبدو بسيطا لاول وهلة ولكنه آثار قدرا كبيرا من النقاش على مر العصور وفي مختلف اللغات ، ونعني به مصطلح " الادب " ومنه جاءت الصفة الواردة في العنوان . وطبيعي اننا لا نستطيع الا حاطة بدلالات هذا المصطلح في نطاق هذه السطور القليلة ، ونكتفي بالاشارة الموجزة الى استخدامات كلمة " أدب " ، وذلك حتى يتسنى لنا تصنيف المصادر الأدبية تبعا لمضمونها .

يرى بعض النقاد ومنظري الادب ان مصطلح " الادب " يطلق على كل ما هو مدون او مكتوب في ثقافة أمة من الامم . وهو بهذا المعنى يقف في مقابل " الأمية " بمعنى الجهل بالقراءة والكتابة . ويعتمدون في هذا الرأي على الاشتقاق الصرفي لكلمة " أدب " في معظم اللغات الاوربية . فهي مشتقة من الحروف المكتوبة Letters او من كلمة Literacy بمعنى " التعلم " فهي مقابل " الجهل " والمرتبطة بالتدوين والتأليف . وبذلك يصبح مصطلح " أدب " دالا على جميع التراث المكتوب ، سواء تعلق بالتاريخ او الهندسة او الطب او

الفلسفة او الاخلاق ، بل انه يندرج تحته الاعلانات الدعائية والمنشورات السياسية والاخبار الصحفية . ولا شك ان هذا التعريف للادب يتوسع اكثر من اللازم بحيث يصعب تصنيف الاعمال في داخل هذا الاطار المطاط .

وحاول فريق آخر تحديد مصطلح الادب " ليدل على التراث الشفاهي او المكتوب الذى يجسد الجانب الاخلاقي والسلوكي الامثل للانسان في أمة من الأمم . فالاديب يمثل الحكيم والفيلسوف والمرشد والمدرک للتراث القومي لأمة والممثل في قيمها وعاداتها وتقاليدها وتاريخها ، وهو العارف بما يجمله الآخرون . وبهذا يقتصر مصطلح الادب على التراث التاريخي والاخلاقي والسلوكي الذى يهدف الى جعل الانسان فردا متحضرا وبهذا وصيغولا في سلوكه وعارفا بماضيه الحضارى . وايضا مدركا لحضارات الشعوب الاخرى التي يتصل بها وثقافتها وتاريخها وقيمها وتقاليدها الاخلاقية والسلوكية وهو ما يعني ان يكون المرء مثقفا ثقافة شاملة غير متخصصة .

وهناك ايضا من اتجه في تحديد مصطلح الادب الى جعله ينصرف الى الاحاطة بما يلزم الانسان في أدائه عمله من معرفة بهذا العمل وسلوك تجعل منه متمكنا في هذا العمل . وبذلك اقترب الادب من ان يكون دراسة علمية متخصصة في الوظائف والاعمال التي يمكن ان يقوم بها الانسان في المجتمع . ومن ثم كانت هناك كتب ومؤلفات حملت في عناوينها كلمة " أدب " ثم اختصت بوظيفة او عمل مثل " أدب الكاتب " ، " أدب الوزير " و " أدب القاضي " ، " أدب السياسة " . الخ . وتتضمن تقديما ونصحا ووصفا لماهية هذه الوظيفة او ذلك العمل ، والشروط التي يجب توافرها فيمن يتولى هذه الوظيفة او ذلك العمل ، والاسلوب الامثل فنيا واخلاقيا وسلوكيا ، الذى يتوجب على هذا الشخص ان يتبعه ويلتزم به حتى يتحقق له النجاح .

واخيرا هناك التعريف الضيق لمصطلح "الادب" والذي يقصده اصحابه على الاستخدام "الشعري" للغة . فهم يقسمون الاسلوب اللغوي الى ثلاثة انواع متميزة : فهناك الاسلوب الذي يستخدمه الانسان في حياته اليومية في شتى جوانبها ، وهو ما يمكن ان نسميه الاستخدام العادي او المحايد للغة . وهناك الاستخدام او الاسلوب العلمي الذي يستخدمه العلماء في بحوثهم . ثم هناك الاسلوب "الشعري" الذي يعتمد فيه الكاتب الى احداث تأثير وجداني وفكري في القارئ او المتلقي . وسيان هنا اتخذ النتاج الادبي شكل القصيدة الشعرية او القصة او المسرحية ، فجميعها تشترك في هذا الاستخدام "الشعري" للغة . وبذلك يخرج من نطاق الأدب الكتابات التاريخية والفلسفية فضلا عن الكتابات التي تتناول العلوم الطبيعية .

وهكذا جاء هذا الباب في ثلاثة فصول :

- ١- الفصل الأول : من المصادر الشعرية
- ٢- الفصل الثاني : مصادر في أدب الثقافة
- ٣- الفصل الثالث : مصادر في أدب الوظائف والأعمال

## الفصل الاول

### من المصادر الشعرية

لا يخفى علينا مدى اهتمام العرب منذ قديم الزمان وعلى مرّ العصور بالشعر ومدى عنايتهم به حفظا ورواية وانشادا . كان الشاعر في الفترة الجاهلية هو المعبر عن موقف القبيلة في سياستها وعلاقاتها مع القبائل الاخرى ، وكان المسجد لتراث الجماعة بقيمتها وتقاليدها وسلوكياتها ، وكان الحافظ لميراثها وتاريخها ومعاركها وانتصاراتها ، ومن ثم استحق ان يسمى "علم العرب" الذي لم يكن لهم علم غيره "وان يسمى ايضا "ديوان العرب" وبعد اشراق الاسلام بنوره على العرب ونزول القرآن الكريم لم يفقد الشعر مكانته وان تزحزح الى المرتبة التالية من اهتمام العرب بعد ان احتل القرآن الكريم المكانة الاولى والأسمى من اهتمام جماعة المسلمين الجديدة . فبعد ان كان العربي المسلم يفرغ من عبادته وأداء واجباته الدينية ، كان يلتفت الى الشعر نظما وانشادا وسماعا . ولم يفقد الشعر وظائفه التي كانت له خلال الفترة السابقة على الاسلام .

ولا يعنينا التوقف هنا عند المسألة الخلافية حول مدى معرفة العرب قبل الاسلام للقراءة والكتابة ، ومدى اعتمادهم عليها في تدوين تراثهم الشعري ، فلقد تكفل بطرح هذه القضية ومناقشتها مناقشة مستفيضة وشاملة الاستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد في كتابه القيم "مصادر الشعر الجاهلي" . وقد خلص الى ان العرب قبل الاسلام كانوا يكتبون ويدونون ولكن على نطاق محدود . وكان معظم اعتمادهم على الرواية الشفهية في الحفاظ على نتاجهم الشعري والفكري والتاريخي . كان للشاعر روايته الذي يروى عنه شعره . وكانت

القبيلة كلها بمثابة رواة لشعر شعرائها، يحفظونه ويتوارثونه . وكان الشعراء انفسهم يتعلمون على اساتذتهم من الشعراء الكبار . وكان لزاما على الشاعر التلميذ ان يحفظ شعر استاذة حتى يهذب طبعه ويصقل قريحته الشعرية . وهكذا ظل الشعر العربي مرويا شفاها خلال الفترة الجاهلية والصدر الاول من العصر الاسلامي .

وكان جمع القرآن الكريم وتدوينه في المصاحف وانتشار الكتابة في المجتمع الاسلامي، والحث على تعليمها والاعتماد عليها في امور الدولة، وادراك العرب ان الكتابة والتدوين هي احدى مقومات التحول من حياة البداوة والقبلية الى حياة الحضرة والدولة الاسلامية، ايدانا ببداية حركة بدأت مع الدولة الأموية وأخذت تتنامى وتزداد على مر السنين حتى وصلت الى ما وصلت اليه من الشعب والانتشار، ونقصد بها حركة التدوين والتأليف والترجمة .

وبذلك بدأت عملية جمع الشعر العربي وتدوينه على يد العلماء في نهاية العصر الاموي . فكانوا يجمعون الشعر ويدونونه من الرواة الذين كانوا يحفظون شعر الجاهلية و صدر الاسلام . وكانوا يخرجون الى البادية يتصلون بالقبائل العربية ويأخذون عن هذه القبائل ميراثها الشعري الذي كانوا يتوارثونه شفاها . وبذلك تجمع لديهم كم كبير من شعر الشعراء الافراد ومن شعر القبائل . فجمع ودون شعر امرئ القيس ولبيد وطرفة والاعشى وزهير وعبيد بن الابرس والنايعة والحارث بن حلزة وعمر بن كلثوم وغيرهم من شعراء الجاهلية . كما جمع ودون ايضا شعر الشعراء الاسلاميين والمخضرمين امثال حسان بن ثابت وكعب بن زهير والحطيئة وغيرهم .

والى جانب شعر الشعراء الافراد جمع ودون ايضا شعر القبائل

العربية . وكان لهذا الشعر اهمية كبيرة عند علماء اللغة فقد استطاعوا من خلاله التعرف على اللهجات القبلية ، والفروق في استخدام اللغة ودلالات الالفاظ . وقد عنوا بهذه الناحية عناية فائقة . وتذكر المصادر انه تم جمع شعر اكثر من ثمانين قبيلة ، الا انه للأسف لم يصلنا الا شعر هذيل وشعر بني أسد .

وفي مرحلة لاحقة ظهرت مجموعات شعرية تقوم على الاختيار الذاتي للمؤلف وتبعاً للمبادئ التي يضعها لاختياره وليس على الاستقصاء مثلما كان متبعاً في جمع شعر الشعراء الافراد او شعر القبائل . فجامع شعر الشاعر لا يترك نصاً لهذا الشاعر لعدم رضائه الشخصي عنه ولكنه يدون كل ما يصل اليه من شعر الشاعر . اما في كتب الاختيارات الشعرية فان المؤلف يأخذ ما يشاء ويترك ما يشاء تبعاً لاحكامه النقدية او تبعاً لذوقه الخاص او الغاية التي دفعته الى وضع هذه المجموعة المختارة من الشعر . وفيما يلي نعرض في ايجاز لأهم المجموعات الشعرية المختارة .

## ١- المعلقات

وتأتي في مقدمة الاختيارات الشعرية زماناً وأهمية . فقد قام بها أحد رواة الشعر الكبار ولعله كان أشهرهم على الإطلاق يسمى حماد الراوية . كان يتمتع بذاكرة فذة مكنته من حفظ قدر هائل جداً من الشعر العربي القديم . ومن بين هذا القدر الهائل من محفوظه الشعرى اختار عدداً من القصائد العربية الجاهلية أجمع الكل في الجاهلية والاسلام على جودتها . وتراوح هذا العدد بين خمس او سبع او عشر قصائد . وقد سميت فيما بعد بالمعلقات وسميت ايضاً بالذهبات . وتعددت التفسيرات لهذا الاسم . ف قيل



ان العرب في الجاهلية قد أجمعوا على جودة هذه القصائد الخمس او السبع او العشر . ولشدة اعجابهم بها واعزازهم لها كتبوها بباء الذهب وعلقوها على الكعبة . وقيل ايضا في تفسير هذه التسمية ان هذه القصائد لجودتها قد علفت في الصدور . كما انها تسمى ايضا بالقصائد الطوال لانها اطول قصائد قالها العرب ، فجمعت بين الطول الدال على طول نفس الشاعر والجودة الفنية في نظمها .

وقد حظيت هذه المعلقات بشروح عديدة على مر السنين وعلى يد الكثيرين من النقاد واللغويين . ولعل اهم هذه الشروح وأكثرها تداولاً هو شرح ابي بكر بن الأنباري والحسين بن احمد الزوزني .

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان الهذليين

لقسم الأول

شعر أبي ذؤيب وساعدة بن جؤية

البصرة  
مطبعة دار الكتب المصرية  
١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م

## ديوانه الزهريين

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

#### شعر أبي ذؤيب

قال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup> — وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد، أصابهم الطاعون .  
وفي رواية : وكان له سبعة بنين شربوا من لبن شربت منه حية ثم ماتت فيه ، فهلكوا  
في يوم واحد — :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعُ ؟ \* وَالدهرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ<sup>(٢)</sup>

(١) قال ابن قتيبة : أبو ذؤيب الهذلي ، هو خويلد بن خالد بن محرز بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة  
ابن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ، جاهلي  
إسلامي ، وكان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو المنرب فات .  
وذكر العيني بمسند ما نسب إلى هذيل ، قال : كان مسلماً على عهد رسول الله — صلى الله عليه وسلم —  
ولم يره . ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي . زاد ، وقيل : إنه مات بأرض الروم ودفن هناك . ٨١٠ ولاحظ  
أنه قد ورد في النسخة الشيعية النسب السابق لأبي ذؤيب منقولاً عن ابن قتيبة ، وقد راجعنا الشعر والشعراء  
لأبن قتيبة فلم نجد فيه إلا ذكر أبي ذؤيب وأبيه دون بقية نسبه المذكور هنا .

(٢) قال الضبي : المنون الدهر ، سمى منوناً لأنه يذهب بالمنة بضم الميم وتشديد النون ، أي القوة .  
وقيل : المنون هي المنية . وعلى التفسير الأول روى : « وريبه » بتذكير الضمير . وعلى الثاني روى  
« وريها » . و « معتب » ، أي راجع عما تكرر إلى ما تحب . ولاحظ أن جميع ما كتبناه من النقول  
في شرح هذه القصيدة إنما لخصناه من شرح ابن الأثير على المفضليات في شرحه لهذه القصيدة .

## شعر أبي ذؤيب

(١) قالت أُمَيَّةُ: ما لِحَسَمِكَ شاحِباً \* منذ أَبْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟  
 أم ما لِحَسَمِكَ لا يُلَاقِمُ مَضْجَعاً \* إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَجَبْتُهَا أَنَّ مَا لِحَسَمِي أَنَّهُ \* أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا<sup>(٣)</sup>  
 أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً \* بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَقُوا هَوًى وَأَعَقَوْا لَهَوَاهُمْ \* فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَغَبَرْتُ بَعَادَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ \* وَإِخَالُ أَنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَنْبَعُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَن أَدَافَعَ عَنْهُمْ \* فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

- (١) شاحبا ، أى تنفيرا مهزولا . وروى «سانيا» ، أى يسوء من رآه . «وابتذلت»  
 بالبناء للفاعل ، أى انتهت نفسك فى الأعمال لموت من كان يكفيك أمر ضيعتك من بنيك . ويقرأ  
 بالبناء للجهد أيضا . وقد ضبط فى شرح ابن الأثير بكلا الوجهين . «ومثل مالك ينفع» ، أى مثل  
 مالك كثير يكتفى صاحبه البذلة والامتنان ، فتشترى من العبد من يكفيك أمر ضيعتك ويقوم عليها .  
 (٢) «أقضى عليك» ، أى صار تحت جنبك مثل الفضض ، أى الحصى . يقول : كان تحت  
 جنبك حصى يثقلك ويمنعك النوم . ويروى : «أم ما لحسمك» .  
 (٣) يروى : «بحسمى» وهى رواية جيدة . ويروى : «أنى» . يقول : إنه أجابها بأن الذى  
 انحل حسنه وأهزله هلاك بنيه . (٤) وروى «وأودعوني حسرة» وهى واردة فى الأصل  
 أيضا . ويشير بقوله : «بعد الرقاد» الى أن حزنه يمنعه النوم حين ينام الناس .  
 (٥) «هوى» ، أى هواى ، وهى رواية واردة فى الأصل أيضا ، وهذه لغة هذيل فى كل اسم مقصور  
 يضاف الى ياء المتكلم ، فيقولون : فنى وعصى ، أى فانى وعصى . «راعقوا» : أسرعوا . ويروى :  
 «راعقوا لسيولهم» فققدتهم . «فتخرموا» ، أى أخذوا واحدا واحدا .  
 (٦) غبرت : بقيت . وناصب ، أى ذى نصب بالتحريك ، وهو الجهد والتعب . ومستنبح :  
 مستلحق ، استنبح فلان فلانا ، أى ذهب به ، يقول : أنا مذهب فى وصائر الى ما صاروا إليه .

ذخائر العرب

٣٥

شرح القضاك السبع الطوال  
الجاهليات

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

٢٧١ - ٣٢٨

تحقيق وتعليق

عبد السلام محمد هارون



دار المعارف

١٩٦٣

## المقصور

قال امرؤ القيس بن حُجْر الكندي الملك بن عمرو المقصور . وإنما سمي المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه . هذا قول يعقوب بن السكيت .

وقال أحمد بن عبيد : إنما سمي المقصور لأنه قُصِر على ملك أبيه ، كأنه كرهه فمَلَّكَ شاء أو أبى . وقال : هذا أصح ما قيل في ذلك .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرحمن . وفي إعرابه أربعة أوجه ، يقال : قال امرؤ القيس بضم الراء والهمزة ، وقال امرؤ القيس بفتح الراء وضم الهمزة ، وقال مُرءُ القيس بضم الميم والهمزة بغير ألف ، ويقال مُرءُ القيس بفتح الميم وضم الهمزة . فن ضم الراء والهمزة أو الميم والهمزة قال : هو معرب من جهتين . ومن فتح الراء أو الميم<sup>(١)</sup> قال : هو معرب من جهة واحدة . وعلى هذا تقول : أعجبنى شعر امرئ القيس بكسر الراء والهمزة ، وتقول : أعجبنى شعرُ امرؤ القيس بفتح الراء وكسر الهمزة ، وأعجبنى شعر مُرءِ القيس بكسر الميم والهمزة ، وأعجبنى شعر مرءِ القيس بفتح الميم وكسر الهمزة .

ويقال له<sup>(٢)</sup> : آ كل المرار . وإنما سمي آ كل المرار لأنه غضب غضبةً لأمر بلغته فجعل يأكل المرار وهو لا يعلم بمرارته ؛ أشدة غضبه - والمرار : نبت شديد المرارة - فسمى آ كل المرار لذلك . هذا قول أبي نصر .

وقال قوم : إنما سمي آ كل المرار لأنه حين لقي ابن الهيثم بولة الغسان فجعل يأكل أصل الشجرة المرّة ، وهي شجرة المرارة ، وإذا أكلتها الإبل تقلصت مشافرها . وقال : أحمد بن عبيد : إنما سمي آ كل المرار لأن الملك الغساني<sup>(٣)</sup> سبى امرأته فقال لها : ما ظنك بحُجْر ؟ فقالت : كأنه به قد طلع عليك كأنه جميل آكل مراراً ! والجمل إذا أكل المرار أزيّبد .

(١) في النسختين : « والميم » تحريف . وانظر اللسان ( ص ١٥١ ) .

(٢) أي لجبر والد امرئ القيس .

(٣) هو الحارث بن جبلة ، كما في الأغاني ٨ : ٦١ .

والله لا أعطى جاريةً ممكنةً ثوبها ، ولو ظلت في الغدير إلى الليل ، حتى تخرج كما هي متجردة فتكون هي التي تأخذ ثوبها ! فأبتين ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه ، فخرجت إحداهن فوضع لها ثوبها ناحية فشت إليه فأخذته ولبسته ، ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ، فناشدته الله تعالى<sup>(١)</sup> أن يضع لها ثوبها ، فقال : لا والله لا تمسينه دون أن تخرجي عريانة كما خرجن ! فخرجت ونظر إليها مقبلةً ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فأخذته فلبسته ، فأقبل النسوة عليه فقلن له : غدنا فقد حبسنا وجوعتنا ! فقال : إن نحررت لكن نأقن تأكلن منها ؟ فقلن : نعم . فاخرط سيفه<sup>(٢)</sup> فعرقبها<sup>(٣)</sup> ثم كسشطها ، وجمع الخدم حطباً كثيراً فأجيج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لمن كبدها وسنامها وأطاييها فيرميه على الجمر ، ومن يأكلن منه ، ويشربن من فضلة كانت معه في زُكرة<sup>(٤)</sup> له ، ويغنيهن ، وينبذ إلى العبيد من الكبش حتى شعبن وشبيروا ، وطربن وطربوا ، فلما ارتحلوا قالت إحداهن : أنا أحمل حشيتي وأنساعه . وقالت الأخرى : أنا أحمل طنفسه . فتقسم متاع راحلته بينهما وزاده ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنت الكرام ، ليس لك بد من أن تحمليني معك فإنني لأطيق المشي ولم أعود<sup>(٥)</sup> . فحملته على بغيرها فكان يميل إليها ويدخل رأسه في خدرها ويقبلها ، فإذا مال هودجها قالت : يا امرؤ القيس ، قد عقرت بيري ! حتى إذا كان قريباً من الحى نزل فأقام ، حتى إذا أجنه الليل أنى أهله ليلاً ، فقال في ذلك شعراً ، فكان مما قال :

١ - قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ  
بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

قفا : أمر . ونبك جوابه . ومن صلة نبك . بسقط من صلة نبك . قوله « قفا » في الاعتلال له ثلاثة أقوال :

(١) هذه الكلمة ليست في م . وأجدر بها أن تكون من زيادة النساخ .

(٢) أى استله من قرابه .

(٣) عرقها : قطع عراقيها . م : « عرقها » تحريف .

(٤) الزُكرة ، بالضم : الزق الصغير .

(٥) في النسختين : « أعودته » ، صوابه من م .

أحدهن<sup>(١)</sup> : أن يكون مخاطب رفيقين له . وهذا مما لا نظَرَ فيه .  
والقول الثاني أن يكون مخاطب رفيقاً واحداً وثني ، لأنّ العربَ تخاطب الواحد بمخاطب  
الاثنتين ، فيقولون للرجل : قوما ، واركبا . قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لملك خازن جهنم :  
{ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ <sup>(١)</sup> } ، فثنى وإنما يخاطب واحداً . وقال  
الشاعر<sup>(٢)</sup> :

فإنّ تزجرائي يا ابن عفان أنزجرُ وإن تدعاني أحمِ عرضاً ممنعاً  
أبيت على باب القوافي كأنّما أصادى بها سرباً من الوحش نزعاً  
وأنشد الفراء :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتزأ شيعها  
وأنشد الكسائي والفراء :

أبا واصل فاكسوهمُ حلّتهمُ فإنّكما إن تفعلا فتیان  
بما قامتا أو تغلواكم فغالياً وإن ترخّصا فهو الذي تُردّان  
فقال : أبا واصل ، ثم ثنى فقال : فإنّكما . وقال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> :

خليلي قومًا في عِطالة فانظرا أنارًا ترى من نحوما بين أم برقًا<sup>(٤)</sup>  
فقال : خليلي فثنى ، ثم قال : أنارًا ترى ، فوحد . وأنشد الفراء :

خليلي مرًا بي على أم جندب لنقضى حاجاتِ الفؤاد المعذّب<sup>(٥)</sup>  
ثم قال بعد :

ألم تَرَ أني كلما جئتُ طارقًا وجدت بها طيبًا وإن لم تطيّب<sup>(٦)</sup>  
والعلة في هذا أنّ أقلّ أعوان الرجل في إبله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاث ،  
فجرى كلامُ الرجل على ما قد أُلِف من خطابه لصاحبيه .

(١) الآية ٢٤ من سورة ق .

(٢) هو سريد بن كراع ، من أبيات في الأغاني ١١ : ١٢٣ . انظر سبط اللال ٩٤٣ . ويعنى باين  
عفان سعيد بن عفان بن عفان .

(٣) الصواب أنه سويد بن كراع المكي ، كما في معجم البلدان (عطالة) .

(٤) في معجم البلدان : « ترى من ذي أباين » .

(٥) الشعر لامرئ القيس في ديوانه ٧٢ .

(٦) رواية الديوان : « ألم ترياني » .



والقول الثالث : أن يكون أراد قفّ بالذون ، فأبدل الألف من الذون ، وأجرى الوصل على الوقف ، وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، وربما أجرى الوصل عليه . وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال : « يا حرسى اضرباً عنقه ! » . قال أبو بكر : أراد اضربن ، فأبدل الألف من الذون . وقال الله عز وجل : ﴿ لنسفعا بالناصية ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال في موضع آخر : ﴿ وليكونا من الصّاعرين ﴾<sup>(٢)</sup> فالوقف عليهما لنسفعا وليكونا . وأنشد الفراء :

فهما تشا منه فزارة تُعطكم      وهما تشا منه فزارةُ تمنعا<sup>(٣)</sup>  
أراد تمنعن<sup>(٤)</sup> . وأنشد الفراء :

فإنَّ لكَّ الأيامَ رهنٌ بضربة      إذا سُبِّرت لم تدر من أين تُسبِّرا  
أراد : تُسبرن . وقال عُمر بن أبي ربيعة :

وقمير بدا ابنَ خمس وعشري      نَ له قالت الفتاتان قوما  
أراد : قومين . وأنشد الفراء :

يحسبه الجاهل ما لم يعلم      شَيْخاً على كرسِيه معمّا<sup>(٥)</sup>  
أراد : يعلمن . وقال الأعشى :

وصلَّ على حينِ العشيَّات والضُّحى      ولا تحمَد المثرين واللّهَ فاحمدا  
أراد : فاحمدن . ويقال : إنما نثي لأنه أراد : قف قف بتكرير الهمزة ، ثم جمعهما في لفظة واحدة . والدليل على أنه خاطب واحداً قوله :  
• أعينني على برقٍ أريك وميضه •

(١) الآية ١٥ من سورة الملق .

(٢) الآية ٣٢ من سورة يونس .

(٣) البيت للكثير بن ثعلبة كما في الخزائن ٤ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٤) يمدّه في النسختين هذه العبارة « في الأصل تمنعا بالألف » . ومن الواضح أنها حاشية لأحد القراء جلبها النسخ إلى صلب الكتاب .

(٥) الشطران من أرجوزة طويلة في الخزائن ٤ : ٥٦٩ - ٥٧٠ . نسبت إلى ابن جبابه ، وهو شاعر جاهل من اللصوص ، يضم الجيم وباءين موحدين خفيفتين ، ونسبت أيضاً إلى مساور العبسي ، وإلى العجاج ، وإلى أبي حيان الفقمسي ، والديبري ، وعبد بن عبس .

شرح

# المعاني السبع

للإمام الأديب القاضي المحقق  
أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الرزوقي  
المتوفى سنة ٤٨٦ هـ

ضبطه وكتب مقدمته وتراجمه وتعليقاته

محمد علي السند

نشر وتوزيع  
المكتبة العلمية  
بدمشق

## معلقة عنتر بن شداد

وقال عنتر بن شداد العبسي :

١ - هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

المتروم : الموضع الذي يُسترقع ويُستصلح لما اعتراه من الوهن والوهي ، والتروم أيضاً مثل التروم وهو ترجيع الصوت مع تحزن .

يقول : هل ترك الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد وقوه وأصلحوه؟ وهذا المستفهام يتضمن معنى الإنكار ، أي لم يترك الشعراء شيئاً يصاغ فيه شعر إلا وقد صاغوه فيه ؛ وتحرير المعنى : لم يترك الأول الآخر شيئاً ، أي سبقي من الشعراء قوم لم يتركوا لي مسترقعاً أرقمه ومستصلحاً أصلحه . وإن حملته على الوجه الثاني كانت المعنى : إنهم لم يتركوا شيئاً إلا رجّعوا نغماتهم بإنشاء الشعر وإنشاده في وصفه ووصفه . ثم أضرب عن هذا الكلام وأخذ في فن آخر فقال مخاطباً نفسه : هل عرفت دار عشيقتك بعد شكك

(١) يرى أن مطلع المعلقة هو قوله : أعياك رسم الدار لم يتكلم . حتى تكلم كالأصم الأعجم انظر العمدة ١١٥/١ . ويرى كذلك أن البيت الثاني منها هو مطلعها ، انظر العقد الفريد ٢٧٠/٥ وزيدان ١٢٨/١ ، وأعتقد أن تصريح أكثر من بيت في القصيدة هو الذي جر إلى هذا الاختلاف . جاء في العمدة ٥٧/١ أن ( قول عنتر « هل غادر الشعراء من متروم » يدل على أنه يعد نفسه محدثاً ، قد أدرك الشعر بعد أن فرغ الناس منه ولم يفادروا له شيئاً ، وقد أتى في هذه القصيدة بما لم يسبقه إليه متقدم ولا تازعه إليه متأخر ؛ وعلى هذا القياس يجعل قول أبي تمام ...

يقول من تفرح أسماعه كم ترك الأول للآخر

فتنقض قولهم « ما ترك الأول للآخر شيئاً » . وقال في مكان آخر فزاده بياناً وكشفاً للمراد :

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قوت حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب المقول ، إذا انجلت سحاب منسه أعقببت بسحاب (

هذا وقد أورد صاحب رسالة الغفران ص ٢٣٧ بيتي أبي تمام السابقين ليدحض بها مقالة عنتر . أما حسن الزيات ص ٢٦ و ٢٩ فقد اتخذ من بيت عنتر دليلاً على قدم الشعر العربي ؛ ومثله في ذلك قول زهير :

ما أراتنا نقول إلا معاراً أر معاداً من قولنا مكروراً

وقد رد أبو تمام على زهير فقال مفتخراً بقصائده :

منزلة عن السرق المؤدى مكرومة عن المعنى المعاد

## معلقة عنقرة

فيها . و « أم » هنا معناه : بل أعرفت ، وقد تكون « أم » بمعنى « بل » مع همزة الاستفهام ، كما قال الأخطل :

كَدَبْتُكَ عَيْنُكَ أُمَ رَأَيْتَ بَوَاسِطَ غُلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّهَابِ خِيَالَا  
أَيُّ بِلَ أَرَأَيْتَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ « هَل » ، هنا بمعنى « قد » ، كقوله عز وجل : « هل أتى على الإنسان » أي قد أتى .

٢ - يَا دَارَ عِبْلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِّي صَبَاحاً ، دَارَ عِبْلَةٍ ، وَأَسَلَمِي  
الجو : الوادي ، والجمع الجواء ، والجواء في البيت موضع بعينه . عبله : اسم عشيقته ، وقد سبق القول في قوله عمي صباحاً .

يقول : يادار حبيبتي بهذا الموضع تكلمي وأخبريني عن أهلك ما فعلوا ، ثم أضرب عن استخبارها إلى نحيبها فقال : طاب عيشك في صباحك وسلمت يادار حبيبتي .

٣ - فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي ، وَكَأَنَّهَا فَدَنُ ، لِأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ  
الغدن : الفصر ، والجمع الأفدان . المتلوم : المتكث .

يقول : حبست ناقتي في دار حبيبتني . ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها ، ثم قال : وإنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصلها .

٤ - وَتَحُلُّ عِبْلَةُ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ فَالْصَّمَانِ فَالْمُتَشَلِّمِ  
يقول : وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع .

٥ - حُيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ  
الإقواء والاقفار : الحلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة : « متى أدن منه ينأ عني ويبعد » جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد . أم الهيثم : كنية عبله .  
يقول : حبيت من جملة الأطلال ، أي خصصت بالتحية من بينها ، ثم أخبر أنه قد « م عهد » بأهله وقد خلا من السكان بعد ارتحال حبيته عنه .

(٢) قول الزوزني : سبق القول في عمي صباحاً ، انظر شرح البيت السادس من معلقة زهير .

## ٢- المفضليات

وهي مجموعة شعرية مختارة تنسب الى مؤلفها أبي العباس المفضل بن محمد بن ابي يعلى الضبي، ومن هنا جاء اسمها "المفضليات". والمفضل الضبي شخصية بارزة في تاريخ الادب العربي. لا يعرف بالضبط تاريخ مولده، غير انه ينسب الى مدينة الكوفة في العراق مولدا. كان احد العلماء الاوائل الذين عنوا بجمع الشعر وحفظه وكان احد رواة الحديث النبوي الشريف صادق الرواية. كما كان واسع الثقافة ملما بتراث السابقين. وفي بداية العصر العباسي كان له دور سياسي قصير، ولكنه سرعان ما انصرف عنها، وتفرغ للعلم والتعليم، فاتخذ الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور معلما ومؤدبا لابنائه وولي عهد المهدي. وتوفي حوالي سنة ١٢٥ هجرية.

وقد ترك المفضل الضبي عددا من المؤلفات منها "كتاب الامثال" و"كتاب معاني الشعر"، "كتاب العروض"، "كتاب الالفاظ"، الا ان اسمه يرتبط في الازمان دائما بكتابه "المفضليات".

وفي مقدمة واقية لطبعة الكتاب يذكر المحققان الفاضلان الملحوظات الآتية :

أ - تتلخص قصة وضعه لهذه المجموعة الشعرية في انه عندما كان مصاحبا للمهدي العباسي معلما ومؤدبا عرض على المهدي مجموعة من الكتب التي كان ضمنها الشعر الذي جمعه ودونه. وكان قد أشرب قلمه على عدد من النصوص الشعرية في هذه الكتب. وبعد ان أعجب بها المهدي ايضا اخرجها المفضل وجعلها في مجموعة مختارة على حدة،

عرفت فيما بعد باسم المفضليات .

ب - ليست جميع القصائد الواردة في هذه المجموعة من اختيار المفضل الضبي نفسه . فالكتاب يجمع بين دفتيه مائة وثلاثين قصيدة ، ويذكر أن المفضل كان قد اختار في البداية سبعين قصيدة ثم زادها عشرا فأصبحت ثمانين قصيدة . ولكن تلميذه الأصمعي زاد عليها بعد ذلك عددا من القصائد من اختياره الى ان تفاوت عدد القصائد الواردة في مختلف المخطوطات حتى وصلت الى مائة وثلاثين قصيدة .

ج - ليست النصوص المختارة على درجة واحدة من الطول ، فهناك القصائد الكاملة التي قد يتجاوز عدد أبياتها المائة بيت ، الى جانب عدد من المقطعات التي وصلت مجزومة او اجتزئت من قصائد كاملة ، ويتفاوت عدد أبياتها بين الخمسين بيتا والبيتين الاثنيين فقط .

د - يعود القسم الاكبر من نصوص هذه المجموعة الى الشعر الجاهلي ، يليه قسم للشعراء المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام . ثم قسم أقل للشعراء الاسلاميين .

هـ - ليس هناك نظام معين في ترتيب هذه القصائد سواء من حيث المضمون او من حيث القيمة الفنية ، ولكنها جميعها تدل على الذوق العربي القديم الذي لم يفصح عنه المفضل الضبي .

وقد حظيت المفضليات بنصيب وافر من الشروح والتعليقات على مرّ العصور . فقد نشرها المستشرق الانجليزى تشارلز ليال بشرح الانبارى سنة ١٩٢٠ ثم نشرها المحققان الفاضلان احمد محمد شاكرو عبد السلام هارون في مصر سنة ١٩٤٥ ، في جزئين وهي الطبعة العلمية التي يعتد بها الآن .

ديوان

# المفضليات

وهي نخبة من دوايد السراء المقلين في اجاهلية واولئ الاسلام  
امثارها الزاوية العلامة والإمام الفرائدة

لوالعبد المفضل بن محمد الضبي

مع شرح وافير

لابي محمد القاسم بن محمد بن بشير الأباري

شعبي بطيم ومقللة شجرة  
وتنبيله بحواس وروايات لمتة لمقرين وعلماء  
الفقيه الى ربه

كارلوس يعقوب لائل

بمطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٢٠  
على نفقة طلبة السفر

# بسم الله الرحمن الرحيم

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَوَّاحُ الْخَزَّازُ قَرَأَهُ عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَبِي هَذَا الْكِتَابَ الشِّعْرَ وَالتَّفْسِيرَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا سَرْمَدًا دَائِمًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ \* قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ بَشَّارِ الْأَنْبَارِيِّ أَمَلَى عَلَيْنَا عَامِرُ بْنُ عِمْرَانَ أَبُو عِكْرَمَةَ الضَّبِّيُّ هَذِهِ الْقَصَائِدُ الْمُخْتَارَةُ الْمُسَوَّبَةُ إِلَى الْمُفَضَّلِ بْنِ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيِّ لِمَمْلَأَةٍ مَجْلِسًا مَجْلِسًا مِنْ أَوْلِيَاءِهَا إِلَى آخِرِهَا وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ زِيَادٍ الْأَعْرَابِيِّ . وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهَا مِنَ الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَكُنْتُ أَسْأَلُ أَبَا عَمْرٍو يُنَادِرُ لَكَرْنِي \* وَأَبَا بَكْرٍ الْعَبْدِيُّ وَأَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ دُسَّامٍ وَالطُّوسِيَّ وَغَيْرَهُمْ عَنِ الشَّيْءِ بَعْدَ الشَّيْءِ مِنْهَا فَيَرِيدُونَنِي عَلَى رِوَايَةِ أَبِي عِكْرَمَةَ الْبَيْتِ وَالتَّفْسِيرِ وَأَنَا أَذْكَرُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَلَمَّا قَرَعْنَا مِنْهَا صِرْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عُثَيْدٍ بْنِ نَاصِحٍ فَقَرَأَتْهَا عَلَيْنَا مِنْ أَوْلَاهَا إِلَى آخِرِهَا بِشَعْرَها وَغَرِيبَها فَأَنْكَرْتُ عَلَى أَبِي عِكْرَمَةَ أَشْيَاءَ أَتَى مِنْهَا فِي مَوَاضِعِها وَمُسْنَدُها إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مَا قَسَرُ وَرَوَى فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ : وَالْمَعْنَى اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَالْحَوْلُ لَهُ وَالْقُوَّةُ بِهِ . وَجَعَدُ الْكِتَابَ عَلَى كَسَقِ أَبِي عِكْرَمَةَ وَرِوَايَتِهِ \* قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ أَبِي وَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَنْصَرِي تَقَدَّمَ إِلَى الْمُفَضَّلِ فِي اخْتِيَارِ قَصَائِدِ اللَّتَهْدِي فَاخْتَارَ لَهُ هَذِهِ الْقَصَائِدَ فَلِذَلِكَ نُسِبَتْ إِلَى الْمُفَضَّلِ \* قَالَ أَبُو عِكْرَمَةَ الضَّبِّيُّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ :

## I قَالَ تَابَّطَ شَرًّا

١٥

وَهُوَ قَائِمٌ يُنْجَايِرُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ هَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ حَرْبٍ بْنِ قَيْمٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ فَهْمٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ ابْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ بْنِ تَرَاوٍ . قَالَ أَحْمَدُ هَكَذَا نَسَبَهُ لَنَا أَبُو عَمْرٍو لِإِسْحَاقُ بْنُ يَرْبُوعٍ يَكْتَسِرُ الْمِيمَ وَقَالَ كَانَ عَيْلَانُ عَبْدًا لِمُضَرَ حَضَنَ ابْنَتُهُ النَّاسَ فَقَلَّبَ عَلَى نَسَبِهِ . وَقَالَ هِشَامُ وَلَدَ مُضَرُّ بْنُ زَيْلِ بْنِ دَجْلِ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ وَفِيهِ الْعَدَدُ وَالنَّاسُ بْنُ مُضَرَ وَأُمُّهُمَا الرِّثَابُ . يَلْتُ حَيْدَةً بِنْتُ مَعْدٍ بْنِ عَدْنَانَ وَأُمُّ النَّاسِ بْنُ مُضَرَ فَكَانَ

• K 1 and 2 wrongly insert بن

• K 1 and 2 الكرجى بن

٢٠

• See Wüst. Register p. 383 : K 1 and 2 الباب



# I تَبَاطُشًا

مَثَلًا لَا يُبْلِقُ شَيْئًا: وَكَانَ إِذَا نَفَسَ مَا عِنْدَهُ أَتَى أَخَاهُ الْيَاسَ فَيُنَاصِفُهُ مَا لَهُ أَحْيَانًا وَيَرْيِيهِ أَحْيَانًا: فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَأَمَامَهُ كَمَا كَانَ يَأْتِيهِ قَالَ لَهُ الْيَاسُ غَلَبَتْ عَلَيْكَ الْعَيْلَةُ فَأَنْتَ عَيْلَانُ فَسَيِّئٌ لَكَ ذَلِكَ عَيْلَانُ وَجُوهَلِ النَّاسُ ❖

١ يَا عَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ وَمَرٍّ طَيفٍ عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ

<sup>d</sup> العَيْدُ مَا اعْتَادَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَادَ قَلْبِي مِنَ الطَّرِيقَةِ عَيْدُ وَأَعْتَرَانِي مِنْ حُبِّهَا تَسْوِيدُ

قوله يَا عَيْدُ يريدُ أَيْهَا الْأَمْتَادِي مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ كَقَوْلِكَ مَا لَكَ مِنْ فَارِسٍ قَاتَلَكَ اللَّهُ وَأَنْتَ تريدُ بِذَلِكَ مَدْحَهُ لَا الذِّمَّاءَ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو عَكْرَمَةَ وَرَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ \* يَا هَيْدُ مَا لَكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ \* وَالطَّيْفُ طَافَ الْخَيَالِ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ طَافَ الْخَيَالُ يَطِيفُ طَيْفًا وَأَنْشَدَ:

١٠ أَيْ أَلَمْ يَكُ الْخَيَالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَسُفُوفُ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْيَرِيدِيُّ يُقَالُ طَافَ الْخَيَالُ يَطُوفُ قَالَا وَإِنَّمَا الطَّيْفُ تَغْنِيفُ طَيفٍ كَمَا يُقَالُ مَيِّتٌ تَغْنِيفٌ مَيِّتٌ وَهُوَ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ. وَطَرَاقٌ مِنَ الطَّرُوقِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حُمَيْدٍ رَوَاهُ ابْنُ عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ يَا هَيْدُ مَا لَكَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ وَمَنْ أَتَاهُمْ هَيْدُ مَا لَكَ وَيَا هَيْدُ مَا لَكَ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ حَالِهِ وَتَعَمَّرُوا بِهِ: وَيَقُولُونَ أَتَاهُمْ فَمَا قَالُوا لَهُ هَيْدُ مَا لَكَ: وَالْأَمْتَى فِي هَذَا مَا لَكَ أَيْ مَا يَتَزَلُّ بِكَ مِنَ الشَّوْقِ وَالْإِزَاقِ ١٠ وَيَعْلُ بِكَ مِنْ تَمَرٍّ هَذَا الطَّيْفُ إِذَا طَافَ بِكَ وَزَوَّلَهُ عَلَيْكَ. وَقوله عَلَى الْأَهْوَالِ طَرَاقٍ يَقُولُ يَطْرُقُنَا فِي مَوْضِعِ الْبُعْدِ وَالْخَافَةِ: وَذَلِكَ إِذَا أَنْفَقُوا لَطُولَ مَا قَدْ تَرَى يَوْمَ مِنَ التَّعَبِ وَالشَّرِّ فَإِذَا نَامُوا طَرَفَهُمْ خَيَالٌ مَنْ يَجِبُونَ وَيَهْوُونَ فَيُشَوِّقُهُمْ وَيُؤْزِرُهُمْ حُبُّهُمْ لَهُ وَعَلَبَتْهُ عَلَيْهِمْ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

١١ أَيْ أَهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانِ السَّجَسِجِ.

يَقُولُ نَحْنُ قَوْمٌ سَفَرٌ فَكَيْفَ أَهْتَدَيْتِ إِلَيْنَا وَعَهْدُكَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ غَيْرَ قَوِيَّةٍ عَلَى السَّفَرِ. وَمَنْ رَوَى يَا هَيْدُ ٢٠ مَا لَكَ فَأَمْتَى مَا لَنَا مِنْكَ مِنْ شَوْقٍ وَإِزَاقٍ إِذَا طَرَقْنَا خَيَالَكَ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يَسْتَبْهِي جَمْلَهُ مَا وَمَنْ رَوَى يَا عَيْدُ فَلَمَّا هُوَ أَرَادَ مَا يَعُودُهُ مِنْ ذِكْرِهَا عِنْدَ طَرُوقِ خَيَالِهَا كَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ:

طَافَ الْخَيَالُ فَمَادَهُ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةٍ مَا يَعُودُهُ

وَالْعَيْدُ الْوَقْتُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ فِيهِ الذِّكْرُ وَالْوَجْعُ وَالشَّوْقُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَأَصْلُهُ مِنْ عَادَ يَعُودُ فَانْقَلَبَتْ الرَّوْاؤُ لِسُكُونِهَا وَكَثُرَتْ مَا قَبْلَهَا يَا ١٠. وَمِنْهُ تَسَمَّى الْعَيْدُ عَيْدًا لِأَنَّهُ يَعُودُ لَوَقْتِهِ. وَالْإِزَاقُ مَصْدَرُ آرَقَةٍ يُورِقُهُ إِزَاقًا

<sup>d</sup> See LA 4, 314, 1 ff.

<sup>e</sup> 1<sup>st</sup> hemist. LA. 4, 313, 24.

<sup>f</sup> المَثَلُ

<sup>g</sup> LA 5, 395, 24; 11, 132, 16, and 79, 10 with ذِكْرَةٌ: poet Ka'b b. Zuhair.

<sup>h</sup> See No. LXII. 2 post (al-Harith b. Hillizah).

### ٣ - الاصمعيات

وتنسب الى تلميذ المفضل الضبي ابي سعيد عبد الملك بن قريش  
الذي ولد سنة ١٢٢هـ وتوفي سنة ٢١٦هـ .

وكان الاصمعي مثل استاذ ه راوية حافظا للشعر والحديث وال اخبار  
ومحيطا بثرات أمته ، وقضى حياته الطويلة يطوف البوادي يجمع الشعر  
والاخبار والنوادر عن الرواة ويدونها في محفوظاته . وظل مصاحبا للخلفاء  
والعلماء والادباء ، ثم عكف على التأليف والكتابة فترك مجموعة كبيرة من الكتب  
طبع عدد منها .

وعلى غرار ما فعل المفضل الضبي في المفضليات ، قام الاصمعي ايضا  
باختيار عدد من النصوص الشعرية الجيدة وجعلها في مجموعة شعرية على  
حدة . ويبلغ عدد هذه النصوص اثنين وتسعين . وافق في اختيار بعضها  
استاذ ه المفضل الضبي ، واختار هو النصوص الاخرى . ويوافق المفضل الضبي  
ايضا في تفضيل الشعر الجاهلي اذ يخصه بالقسم الاكبر من اختياراته يليه  
شعر المخضرمين ثم الاسلاميين . ولا تكاد تختلف في مضمونها او طريقة  
ترتيبها او تفاوت عدد الابيات في النصوص عن اختيار الضبي في المفضليات .

وقد طبعت الاصمعيات اكثر من مرة . ويعتد بالطبعة التي صدرت في  
مصر سنة ١٩٥٥ وقام بتحقيقها العالمان المحققان احمد شاکر وعبد السلام  
هارون .

ديوان العرب  
مجموعات من عيون الشعر

٢

# الأصمعيّات

اختيار الأصمعيّ

أبي سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك

١٢٢ - ٢١٦

تحقيق وشرح

عبد السلام هارون

أحمد محمد شاكر

الطبعة الثالثة



دار المغارف بمطز

## وقال الحكمُ الخُضريّ \*

قال أبو سعيد : سمعتها من الحكم :

- ١ إلى ابن بلالٍ جَوْبِيَّ البَيْدِ والدُّجَى بِزِيَاْفَةٍ إِنْ تَسْمَعَ الزَّجَرَ تَغْضَبِ
- ٢ إِذَا غَضِبْتَ أَنْ يُزَجَرَ الْعَيْسُ خَلْفَهَا كَسَتْ خَطْمَهَا مِنْ كُسُوفٍ لَمْ تُهْدَبِ
- ٣ زِيْرَةٌ أَسْفَارٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهَا تُنَاطِحُ مِنْ مِسْمَارٍ سَاجٍ مُضْهِبِ
- ٤ مُحَنَّبَةٌ الرَّجْلَيْنِ حَرْفٍ كَأَنَّهَا قَطَاةٌ مَقَى يُشَمُّ لَهَا الْخِمْسُ تَقَرَّبِ

• ترجمته : هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جعاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان . و « الخضر » ولد مالك بن طريف ، سموا بذلك لأن مالكاً كان شديد الأدمة ، وكذلك خرج ولده ، فسما الخضر . قال ياقوت : « شاعر إسلامي ، وكان مع تقدمه في الشعر سجاعاً كثير السجع ، وكان هجاء غبيث اللسان ، وكان بينه وبين الريح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجرة ومواقف » . وهو متأخر ، أدركه الأصمعي وسمع منه هذه القصيدة ، إذ يقول هنا « سمعتها من الحكم » . انظر الشعراء ٤٧٣ والخزانة ١ : ٢٠٤ والأغاني ٢ : ٩٤ و ٥ : ٤٧ والمرزبانى ٢٢٨ ومعجم الأدباء ٤ : ١٢٨ - ١٣١ ويختصر تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٠٤ - ٤٠٦ .

ترجمة القصيدة : يبدو أن هذه الأبيات قطعة من قصيدة يمدح فيها « ابن بلال » ، ويبلغ الظن أنه أحد الأمراء أو الأجواد . فهو يصف كيف عانى الأسفار والمشاق في الرحلة إليه لطلب العطاء ، وينمت الناقة التي رحل عليها ، ثم يشبهها في سرعتها بالقطة التي تهوى إلى فراخها في البيداء ، ثم يشبه هذه القطة بالذئب تهوى من كف الساق .

ترجمتها : لم نجد شيئاً منها . وفي ابن السكيت ٣٠٠ بيتان يشبهانها .

(١) البيد : الصحارى ، وجوبها : قطعها . الزياقة : الناقة تزيف بالرحل لنشاطها ، أى تسرع في تمایل .

(٢) العيس : الإبل الخالصة البياض . الخطم : مقدم الأنف . لم تهدب : من « هدبة الذئب » وهى طرفه الذى لم ينسج ، ولم يذكر منه فعل في المعاجم . وأراد بالكسوة ما يعلوكم الناقة من الزبد . فهى تغضب إذا حاول غيرها أن يلحقها .

(٣) زورة أسفار : مهياة للأسفار معدة . الساج : خشب عظيم يجلب من الهند . وتضبيب الخشب : إلباسه الحديد . يشير إلى شدة أضلاعها . وعجز البيت ٣ وصدر البيت ٣ لم يذكر فى طبعة أوروبا .

(٤) التحنيب : الاحديداب فى الساقين وأيس ذلك بالشديد ، وهو ما يوصف صاحبه بالقوة . -

- ٥ إِذَا اسْتَوْدَعَتْ فَرْخَيْنِ بَيْدَاءَ قَلَّصَتْ سَمَاوِيَّةَ الْمُنَسَى نَجَاةَ التَّقْلِبِ  
٦ فَجَاءَتْ مَعَ الْإِشْرَاقِ كَذْرَاءَ رَادَّةٍ فَحَامَتْ قَلِيلًا فِي مَعَانٍ وَمَشْرَبٍ  
٧ فَلَمَّا اسْتَقَتَّ طَارَتْ وَقَدْ تَلَعَ الضُّحَى بِشَرْبٍ قَرْنَهُ فِي زَهِيدٍ مُجَبِّبٍ  
٨ فَكَرَّتْ فَأَمَّتْ حَيْثُ جَاءَتْ كَأَنَّهَا دَلَاةٌ هَوَتْ مِنْ كَفِّ سَاقٍ وَمُكْرَبٍ  
٩ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا الرِّيحُ صَدَّتْ بِخَطْمِهَا قَلِيلًا ، وَحَثَّتْ مِنْ نَجَاةٍ مُنَحَّبٍ

ساحرف : النصارى . الخمس : أن تشرب الإبل يوماً ثم ترعى ثلاثة أيام وترد الماء في اليوم الرابع ، فهو خامس أيامها من وردها الأول . وقد جعله هنا للقطا . تقرب : من القرب ، بفتحين ، وهو سير الليل لورد الندى ، والقارب : طالب الماء ليلاً ، ولا يقال ذلك لطالبه شهراً . شبه ناقته بهذه القطاة تسرع إلى الماء . ( ٥ ) قلصت : ارتفعت . سماوية المسمى : تسمى طائفة إلى وردها . النجاة : السريعة كالناجية ، يريد أنها سريعة التقلب في طيراتها .

( ٦ ) الكدراء : ما في لونها كدوة ، وهي الغبرة ، ومعظم القطا كدور . الرادة : الكثيرة الطواف ، وأصلها للمرأة إذا كثرت الاختلاف إلى بيوت جاراتها . حامت : من الحوم . الممان : المباءة والمفزل . ( ٧ ) تلح الضحى : ارتفع وانبعث ، والضحى يؤثث ويذكر ، فن أنها ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكره جعله اسماً مثل صرد ، قاله الجوهري ، والبيت شاهد للتذكير . الشرب بكسر الشين : الحظ من الماء . قرته : جمعته . الزهيد : الضيق ، عني به حوصلتها . محبب : مملوء ، قال أبو عمرو : « حبيته فتحب ، إذا ملأته ، للسقاء وغيره » .

( ٨ ) الدلاة : الدلو الصغيرة . المكرب : الذي يكرب الدلو ، يشد عليها الكرب ، وهو حبل يشد على عراق الدلو ثم يثنى ثم يثلاث . شبهها في سرعة أربتها بدلو هوت من يد الساق . ( ٩ ) النجاء : السرعة . منحب : من قولهم « نحبنا سيرنا : دأبناء » وهو في المسان ، ولم يذكروا من هذا النوصف اسم المفعول ، بل قالوا « سير منحب » بكسر الحاء المشددة ، أى سريع ، ولكن ما قلنا عن اللسان يؤيد صحة الوصف بوزن المفعول ، والبيت شاهد .

#### ٤- جمهرة اشعار العرب للقرشي

ومؤلفها هو ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي، وهو شخصية لا تكاد تذكر المصادر شيئا عن حياته او اعماله . ويرجع الباحثون انه عاش في القرن الثالث الهجري او القرن الرابع على اختلاف فيما بينهم في تحديد سنة وفاته . ولا نعرف له غير كتابه الجمهرة .

ويعتمد ابو زيد على الاختيار ايضا مثلما فعل قبله المفضل الضبي والاصمعي، ولكنه يختلف عنهما في أمرين مهمين :

اولهما انه قدم لكتابه بمقدمة مطولة يذكر فيها اختصاص العرب بالشعر، واتفاقهم على اختيار سبع من قصائد هم جعلوها في المرتبة الاولى، يليها سبع اخرى في المرتبة الفنية .

وثانيهما : انه اتخذ تقسيما طبقيًا هندسيا سباعيا لاختياراته . فقسّد قسم النصوص الى سبع طبقات متوالية . وضّمّن كل طبقة منها سبع قصائد لسبعة شعراء . وقدم لكل شاعر بما وصل اليه من اخباره وتفضيل العرب له في طبقتيه . وجعل لكل طبقة اسما دالا على هذه المرتبة ، فجاءت الطبقات على الوجه التالي :

المعلقات ثم المجمرات ثم المنتقيات ، ثم المذهبات ، ثم المراثي ، ثم المشويات ، ثم الملحقات .

وبالرغم من قيمة هذه المجموعة الشعرية فقد اخذ عليه الدارسون المحدثون عددا من المآخذ نجعلها فيما يلي :

أ - ان التسميات التي وضعها للطبقات لا تدل في حقيقتها على موقف نقدي واضح صريح ان ما هو الفرق بين "المعلقة" لانها كانت تكتب بما الذهب وتعلق في الكعبة وبين المجهرة التي تعني السبك والاحكام في النظم مثل الناقة المجهرة اي المتداخلة الخلق كأنها كتلة من الرمال، ثم المنتقيات التي انتقاها العرب والنقاد ؟ انها صفات متداخلة لا تنبي عن موقف نقدي صريح عند ابي زيد القرشي .

ب - عدم انتظام هذا التقسيم الطبقي الذي ارتضاه ابو زيد القرشي ان يدخل فيه طبقة خاصة جعلها للمراثي بينما ليس هناك رابط مضموني بين القصائد في الطبقات الست الاخرى ، وليس من الواضح السبب الذي جعله يخص المراثي بطبقة خاصة او السبب الذي جعله يضعها في الطبقة الخامسة .

ج - اتخاذ نظاما طبقيًا متكلفًا قائما على العدد (٧) مما يدخل قدرًا من الغيبة في موقفه النقدي ، وهذا ما يتضح ايضا في مقدمته حين يتحدث عن شياطين الشعراء .

د - تقيد باختيار قصيدة واحدة لكل شاعر حتى يحافظ على تقسيمه السباعي ، وكان الاولى به ان يطلق لمعايير النقدية الحرية في الاختيار .

هـ - يخلو الكتاب من التعليقات النقدية او المعايير الفنية التي حكمت هذا الاختيار .

ومع ذلك فللمجهرة قيمتها الفنية والتاريخية فيما تضمنته من عيون الشعر العربي القديم وحفظها لنصوص شعرية لم ترد في المصادر الاخرى .

وقد طبعت الجبهة اكثر من مرة ، كان آخرها سنة ١٩٦٢ بتحقيق  
الاستاذ علي محمد البجاوي .

ولما كانت مقدمة الجبهة تتضمن محاولة نقدية رائدة في تاريخ  
النقد الادبي العربي وتلقي الضوء على مضمون الكتاب فقد أوردنا مقتطفات  
منها .



من فرائد التراث الأدبي

# جُمُهرَةُ أشْجارِ العَرَبِ

في الجاهليّة والإسلام

تأليف

أبي زيد محمد بن أبي الخطاب البُزْجِي

القسم الأول

حققه وضبطه وزاد في شرحه

على محمد البجاوي

الطبعة الأولى

دار نهضة مصر للطبع والنشر  
القاهرة - القاهرة

## الفصل الرابع

في قول الجن الشعر على السنة العرب<sup>(١)</sup>

قال ابن المروزي<sup>(٢)</sup>: حدثني أبي، قال: خرجتُ على بعيير لي ضعيف فيمري<sup>(٣)</sup> لا يملكني من<sup>(٤)</sup>: أذرت نفسي شيئاً حتى مر<sup>(٥)</sup> على جماعة ظباء، في سفح جبل، على قنّته رجل عليه أطمار له، فلما رأته الظباء هربت، فقال: ما أردت بما صنعت؟ إنكم لتعرّضون بمن لو شاء قدّعكم<sup>(٦)</sup> عن ذلك. [قال]<sup>(٧)</sup>: فدخلني عليه من الغيظ ما لم أقدر أن أحمله، فقلت: إن تفعل بي ذلك لا أرضى لك، فضحك، ثم قال: امض عافاك الله لبالك، قال: فجعلت أردد البعير في مراعى الظباء، لأغصّبه؛ فنهض وهو يقول: إنك جليد القلب! ثم أتاني، فصاح ببعيري صيحةً فضرب بجراذه الأرض، ووثبت عنه إلى الأرض،

(١) هذا من ع. وقد حصت على هذه النسخة بعد أن طبعت بعض صفحات الكتاب. والفصل الأول: فيها وافق القرآن الكريم من ألفاظهم. والفصل الثاني: في أول من قال الشعر. والفصل الثالث: فيها روى عن النبي عليه السلام في الشعر والشعراء، وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم ومن قال الشعر منهم. وكنت قد وضعتنا معاوين لسلك ذلك من عندنا ثم رأينا هذه النسخة قد قسمت الكتاب إلى هذه الفصول.

(٢) هذا في ب، م. وفي أ: وعن الزرودي قال. وفي ج: وعن ابن الزرودي. وفي هامشه: عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي. وفي ع: حدثنا العباس الوراق، عن أبي طلحة موسى بن عبد الله الزرودي.

(٣) في أ: يمر.

(٤) أ: من مرادى. وفي ب: من أمرى شيئاً.

(٥) في أ، ج: ورد.

(٦) قدّعه كمنه: كفه. وفي أ، ب: لوزعكم. وفي أ: وزعكم.

(٧) من أ، ج.

وعلمت أنه جانّ، فقلت: أيها الشيخ، إنك لأسوأ مني صنعا<sup>(١)</sup>! فقال: بل أنت أظلم وألأم، بدأت بالظلم ثم لؤمت في تركك المضي، فقلت: أجل! عرفت خطئي. قال: فاذكر الله فقد رُفناك، وبذكر الله تطمئن القلوب؛ فذكرت الله تعالى، ثم قلت<sup>(٢)</sup> دهشاً: أنزوي من أشعار العرب شيئاً؟ فقال: نعم، أنزوي وأقول قولاً فائقاً مبرزاً. فقلت: فارو<sup>(٣)</sup> من قولك ما أحببت؛ فأنشأ يقول<sup>(٤)</sup>:

طاف الخيالُ علينا ليلةَ الوادي      من آل سلى ولم يُنمِ بميماد<sup>(٥)</sup>  
أُنسى اهتديت إلى مَنْ طال<sup>(٦)</sup> ليلهم      في سبب ذات دَكَدَاك وأعقاد  
يُكلفون فلاها كلَّ يَعْمَلَمَ<sup>(٧)</sup>      مثل المهامِ إذا ما حُشَّ الحادي<sup>(٨)</sup>  
أبلغ أبا كرب عني وأسرته      قولاً سيذهب غوراً بعد إنجاد  
لا أعرفنك بعد اليوم<sup>(٩)</sup> تندُبني      وفي حياتي مازودتني زادي  
[أما<sup>(١٠)</sup> حامك يوماً أنت مدركه      لا حاضر مُقلت منه ولا باد<sup>(١١)</sup>]

(١) في م: صنعا.

(٢) في س: فقلت.

(٣) في م: فأرني. وفي ع: فأندبني من قولك

(٤) ديوانه ٤٩، مخازن ابن الشجري ٤٧، شياطين الشعراء: ٢٢٧

(٥) في مخازن ابن الشجري: لآل أسماء لم يلهم بميماد.

(٦) في ع، وابن الشجري: لركب طال سيرهم. سبب: منازة. والدَكَدَاك من

الرمل: ما التند منه بالأرض أو ما تليد واستوى منه. أعقاد: رمال متلبدة.

(٧) اليمامة: النافذة النجبية المتملة الطبوعة، ويقال للجمل يعمل - ولا يوصف بهما؛

إنهما هما اسنان (القاموس - محمل).

(٨) في ابن الشجري:

يُكلفون سراها ... إذا ما احتشها ...

(٩) في ابن الشجري: بعد الموت.

(١٠) في الديوان وابن الشجري: إن أمامك يوماً.

(١١) هذا البيت ليس في س، ح، ع.

فلما فرغ من إنشاده قلت: لهذا الشعر أشهر في معدّ بن عدنان من ولد الفرس  
الأبلى في الدّم العِراب، هذا لعبيد بن الأبرص الأسدي<sup>(١)</sup>. فقال: ومن  
عبيد لولا هيب؟ فأنشأ يقول:

أنا ابن الصّلام أذنبى الهيب . حبّوتُ القوافيَ قرّحتُ أسدُ  
عبيدا حبّوتُ بمأثورة . وأنظمتُ بشراعلي غير كد  
ولاقى بمدرّك رُحط الكميّة . ملاذاً عزيزاً ومجداً وجدُ  
منحنام الشعر عن قذرة . فهل تشكر اليوم هذا معد  
فقلت: أما عن نفسك فقد أخبرتنى، فأخبرني عن مدرّك؛ فقال: هو مدرّك  
ابن وائيم صاحب الكميّة وهو ابن عبي، وكان الصّلام وواغم من أشعر الجن.  
ثم قال: لو أنك أصبت من لبن عندنا! فقلت: هاتِ أريد الأنس به؛  
فذهب فأتاني بهس فيه لبن خطي، فكرهته لزُهومته، [فقلت: إليك،<sup>(٢)</sup>  
ومجّحتُ ما كان في فمي منه، فأخذه، ثم قال: امدّني راشدا مصاحباً، فوليت  
منصرفاً، فصاح بي من خلفي: أما أنك لو كرعت<sup>(٣)</sup> في بطنك العُس لأصبحتَ  
أشعر قومك.

قال [أبي]<sup>(٤)</sup>: فندمت أن لا أكون كرعت<sup>(٥)</sup> عُسه في جوفى قلّي  
ما كان من زُهومته، وأنشأت أقول [في طريقى]<sup>(٦)</sup>:

أسفتُ على عسّ الهيب وشربِهِ . لقد حرّمتنيهِ صروفُ المقاديرِ

(١) القصيدة كلها في غنّارات ابن الشجرى ٤٧، ٤٨ من القسم الثاني. وفي ديوانه: ٤٩

(٢) ليس في أ، ب.

(٣) في أ: فرغت . وفي ع: لو شربت ما في العس .

(٤) ليس في أ، ب، ع.

(٥) في أ: فرغت . وفي ع: فندمت ألا كنت شربت عُسه ...

(٦) في م وحدها. والشعر في شياطين الشعراء ٢٩

ولو أننى إذ ذاك كنتُ شَرِيقَهُ لَأَصْبَحْتُ فى قَوْمى لهم خَيْرٌ<sup>(١)</sup> شاعِرٌ وعنه ، قال : قال مَظْمُونُ بْنُ مَظْمُونٍ<sup>(٢)</sup> الأعرابى : لما حدثنى أبى بهذا الحديث [ عن نَفْسِهِ ]<sup>(٣)</sup> لهجْتُ به ، وتعرَّضْتُ لِمَا كَانَ أبى يتعرَّضُ له من ذلك ، وأحببتُ - إذ علمتُ أَنَّ أشْعَرَاءَ العرب شياطينَ تنطقُ به على ألسنتها - أَنْ أَعْرِفَ ذلك ، ورجوتُ أَنْ أَلْقَى هَادِراً أَوْ مُدْرِكاً للذين ذَكَرَ المَبِيدَ لِأبى ، وكنتُ أَخْرَجُ فى الغِيَابِ لَيْلَا وَنَهَاراً تعرَّضاً لذلك ، ولم أَكُنْ أَلْقَى رَاكِباً إِلَّا ذَاكَرْتُهُ شَيْئاً مِمَّا أَنَا فِيهِ ، فَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يُخْبِرُنِي بِمَا أُشْغِلُ عَلَى مَا سَمِعْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْ ذَلِكَ عِلْماً حَسِناً .

ثم كبرتُ سِنِي ، وَضَعْتُ وَلَزِمْتُ زَرْوُدَ<sup>(٤)</sup> ، فَكُنْتُ إِذَا وَرَدَ عَلَى الرَّجُلُ سَأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَيْلَةً [ مِنْ ذَلِكَ لِبِفَنَاءِ ]<sup>(٥)</sup> خِيَمَةٍ لِي إِذَا وَرَدَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَأَلَنِي ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ مِنْ مَبِيتٍ ؟ فَقُلْتُ : أَنْزَلَ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . قَالَ : فَزِلْ فَعَدَلْ بِعِيرِهِ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِعِشَاءٍ فَتَعَشَّيْنَا جَمِيعاً ، ثُمَّ صَفَّ قَدَمِيهِ يُصَلِّي حَتَّى ذَهَبَتْ هَذَاهُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَنَا وَابْنَايَ أَرَوَّيْهِمَا شَعَرَ النَّابِقَةِ ، إِذَا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيَّ فَقَالَ : ذَكَرْتَنِي بِهَذَا الشَّعْرِ أَمْرًا أَحَدْتُكَ بِهِ أَصَابِنِي فِي طَرِيقِي هَذَا مِنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ .

فَأَمَرْتُ ابْنِي فَأَنْصَتَا ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : قُلْ ، فَقَالَ : بَيْنَا أَنَا أُسِيرُ فِي طَرِيقِي بَبْلَقَةَ مِنَ الْأَرْضِ لَا أُنِيسُ بِهَا إِذْ رَفَعْتُ لِي نَارٌ فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا بِخِيَمَةٍ وَإِذَا

(١) فى ا ، ب : عين .

(٢) فى ا ، ب ، ح : قال مَظْمُونُ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ .

(٣) ليس فى ا ، ب .

(٤) ويأقوت . وفى هامش ح : زرود : وضع كثير الرمال لا يزال معروفا بهذا الاسم

فى طريقى ساج العراق المار بمائل قبلها . وفى ع : ثم كبرت سنى ، فزمت المياه ...

(٥) بدلها فى ا : فى .

بفنائها شيخ كبير ، ومعه صبية [١٠] صفار ، فسلمت ثم أنخت راحلتى آنسا  
 به في تلك الساعة ، فقلت : هل مبيت ؟ قال : نعم ، على الرحب والسمة ، ثم أتى  
 إلى طنفسة راحل ، فقعدت عليها ، ثم قال : من <sup>(١)</sup> الرجل ؟ فقلت : خيرى  
 شامى <sup>(٢)</sup> . قال : نعم ! أهل الشرف القديم .

ثم تحدثنا طويلا إلى أن قلت : أتروى من أشعار العرب شيئا ؟ قال :  
 نعم ، سأل عن أيها شئت . قلت : فأنشدنى لامرئ القيس والناطقة ولعميد بن  
 الأبرص ، ثم قال : أنحب أن أنشدك من شعري أنا ؟ قلت : نعم .  
 فاندفع ينشد لامرئ القيس والناطقة وعبيد ، ثم اندفع ينشد للأعشى .  
 فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للأعشى ؟  
 قلت : نعم . قال : فأنا صاحبه . قلت : فما اسمك ؟ قال : مسحل السكران  
 ابن جندل ، فعرفت أنه من الجن ؛ فبت ليلة الله بها عليم ، ثم قلت له : من  
 أشعر العرب ؟ قال : أرو <sup>(٣)</sup> قول لافظ <sup>(٤)</sup> بن لاحظ ، وهنات ، وهيد ، وهادر <sup>(٥)</sup>  
 ابن ماهر . قلت : هذه أسماء لا أعرفها . قال : أجل ! أما لافظ فصاحب امرئ  
 القيس ، وأما هيد فصاحب عبيد بن الأبرص وبشر . وأما هادر فصاحب زياد  
 الديباني ؛ وهو الذى استنبغه ، فسمى الناطقة ، ثم أسفرلى الصبح ، ففضيت وتركته .

فقال الزرودى : فحسن لي حديث الشامى حديث أبي .

وذكر مطرف الكنانى عن ابن دأب ، قال : حدثني رجل من أهل زرود <sup>(٧)</sup>  
 ثقة عن أبيه عن جده ، قال <sup>(٨)</sup> : خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنه  
 فدن <sup>(٩)</sup> ، فربى يسبق الريح ، حتى دفعت إلى خيمة وإذا بفنائها شيخ كبير ،

(١) في ١ . من (٢) في ١ : شامى . والثبت في ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

(٣) في ٤ : الذى يرى عن لافظ بن لاحظ .

(٤) في ٣ ، ٤ : لافظ . (٥) في ٤ : هادر .

(٦) في ٤ : فقال المروذى : فعسن الحديث من السلى كما حسن من أبى وجدى .

(٧) في ٤ : من أهل الثقة . (٨) قصص العرب ٤-٦٧ ، شياطين السمراء ٣٧١

(٩) الفدن : القصر المشيد .

لعمرك إن قابوس بن عمرو<sup>(١)</sup> ليخلط مُلْكُه نوكٌ كثيرٌ  
وقابوس أخو عمر بن هند ، وكان لثيا ، ويسمى قينة العروس ، فكتب له  
إلى عامله على البحرين ، وكتابه أوهمه أن له فيه جائزة ، وكتب للمتأسس كذلك ؛  
فأما المتأسس فقرأ كتابه وفهم ما فيه وهرب من فورِهِ إلى بصرى موضع بالشام .  
وأما طرفه فمضى بالكتاب فأخذه الربيع فسماه الخمر حتى أثمَلَه ، ثم فصل  
أَكْحَلَه فمات فدفنه بالبحرين .

وكان أخوه يقال له معبد بن العبد فطلب بديته فأخذها من الحوائر<sup>(٢)</sup> .  
تمَّ خبر طرفه بن العبد البكرى بمن الله تعالى<sup>(٣)</sup> .

### أصحاب السموط<sup>(٤)</sup>

قال :<sup>(٥)</sup> أخبرنا المفضل عن أبيه ، عن جده ، قال : كان أبو عبيدة يعدُّ  
أشعر أهل الوبر خصة امرأ القيس وزُهَيْرًا والناطقة . فإن قال قائل : إن امرأ القيس  
ليس<sup>(٦)</sup> من أهل نجد منهم فقد كذب ، واحتج عليه أنه أولُ مَنْ ذَكَرَ الدَّيْنُ  
والديار ديار بني أسد بن خزيمه .  
وفي الطبقة الثانية الأعشى ، ولبيد ، وطرفة .

قال المفضل<sup>(٧)</sup> : وبلغني أن الفرزدق قال : امرؤ القيس أشعر الناس . [وقال

(١) في الديوان : بن هند . (٢) انظر هامش رقم ٤ صفحة ٩٩ .

(٣) من ع .

(٤) هذا في ع . أما بقية الأصول ففيها : ذكر طبقات من سميها منهم . وليس في عنوان

أصلا .

(٥) في ١ : وقال . وفي بقية الأصول : قال أبو عبيدة : أشعر الناس . والمثبت في ع -

(٦) في بقية الأصول : إن امرأ القيس من أهل نجد .

(٧) في النسخ الأخرى : وقيل إن الفرزدق قال .

جرير : النابغة أشعر الناس .. وقال الأحطل : الأعشى أشعر الناس . [ <sup>(١)</sup> ] وقال  
ذوالرمة : لبيد أشعر الناس . وقال العجاج <sup>(٢)</sup> : زهير أشعر الناس . وقال تميم بن  
مقبل : طرفة أشعر الناس . وقال السكيت بن زيد : عمرو بن كلثوم أشعر الناس .  
والقول عنهم ما قال أبو عبيدة : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو ، وزهير بن  
أبي سلمى ، ونابغة بنى ذبيان ، والأعشى البكرى ، ولبيد بن ربيعة ، وطرفة  
ابن العبد ، وعمرو بن كلثوم .

[ ومهم من جعل امرأ بن القيس أشعرهم ، ثم طرفة ، ثم لبيد بن ربيعة ،  
ثم زهير ، ثم نابغة بنى ذبيان ، ثم الأعشى البكرى ، ثم عمرو بن كلثوم . ] <sup>(٣)</sup>

قال المفضل <sup>(٤)</sup> : هؤلاء أصحاب السبعة الطوال التي تسميها العرب السموط ؛  
فن زعم أن في السبعة <sup>(٥)</sup> شيئاً لأحد غيرهم فقد أخطأ ، وخالف ما أجمع عليه  
أهل العلم والمعرفة ، [ وليس عندهم فيهم خلاف ولا في أشعارهم ] <sup>(٦)</sup> ، وإن  
بعدهن <sup>(٧)</sup> سبعة ما هنّ بدوهنن ، ولو كنت ملحقاً بهن سبعة لألحقتهن :

المجهرات . لعبيد بن الأبرص ، وعنترة بن عمرو ، زعدي بن زيد ، وبشر  
ابن أبي خازم ، وأميرة بن أبي الصلت الثقفي ، وخدّاش بن زهير ، والنمر بن توب .

(١) ليس في ع .

(٢) هذا في ع . وفي النسخ الأخرى : وقال ابن أحر .

(٣) من ع .

(٤) أمامه في هامش ١ : أهل السبع الطوال ، وهي المسماة بالسموط . والسبط : واحد  
السموط : الخيط مادام فيه الحرز . والسبط : خيط النظم لأنه يماق . وقيل : قلادة أطول  
من الخنفة . وسميت الشيء علقته . (اللسان — سبط) .

(٥) في النسخ الأخرى : إن السبع لغيرهم فقد خالف ...

(٦) من ع .

(٧) في النسخ الأخرى : وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون : إن بعدهن  
سبعة ... . واقد تلا أصحابهن الأوائل فاصروا ، وهن المجهرات ...



المنتقيات<sup>(١)</sup> : للمسيب بن علس ، والمرقش ، والمتلس بن جرير ، وعروة  
ابن الورد ، ومهلل بن ربيعة ، ودريد بن الصمة ، والمتخلل بن عويمر .

أصحاب المذاهب<sup>(٢)</sup> : للأوس والخزرج خاصة ، [ وقد قال إن مذاهبهم  
الأربعة الغائبات وليس بهن ؛ ]<sup>(٣)</sup> إنما هن : لسان بن ثابت ، وعبدالله بن  
رؤاحه ، ومالك بن النجاشي ، وقيس بن الخطيم ، وأحيمر بن الجلاح ، وأبي  
قيس بن الأسات ، وعمر بن امرئ القيس .

أصحاب<sup>(٤)</sup> الراي : وهن سبع [ ١٩ ] : لأبي ذؤيب الهذلي ، ومحمد بن كعب  
الفنوي ، والأعشى الباهلي ، وعلقمة بن ذى جند الحميري ، وأبي زيد الطائي ،  
ومتهم بن نيرة البرزنجي . ومالك بن الرئيب التميمي .

أصحاب<sup>(٥)</sup> المشوبات : وهن سبع اللائي شاهن الإسلام والكفر ، وهم :  
النايفة نابعة بني جمعة ، وكعب بن زهير ، والقطامي التغلبي ، والحطيئة  
المبسي ، والشماخ بن ضرار الفطفاي ، وعمر بن أحر ، وتميم بن مقبل .

أصحاب<sup>(٦)</sup> الملححات ، وهم :

الفرزدق بن غالب ، وجرير بن عبد الله الخطمي ، والأخطل بن عتاب<sup>(٧)</sup> ،  
والراعي<sup>(٨)</sup> بن الحصين ، وذو الرمة غيلان بن عتبة ، والسكيت بن زيد ، والطرماح  
ابن حكيم الطائي .

(١) في النسخ الأخرى : وأما المنتقيات العرب فهن للمسيب . . .

(٢) فيها : وأما المذاهب فلاوس . . . (٣) من ع .

(٤) في النسخ الأخرى : وعيون الراي سبع .

(٥) في النسخ الأخرى : وأما مشوبات العرب وهن اللائي . . .

(٦) في النسخ الأخرى : وأما الملححات السبع فهن . . .

(٧) هذا في ع . وفي المؤلف ( ٢١ ) : الأخطل التغلبي ، واسم غياث بن غوث .

(٨) في النسخ الأخرى : وعبيد الراعي .

قال المفضل : فهذه التسع والأربعون قصيدة عيونُ أشعارِ العرب في الجاهلية والإسلام ، وأنفس<sup>(١)</sup> شعرِ كلِّ رجلٍ منهم .

وقد ذكر أبو عبيدة من الطبقة الثالثة<sup>(٢)</sup> من الشعراء : المرقش ، وكعب بن زهير ، والحطيئة ، وخِدَاش بن زهير ، ودريد بن الصمة ، وعفرة ، وعروة بن الورد ، والنمر بن تَوَالب ، وعمرو بن أحر ، والشماخ .

قال [ المفضل ]<sup>(٣)</sup> : فهؤلاء فحول [ شعراء ]<sup>(٤)</sup> أهل نجد الذين ذمُّوا ومدحوا ، وذهبوا بالشعر كلِّ مذهب .

وأما أهلُ الحجاز فإنهم [ أهل ماشية ]<sup>(٥)</sup> الغالبُ عليهم الغزل .

[ وأخبرنا سَنَيْد عن علي بن طاهر الهذلي ، قال ]<sup>(٦)</sup> : قال أبو عبيدة : أجمع الناس على أن أشعر الناس في الإسلام ثلاثة ؛ وهم : الفرزدق ، وجري ، والأخطل ؛ وذلك أنهم أُعْطُوا حَقًّا في الشعر لم يُعطه أحد في الإسلام ، مدحوا قوماً وفرعواهم ، وهجوا<sup>(٧)</sup> قوماً فوضعواهم ، وهجواهم قومٌ فردُّوا عليهم فأفحمواهم ، وهجواهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن [ جوابهم وعن ]<sup>(٨)</sup> الردِّ عليهم ، فأسقطهم . [ وهؤلاء شعراء أهل الإسلام ، وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت ، لأنه لا يشأ كل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ]<sup>(٩)</sup> .

وحدثنا عمرو بن أبي بكر العمري ، عن مسلم بن محمد البكري ، عن بعض البكريين ، قال<sup>(١٠)</sup> : قيل لجري : كيف شعر الفرزدق ؟ قال : كذب من

(١) في أ ، ب ، ج : ونفس .

(٢) في ع : الثانية . (٣) ليس في ع .

(٤) ليس في ع . (٥) من ع .

(٦) من ع . (٧) في النسخ الأخرى : وذموا .

(٨) ليس في ع . (٩) ليس في ع .

(١٠) في النسخ الأخرى : وذكر عن أبي عبيدة . وقد أشير إلى رواية ع هذه في

هامس م .

## ٥- حماسة أبي تمام

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر العباسي أشهر من أن يعرف  
فاسمه يجرى على كل لسان . ولد سنة ١٩٠ هـ وتوفي سنة ٢٣١ هـ في سن مبكرة .  
كان المقدم بين شعراء عصره ، كتلة من الذكاء المتوقد والقريحة المتوهجة  
والقدرة الفنية المتدفقة . كان حافظاً وراويًا لشعر الأقدمين منذ وقا لها ، عارفاً  
باللغة وأسرارها ، وقد عمد في شعره إلى الغموض والتعقيد وتوليد المعاني في  
الصياغة الشعرية . ونال شعره الاهتمام الأكبر من نقاد عصره ونقاد العصور  
التالية ، وكان موضوع مناقشات وخصومات نقدية ممتدة .

والى جانب الشعر الذي نظمه وأحدث به ثورة تجديدية في تاريخ  
الشعر العربي ترك كتاب الحماسة مفتوحاً بذلك لونا من الاختيارات الشعرية  
ظل متدا ل فترة طويلة . ويمكن القول أن أبا تمام قد حكم ذوقه الفني ومعيّار  
الجمال الفني في اختياراته . كانت اختيارات الشاعر الغنان ولم تكن اختيارات  
عالم اللغة أو المحدث . ومن ثم نراه لا يأتي بالقصيدة كاملة مثلما فعل الضبي  
والاصمعي من قبل ، ولكنه يختار من القصيدة الأبيات والمقاطع التي تناسب  
ذوقه الفني ومعاييره النقدية .

وجعل أبو تمام مختاراته في عشرة أبواب يختص كل باب منها بأحد  
الأغراض المعروفة في الشعر العربي . وضمن كل باب أجود ما قيل في هذا  
المضمون فجاءت الحماسة في عشرة أبواب هي :

باب الحماسة - باب المراثي - باب الأدب - باب النسيب - باب  
المهجاء - باب الأضياف والمدح - باب الصفات - باب السير والنعاس -

## باب الملح - باب مذمة النساء .

ويعلق الدكتور عز الدين اسماعيل على منهج ابي تمام في هذا التوبيخ ، فيبرز اجتهادات المؤلف . فقد اقام ابو تمام تبويه للمختارات على اساس جمع ما هو متجانس من المضامين في باب واحد . ففي باب الاضياف والمديح جمع بين الفخر بالكرم والمروة والمديح لما بدا له من المشاكلة بينهما اذ ان الفخر والمديح يشتركان في ذكر الصفات المحمودة في الانسان . ولكنه يغفل في الوقت ذاته المشاكلة بين الرثاء والمديح . وفي باب السير والنعماس جمع بين ما قيل في الرحلة والسرى بالليل وما يعترى المسافر بالليل من غلبة النعاس والارهاق . وكذلك الامر في باب الصفات ويقصد به الوصف سواء كان وصفا لمشاهد طبيعية او كائنات حية . ( المصادر الادبية واللغوية ، ص ١٥ ) .

وقد عرفت الاختيارات واشتهرت باسم الباب الاول منها وهو باب الحماسة ، وذلك من باب اطلاق اسم الجزء على الكل . وقد وافق هذا ايضا كون باب الحماسة اكبر ابواب الكتاب ، اذ يحتل ثلث الاختيارات تقريبا . وايضا لما للحماسة والحديث عن الشجاعة والفتوة من جذور عميقة في الوجدان العربي .

ويتوقف الدكتور عمر الدقاق عند ملحوظة مهمة هي تدخل ابي تمام في النصوص المختارة بال حذف والتغيير . فقد آبت عادة ابي تمام في معاودة تنقيح شعره وتهذيبه ، وحاسته الفنية الا ان تجعله يغير في بعض نصوص الآخرين فيحذف لفظة ويبدلها بلفظة اخرى تروق له . وكان أولى بالنقاد في وقته ان يمنعوه من ذلك حرصا على الامانة في نقل نصوص الآخرين ، ولكنهم قبلوا منه ذلك الصنيع واستملحوه . ( مصادر التراث العربي ، ص ٥٠ ) .

وقد ذاعت شهرة الحماسة في شتى الانحاء وعكف الكثيرون على

شرحها والتعليق عليها . ومن اشهر هذه الشروح شرح المرزوقي والتبريزي .  
ونشرت الحماسة بشرح التبريزي عدة مرات كان آخرها بتحقيق الشيخ محي الدين  
عبد الحميد في اربعة اجزاء سنة ١٩٣٨ في القاهرة . وأعاد الاستاذ ان احمد  
امين وعبد السلام هارون بتحقيق الحماسة ونشرها بشرح المرزوقي في اربعة  
اجزاء بين سنتي ١٩٥١ و ١٩٥٣ في القاهرة .

بجته النافذة والبرحة والبرحة

# شرح ديوان الجاسية

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي

٤٢١ - ٥٥٥

فكرة

عبد السلام هارون

أحمد أمين

## القسم الثاني

الطبعة الثانية

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م

هذا الشاعر خرج إلى عبد الله بن خازم راغباً في جواره والسكون في جماعته فلم يُحِدهُ وانصرف عنه ، وقال : لِيُبَلِّغْ هذا الرجلُ وذَوُوهُ أُنَى مَرَحِلٍ ونافِضُ يَدَيَّ منه ، وحامِلُ إِبِلِي على مُفَارَقَةِ أَرْضِيهِ ، ومُظْهِرُ الزُّهْدِ في مُصْحَبَتِهِ ، لأنِّي أَجْتَوِي كُلَّ مَنْزِلَةٍ لَا تَمَسُّ حَاجَتَهَا إِلَى كَوْنِي بِهَا ، وأَتَوِي البُعْدَ عن كل جَنَبَةٍ لَا تَشْتَدُّ رَغْبَتُهَا فِي إِفَاتَتِي فِيهَا ، كما أَنِّي أَضْعُرُّ بِجَوَارِكُ كُلِّ مَنْ اعْتَقَدَ الْفَنَى عن رَأْيِي وَغَنَائِي ، وخَشَوْنَتِي وَلِينِي . ويقال : غَرَضْتُ من كَذَا ، إِذَا مَلَلْتَهُ ؛ وَغَرَضْتُ إِلَى كَذَا ، إِذَا اشْتَقَقْتَهُ . فهو كما يقال رَغِبْتُ فِيهِ وَرَغِبْتُ عَنْهُ .

## ٢١٧

وقال القنال الكلاي<sup>(١)</sup> :

١ - إِذَا هَمَّ هَمًّا لَم يَرِ اللَّيْلُ غُمَّةً عَلَيْهِ وَلَمْ تَضُفْ عَلَيْهِ الْمَرَاكِبُ<sup>(٢)</sup>

يصفه بالإقدام والتشيم ، وحسن النفاذ في الأمور ، وأنه متى ما وقع في نفسه أمر فهم به اقتعد الليل ولم بعده حائل دون مراده ولا مانعاً عن قصده ومراده ، حتى يصير رُكوبُهُ غُمَّةً ، وما يتصور من هوله شدة تدفع في الصدر ، وتحل عن الورد ، ولم يشق عليه المراكب ، ولا ينسكركه فيه للصاعب . ويقال : هو في غُمَّة من أمره ، أي حيرة وظلمة . وأصل النَمِّ<sup>(٣)</sup> التغطية .

٢ - قَرَى الْهَمَّ إِذْ صَافَ الزَّمَاغَ فَأَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُ تَعْدُسُ فِيهَا الشَّعَالِبُ

يقول : يجعل قرى همّه إذا اعتراه ، النفاذ والعزيمة ، والإجماع فيه

(١) سبقت ترجمته في الحاشية ٤٢ ص ٢٠١ .

(٢) هذا ما في م والتيمورية والتبريزي . وفي الأصل : « ولم يصب » .

(٣) هذا الصواب من م والتيمورية والتبريزي . وفي الأصل : « النمة » .

والصريمة ، فترى منازلَه تسبَدلُ بسكَّانِها وَحُشاً تَعُدُّسُ فيها ، وَبِعَمَافٍ هُوَ  
من الدَّعِيَّةِ والخُفْضِ تَعَباً يَمْتَطِيهِ ، وَدُهُوباً يَسْتَمِرُّ فِيهِ . والاعْتِصَاسُ : الاختلافُ  
باللَّيْلِ . وَيُقَالُ : عَسَّ وَعَافَسَ ، وَمِنْهُ أُخِذَ الْقَسَسُ . وَفِي الْمَثَلِ الْجَارِي « كَلْبُ  
عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَمْدٍ رَبِيضٍ » .

٣ - جَلِيدٌ كَرِيمٌ خَيْمُهُ وَطِبَّاءُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا تُبْنَى عَلَيْهِ الضَّرَائِبُ  
يُقَالُ هُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ بِمَعْنَى . وَالْخَيْمُ : الطَّيْبَةُ ؛ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَصْلُهُ  
فَارِسِيٌّ مُقَرَّبٌ . وَالطَّبَّاعُ : مَا طُبِعَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فِي مَا كَلِمَةٍ وَمَشْرِيبَةٍ وَسَائِرِ  
أَحْوَالِهِ . وَالضَّرَائِبُ : جَمْعُ الضَّرْبَةِ ، وَهِيَ الْخَلِيقَةُ . وَيُقَالُ : لَيْسَ لِفُلَانٍ  
ضَرْبٌ ، أَيْ شَبِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمُ الضَّرْبَةِ . فيقول : قَوِيٌّ الْجَأْشِ ،  
مَرْضِيٌّ الطَّيْبَةِ ، وَقَدْ جِيلَ فِي كُلِّ مَا يُسْتَشْفَى مِنْ أُمُورِهِ عَلَى أَحْسَنِ مَا تُجَبَّلُ  
عَلَيْهِ النُّفُوسُ وَالْأَخْلَاقُ .

٤ - إِذَا جَاعَ لَمْ يَفْرَحْ بِأَكْلَةِ سَاعَةٍ وَلَمْ يَبْتَئِسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبٌ  
أَحْسَنَ حَاتِمٌ طَيِّبٌ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ حِينَ قَالَ :

غَنِينًا زَمَانًا بِالتَّصَنُّعِ وَالْغِنَى فَسَكَلَتْهَا يَسْقِي بِكَاسَيْهِمَا الدَّهْرُ (١)

فَمَا زَادَنَا بَفِيًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غِنَانًا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَانِ الْفَقْرِ (٢)

وَالشَّاعِرُ يَصِفُ كَرَمَ نَفْسِهِ وَحُسْنَ صَبْرِهِ عَلَى تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ ، فَالشَّبْعَةُ  
لَا تُطْفِئُهُ ، وَالْجُوعُ لَا تُؤْيِسُهُ فَتُرْدِيهِ . وَالسَّغَبُ : الْجُوعُ . وَأَضَافَ الْأَكْلَةَ  
إِلَى سَاعَةٍ تَقْصِيرًا بِهَا وَإِزْرَاءً ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ وَقْتُهَا لَهَا . وَقَوْلُهُ « مِنْ فَقْدِهَا »

(١) روى البيت في بيتين من ديوان حاتم ١١٩ . وهما :

غَنِينًا زَمَانًا بِالتَّصَنُّعِ وَالْغِنَى كَمَا انْدَحَرَ فِي أَيَّامِهِ الْعَمِيرُ وَالْيَسِيرُ  
لَبَسْنَا صُرُوفَ انْدَحَرِ لِينًا وَغِلْظَةً وَكَلَامَ سَقَانَاهُ بِكَاسَيْهِمَا انْدَحَرُ

(٢) في الديوان : « فَمَا زَادَنَا بِأَوَّا » وَالْبَأْوُ : الْفَخْرُ وَالْكِبَرُ .



## ٦ - حماسة البحتري

ومثلما فعل الاصمعي حين جمع مختاراته على غرار مختارات استاذ ،  
المفضل الضبي قام البحتري ايضا بعمل اختيارات شعرية على نهج معاصره  
واستاذ ، ابي تمام ، وعرفت ايضا باسم الحماسة .

والبحتري هو ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر العباسي  
الشهير . ولد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٨٤ هـ ، وكان معاصرا للشاعر الكبير ابي  
تمام ، وبالرغم من استاذية ابي تمام للبحتري فقد كان كل منهما يمثل اتجاها  
خاصا في نظم الشعر ، فأبو تمام يمثل اتجاه الصنعة الفنية الجانحة الى الغموض  
والتعقيد والاغراق في البديع ، بينما يمثل البحتري اتجاه الطبع والتدفق  
فيض خاطر . وقد نال كل منهما حظا كبيرا من ذيوع الصيت والتقدير من  
جانب الخاصة والعامة على حد سواء .

وقام البحتري متأثرا بأبي تمام في وضع مختاراته الشعرية . وهو يتفق  
مع ابي تمام في تفضيل الشعر الجاهلي وشعر صدر الاسلام بعامة على الشعر  
الأموي والعباسي ، ولذلك جاءت معظم اختياراته من الشعر القديم . ويتفق مع  
ابي تمام في اساس التبويب تبعا للموضوعات والمضامين . ولكنه يختلف مع منهج  
ابي تمام في عدة امور منها :

انه يميل الى التفصيل في موضوعات الشعر ، بينما بنى ابو تمام تبويبه  
على الاغراض الرئيسية للشعر العربي القديم . فجعل ابو تمام مختاراته في  
عشرة ابواب . اما البحتري فقد جاءت حماسه في مائة واربعة وسبعين بابا .  
فقد قسم الاغراض الرئيسية الى معان فرعية ، وسعى كل معنى منها بابا ، فهو

يقسم باب الحماسة، التي لم يجعل لها باباً مستقلاً، إلى ابواب منها: باب فيما قيل في حمل النفس على المكروه، باب فيما قيل في الفتك، وباب فيما قيل في ركوب الموت خشية العار، وباب في ذم الفرار والتعير به، وباب في ينسو السيف، وباب في اغاثة الملهوف، حتى تصل الابواب الجزئية المتفرعة عن باب الحماسة عند أبي تمام إلى ثلاثين باباً.

وقد أدى هذا التفصيل في الابواب عند البحتري إلى تجزئة النص الشعري الواحد والاقتباس منه في أماكن متعددة تبعاً لمعنى البيت الواحد أو البيتين دون مراعاة للوحدة الغنية في القصيدة كلها أو في أحد مقاطعها. اعتمد البحتري في اختياراته على وحدة الفكرة الجزئية وليس على التكوين العام للنص. ولذلك نجد اختياراته لا يتعدى النص فيها العدد القليل — الأبيات، بيتين أو ثلاثة أو أربعة بالقدر الذي يفي بالفكرة التي تتضمنها هذه الأبيات المجتزئة. وقد يقتصر الاختيار على بيت واحد إذا كان متضمناً لفكرة متكاملة من مثل أو حكمة أو تصوير وما أشبه.

وما يشير إليه في حماسة البحتري أنه أغفل غرضاً مهماً في الشعر العربي وهو شعر الغزل والنسيب. ويعمل الدكتور عمر الدقاق هذه الملحوظة بأن البحتري وضع هذه المختارات في أواخر حياته بعد أن عزف عن هذا الجانب من الحياة. وأنه وضعها بعد مقتل مدوحيه الخليفة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان. وقد ترك هذا الحادث أثره على البحتري في اختيار الابواب ووضع الاسماء لها، فهو يقرء أبواباً لمعاني "صحة المودة وحفظ الاخاء وغلبة الزمان والتبرم بالحياة، وعتاب الدهر، وما يلحق الرجل من الضيم إذا ضيم مولاؤه أو قريبه، وتنقل الدول وتغير الاحوال، وتعاقب اليسر والعسر، والصبر على المصائب، والغدر والخيانة..." إلى غير ذلك من المعاني التي تتوافق مع تلك المرحلة المتأخرة من حياته وبعد الاحداث الكبيرة التي وقعت

(مصادر التراث العربي ص ٦٥) •

وقد طبعت حماسة البحتري في بيروت سنة ١٩١٠ بتحقيق الاب لويس  
شيخو، ثم اعاد نشرها سنة ١٩٦٢ • ونشرت ايضا في مصر سنة ١٩٢٩ بتحقيق  
الاستاذ مصطفى كمال •

الألف

أَبِي سَلَمَةَ قَالَ لَكَ الْفُلَيْنِ عَجَبًا لِحُزْنِي

رواية أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن أبي خاك الخحول  
عن أبيه عن البحتري ، رحمه الله

نقله عن النسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة كلية ايدن  
واعتني بضبطه بالشكل الكامل وتدوين فهارسه وملاحظاته  
الاب لويس شيخو اليسوعي

مع زيادات وفهارس إضافية

دار الكتاب العربي  
بيروت - لبنان

# بسم الله الرحمن الرحيم (4)

اللهم عونك الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الاخيار المتجيين وازواجه ائمهات المؤمنين وسلم وكرم

هذا كتاب الحاسة لابي عبادة الوليد بن عبيد الجعفري (١) عفا الله عنه . وعدد

ابوابه مائة باب واربعة وسبعون باباً

الباب الاول فيما قيل في حمل النفس على المكروه

الباب الثاني فيما قيل في الفتك

الباب الثالث فيما قيل في الإصغار للاعداء والمكاشفة لهم وترك التسخر منهم

الباب الرابع فيما قيل في مجاملة الاعداء وترك كشفهم عما في قلوبهم

الباب الخامس فيما قيل في الاطراق حتى تمكن الفرصة

الباب السادس فيما قيل في بقاء الإحنة ونحو الحقد وان طال عليها الزمان

الباب السابع فيما قيل في الأتفة والامتناع من الضم والخنف (٢) \*

الباب الثامن فيما قيل في ركوب الموت خشية العار

الباب التاسع فيما قيل في الاستسلام على الذل بعد الامتناع

الباب العاشر فيما قيل في التحريض على القتل بالثار وترك قبول الدية

الباب الحادي عشر فيما قيل في الامتناع من الصلح

الباب الثاني عشر فيما قيل في التشهير عند الحرب ورفض النساء

الباب الثالث عشر فيما قيل في ادراك الثار والاشتفاء من العدو

الباب الرابع عشر فيما قيل في ذم الفرار والتعير به

(١) في الاصل الجعفري بفتح التاء والصواب بضمها  
\* هذه الأعداد تدل على صفحات الاصل المحفوظ في مكتبة كيندن

## ﴿ ٢ ﴾

- الباب الخامس عشر فيما قيل في استطابة الموت عند الحرب
- الباب السادس عشر فيما قيل في حمد عاقبة ركوب المكروه عند الحرب
- الباب السابع عشر فيما قيل في الاعتذار من الفرار
- الباب الثامن عشر فيما قيل في الإقرار بالفرار
- الباب التاسع عشر فيما قيل في حسن الفرار
- الباب العشرون فيما قيل فيمن يتهدد عدوه إذا كان بعيداً عنه فإذا قُرب منه خار وجبن
- الباب الحادي والعشرون فيما قيل في نبو السيف (6)
- الباب الثاني والعشرون فيما قيل في اغاثة الملهوف ومنع الرفيق في الحرب
- الباب الثالث والعشرون فيما قيل في منع النصف وترك قبوله
- الباب الرابع والعشرون فيما قيل في الإنصاف في الحرب
- الباب الخامس والعشرون فيما قيل في الفرار على الأرجل
- الباب السادس والعشرون فيما قيل في الفرار على الخيل
- الباب السابع والعشرون فيما قيل فيمن كره الحرب ونهى عنها وطلب السلم ودعا إليه
- الباب الثامن والعشرون فيما قيل في مؤاخاة الكرام ومحمداه واتبان أهل الفضل بالمرؤة والصلة
- الباب التاسع والعشرون فيما قيل في ترك مؤاخاة اللئام وذمها
- الباب الثلاثون فيما قيل في ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم
- الباب الحادي والثلاثون فيما قيل فيمن نُتِّهم مودته ولا يوثق باخائه
- الباب الثاني والثلاثون فيما قيل في اخلاص الود لمن وددت وترك الرضى لهم بما لا ترضى به
- لنفسك (7)

- الباب الثالث والثلاثون فيما قيل في إخلاف الوعد
- الباب الرابع والثلاثون فيما قيل في قطع من اعترض في وده
- الباب الخامس والثلاثون فيما قيل في صحّة المودة وحفظ الاخاء
- الباب السادس والثلاثون فيما قيل فيمن يقطع اخوانه إذا استغنى واحتاجوا إليه
- الباب السابع والثلاثون فيما قيل في اخلاص المودة وادامتها
- الباب الثامن والثلاثون فيما قيل في كراهة ودّ المألوف
- الباب التاسع والثلاثون فيما قيل في ترك قطع الاخ القديم للمستطرف

## ﴿ ٨ ﴾

الباب الثامن والخمسون والمائة فيما قيل في استبقاء مودة أهل الشر من الاقارب والعفو عنهم الاستعداد بهم لغيرهم من سائر الاعداء

الباب التاسع والخمسون والمائة فيما قيل في الضغائن وبنفس اللثام والكرام  
الباب الستون والمائة فيما قيل في اسعاف الكرم بجأته وترك احتقاره ان تحمل الدهر عليه رجاء ان تعود العاقبة بما يسره

الباب الحادي والستون والمائة فيما قيل في سعي الرجل وجمعه لغيره  
الباب الثاني والستون والمائة فيما قيل في ترك المراء  
الباب الثالث والستون والمائة فيما قيل في ذم المزاح والهزل  
الباب الرابع والستون والمائة في ذكاه القلب واصابة الظن  
الباب الخامس والستون والمائة فيما قيل في سوء الظن بالصدیق وابن العم (18)  
الباب السادس والستون والمائة فيما قيل في التوسل  
الباب السابع والستون والمائة فيما قيل في نسيان ما مضى وان جلّ وذكر الاحداث من الامور وان صغر

الباب الثامن والستون والمائة فيما قيل فيمن لم يُعرف جوده ولا بخله والامساك عن مدحه وذمه  
الباب التاسع والستون والمائة فيما قيل في الجفاء بعد الصلة  
الباب السبعون والمائة فيما قيل في المخافة والارتياح  
الباب الحادي والسبعون والمائة فيما قيل في مطل الديون وكسرها على الغرماء  
الباب اثنا عشر والسبعون والمائة في اليأس وامتناعهم منها بدناً ليفرّوا غرماءهم بذلك ثم مساحتهم بها وتسهيلها عليهم عند المطالبة وتصميمهم عليها  
الباب الثالث والسبعون والمائة فيما قيل فيمن ينجح باليسين ويبدلها لغيره من غير تنع  
الباب الرابع والسبعون والمائة فيما قيل في مختار اشعار لجماعة من النساء في المراثي

(تم فهرس الابواب)





## الباب الاول

فيما قيل في حمل النفس على الكروه (عند الحرب)

١ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْأَشْجَثِ الْخَزْرَجِيُّ (19) (وافر):

آبْتُ لِي عِفَّتِي وَأَبَى إِبَانِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالشَّنِّ الرَّبِيعِ  
وَأَعْطَانِي عَلَى الْمُسُورِ مَالِي وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمُسِيءِ  
وَقَوَّلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ نُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي  
وَأَدْفَعُ عَنْ مَكَارِمِ صَلَاحَاتِي وَأُخِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحِي

٢ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَدْيِ كَرِبَ الزُّبَيْدِيُّ (طويل):

وَقَفْتُ كَأَنِّي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةٌ أَقَاتِلُ عَنْ أَحْسَابِ جَرَمٍ وَفَرٍّ  
وَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

٣ وَقَالَ شُرَيْحُ بْنُ قُرَيْشٍ اللَّحْيِيُّ (طويل):

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِسِلَاحِهَا أَقْلِي الْعِتَابَ إِنِّي غَيْرُ مُدْ  
وَهْلٍ غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ مِ الْكِيِّ عَلَى لَحْمِ الْكِيِّ الْمَلْقَطِ

٤ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِفَاعَةَ الْأَنْصَارِيُّ (رجز):

يَا نَفْسِ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي إِنْ تَسَلَّيَ الْيَوْمَ فَلَنْ تَمُوتِي  
أَوْ تُبْتَلَى فَطَالَ مَا عُوفِيَتْ هَذِي حِيَاضُ الْمَوْتِ قَدْ خَلِيَتْ  
وَمَا تَمْنَيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ (20)

• وَقَالَ أَبْنَاءُ (رجز):

أَسَمْتُ يَا نَفْسِ لَتَذْلُكَ كَارِهَةً أَوْ لَتَطَاوِعَةً  
مَالِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ قَدْ طَالَمَا قَدْ كُنْتَ مُطْمَئِنَّةً



﴿ ١١ ﴾

١٣ وَقَالَ الْمُبَاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ (كامل):  
الْمُتَالِنُونَ إِذَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ      إِنَّ الْمُنَايَا قُضِدُ مِنْ لَمْ يُقْتَلِ  
فِيمَا نَفُوا الْأَبْطَالَ فِي حَسَنِ الْوَعَا      تَحْتَ الْأَيْسَةِ وَالْقَتَامِ الْأَطْحَلِ

الباب الثاني

(22) فيما قيل في الفتك

١٤ قَالَ مَنظُورُ بْنُ رَبِيعٍ النَّمِيرِيُّ (طويل):  
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي إِذَا رُمْتُ فَتَكَةً      يَحْرِي لَمْ أَنْظُرْ بِهِ أَنْ بُبَادِيَا  
وَأَقْدِمُ إِقْدَامَ السَّيْتَانِ وَيَتَقَى      فِي الْأَشْوَسِ الصَّنِيدِ إِنْ كَانَ عَادِيَا  
١٥ وَقَالَ أَيْضًا (طويل):

وَكُنْ رَجُلًا ذَا مِرَّةٍ وَحَصَافَةٍ      يُبْلِغِي أَلْدَى مِنْهُ يَنْظُرُهُ جَانِبُ  
وَلَمْ تَرَمْثِلْ أَلْفَتَكَ أَنْهَى لِمُجْرِمٍ      وَلَا سَيْبًا بِالْمُضِيَّاتِ الْأَضَارِبِ  
١٦ وَقَالَ السَّرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَسَدِيُّ (طويل):

هَمَمْتُ بِأَمْرِ أَنْ يَكُونَ صَرِيَّةً      زَمَاعًا وَأَنْ لَا يُدْرِكَ الْمَهْلَ زَاجِرُ  
وَمَا أَلْفَتَكَ بِالْأَمْرِ الَّذِي أَنْتَ تَظِيرُ      بِهِ عَاجِزَ الْأَصْحَابِ يَمِنْ تَوَامِرُ  
وَمَا أَلْفَتَكَ إِلَّا بِالَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ      إِمَارٌ وَلَمْ تُجَمِّعْ عَلَيْهِ الْمَشَاوِرُ

١٧ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْعَرَضِ الْبَرْجِسِيُّ (طويل):  
هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكُذِّتُ وَلَيْتَنِي      قَعَلْتُ فَكَانَ الْمَعُولَاتِ حَلَالِنَلُهُ  
وَمَا أَقْتُلُ مَا شَاوَزْتُ فِيهِ وَلَا الَّذِي      تُخَبِّرُ مَنْ لَا قِيَتَ أُنْكَ قَاعِلُهُ

١٨ وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَذْرِ الْقِسْبِيُّ (23) (طويل):  
لَا تَلْتَمِسْ أَمْرَ الشَّدِيدَةِ بِأَمْرِي      إِذَا رَامَ حَزْمًا عَوَّقَهُ عَوَادِلُهُ  
وَقُلْ لِلْمَوَادِ إِنْ تَرَا بِكَ تَرَوَةً      مِنْ الرُّوْعِ أَفْرِخَ أَكْثَرُ الرُّوْعِ بَاطِلُهُ  
وَمَا أَلْفَتَكَ إِلَّا لِأَمْرِي رَاطِبِ الْحُشَا      إِذَا صَالَ لَمْ تَزْعُدْ إِلَيْهِ فَصَانِلُهُ

وقبل ان نختتم هذا الفصل ، تحسن الاشارة الى عدد من المختارات  
الاخرى التي تدخل في هذا الفصل وتتبع حماسة ابي تمام والبحتري ، وهي :

حماسة ابن الشجري

مختارات ابن الشجري

الحماسة البصرية

ولكننا اكتفينا بما أوردناه من مصادر شعرية في هذا الفصل ، ويمكن  
للقارئ ان يعود اليها مباشرة مسترشدا في قراءتها بما ذكرناه عن المختارات  
السابقة .

## الفصل الثاني

### مصادر في أدب الثقافة

اشرنا في معرض توقفنا مع مصطلح "الادب" الى المفهوم الثقافي والتهذيبي للادب الذي يدخل في نطاق الادب كل التأليف التي تهدف الى تثقيف الانسان وتهذيبه ، فيلم بمعارف عصره ، ويعي تراثه وتقاليد قومه وقيمهم ، وينتهج الاسلوب الامثل في السلوك الاجتماعي . ولا يتوقف عند حدود مجتمعه ، وانما تتوسع ثقافته لتشمل الاعلام بأخبار الامم الاخرى وقيمها ومعارفها واساليب حياتها . وليس مطلوبا في الانسان المؤدب ان يكون متعمقا ودارسا متخصصا في هذا كله ، وانما المطلوب منه الثقافة العامة الشاملة .

وقد لقي هذا المفهوم للادب قبولا واسعا لدى كتاب العرب منذ بدايات حركة التأليف والتدوين ، فتوالى المؤلفات في هذا المجال وتوسعت في طرق ابواب الثقافة العامة والخاصة والقومي منها والخارجي . وبرز في هذه الساحة اعلام في فن الكتابة الادبية بهذا المفهوم الثقافي . ولم تتوقف اسهاماتهم الادبية عند حدود الدولة العربية وانما ترجمت آثارهم الى لغات العالم وكان لها تأثير كبير في اثراء الادب العالمي . وفي هذا الفصل نتوقف مع اعلام هذا الفن الادبي .

#### ١- الجاحظ وكتابه البيان والتبيين

ما لا شك فيه ان الجاحظ يعد "الاديب" الامثل بهذا المفهوم سواء في حدود الثقافة العربية الاسلامية او في حدود الثقافة العالمية .

والجاحظ هو ابو عثمان عمرو بن بحر اشتهر باسم الجاحظ بسبب جحوظ كان في عينيه . ولد حوالي سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٥٥ هـ . نشأ وترى في مدينة البصرة حين كانت تروج بدوائر العلم والمعرفة ، وفي وقت احتدمت فيــــه النقاشات والانقسامات العرقية والثقافية والعقائدية بين المسلمين وانقسامهم الى فرق وشيع وبين المسلمين وغيرهم من اليهود والمسيحيين والمجوس والصابئة وغيرهم من اصحاب الملل والنحل الاخرى . وفي وقت تدفقت فيه منابع الثقافات الاجنبية من فارسية ويونانية وهندية عن طريق الترجمة والاتصال المباشر بهذه الثقافات . وفي وقت تدفقت فيه الاجناس واختلطت في المدينة الواحدة . وفي هذا الوقت نمت العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية ، واصبح المشتغلون بهذه العلوم كثيرين لهم دراساتهم ومؤلفاتهم . وازدهر فيه سوق الورق والوراقينــــ والمكتبات التي توفر أدوات الكتابة وتقم بنسخ الكتب وبيعها لمن يطلبها . كان من حظ الجاحظ ان ينشأ في هذا الوقت وفي تلك المدينة .

وانا كان الجاحظ لم ينل حظا من الوسامة او القبول في الشكل بل كان اقرب الى قبح المنظر ، فقد وهبه الله حظا وافرا من حدة الذكاء وصفاء الذهن وحب المعرفة والجلد على التحصيل . فصرف حياته كلها مستخدما هذه المواهب الربانية تحصيلا للمعارف والثقافات ومصنفا للكتب والرسائل . فذهب الى مجالس اساتذة اللغة والادب والدين يتلقى عنهم العلوم المختلفة . واكمل ما ينقصه بالذهاب الى المكتبات يقضي فيها بقية اوقاته يقرأ ويستوعب كل كتاب يقع في متناول يده . ولم يشغله شيء من امور الدنيا عن القراءة والتحصيل . وفي نهاية الامر اصبح الجاحظ المثل الاعلى للرجل المثقف الذي لم يترك جانبا من المعارف الانسانية الا وألم منها بطرف . ومن ثم لا ندعش اذا كان يضرب به المثل في وقته وبعد ماته الى يومنا الحاضر .

وكان من نتيجة هذا التحصيل الهائل كما وكيفا هذا العدد الهائل

من المؤلفات التي كتبها طيلة حياته وظل يؤلفها حتى آخر يوم في حياته التي تجاوزت الثمانين عاماً . وتذكر المصادر انه كتب ما يزيد على ثلثائة وستين مؤلفاً ما بين كتاب يقع في عدد من المجلدات ورسالة معدودة الصفحات .

ولبيان سعة اطلاع الجاحظ والمآه بثقافة عصره وتراث أمته ، وأدراكه للتيارات الفكرية في وقته ، يكفي ان نلقي نظرة سريعة على عناوين عدد قليل من مؤلفاته :

كتاب الامامة — كتاب نظم القرآن — كتاب خلق القرآن — كتاب الرد على المشبهه — كتاب الرد على اليهود — كتاب الرد على النصارى — كتاب القحطانية والعدنانية — كتاب الموالي والعرب — كتاب فخر السودان — كتاب مدح التجار وندم عمل السلطان — كتاب البخل — كتاب الحيوان — كتاب البيان والتبيين .

وطبيعي اننا لا نستطيع سرد بقية كتب الجاحظ هنا .

وللجاحظ اسلوبه الخاص في الكتابة اشتهر به واصبح مثالا يحتذى به كبار الكتاب على مر العصور . فهو يتعمد عن التكلف في الصياغة ، وتحصيل جملة بالمحسنات والمترادفات بل يقصد الى الغرض مباشرة ويضع اللفظة على قدر المعنى . ولا يعني هذا ان اسلوبه يخلو تماماً من التأنق في العبارة فهو يزاوج بين الجمل ، ويأتي بالسجعات عفواً خاطر .

وعن وظيفة التأليف الادبي عند الجاحظ يقول الدكتور عز الدين اسماعيل : " ليست وظيفة الكتابة عنده مجرد افراغ مزيج من المعلومات التي تدل على ثقافة الكاتب ، لكي يتشقف بها القارىء ، بل تتمثل وظيفتها — بصفة

اساسية - في الكشف عن شخصية الكاتب وفلسفته اللغوية او الكلامية او الادبية من ناحية ، ثم في التعبير عن موقفه ازاء انماط من السلوك البشرى في ضوء الحياة الاجتماعية التي يعيشها اهل عصره ، من ناحية اخرى . فاذا أضفنا الى ذلك وظيفة اخرى ، وهي امتاع القارئ بالاسلوب الفكاهي والنسج واللطيفة ، ادركنا الى اى حد استطاع الجاحظ ان يطور الكتابة الادبية في عصره من ناحيتي اسلوبها وهدفها . (المصادر الادبية واللغوية ، ص ١٢٩ - ١٤٠) .

وكتاب البيان والتبيين واحد من اهم كتب الجاحظ التي نالت شهرة كبيرة وتحتل مكانا بارزا في أية مكتبة عربية . وهو كتاب ادبي عربي خالص . جعل الجاحظ مدار الحديث فيه حول البيان والفصاحة والبلاغة واكتناه اسرار اللغة مما يمكن المتكلم والمناظر والخطيب والشاعر من الابانة عن فكره ، ويكسبه القوة في التعبير المؤثر في السامعين

ولكن الكتاب ليس دراسة علمية منهجية تتناول هذه الامور بالنقد والتحليل والتقنين ، بل عمد الى ذكر الآراء المختلفة والاستشهاد بأمثلة من التراث في الشعر والخطابة والمناظرة . وغلب على الجاحظ عامل الاستطراد والتنقل من فكرة الى اخرى والخلط بين الجد والسخرية بحيث يظل القارئ مشدودا الى الكتاب لا يمله او يستثقله .

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة وقام بتحقيقه اكثر من محقق ، ولكن الطبعة المعتمدة والوافية هي الطبعة التي نشرها الاستاذ عبد السلام هارون في مصر سنة ١٩٦٨ .

ونظرا لاهمية هذا الكتاب نورد مقتطفات مطولة الى حد ما تبين الموضوعات التي عرض لها الكتاب واسلوب الجاحظ في الكتابة والمنهج الذي اتبعه في عرض مادته .

بمحقق في  
عبد السلام محمد عمارون

مكتبة الحايمة  
أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ  
٢٥٥ - ١٥٠

## الكتاب الثاني

# البيان والبيان

[ الطبعة الثالثة ]

تمتاز عن سابقتها بزيادة في التعليق والتفصيل

المجلد الأول

الناشر  
مكتبة الحاجي بالقاهرة  
ومكتبة الملا بيهوت  
المكتب العربي بالكويت

## باب البيان<sup>(١)</sup>

قال بعضُ جهابذة الألفاظِ ونُقَّادِ المعاني : المعاني القائمةُ في صدور الناسِ<sup>(٢)</sup> المتصورة في أذهانهم ، والمتخلجة في نفوسهم ، والمتصلة بخواطرهم ، والحادثة عن فكرهم ، مستورةٌ خفية ، وبعيدةٌ وحشية ، ومحجوبةٌ مكنونة ، وموجودةٌ في معنى معدومةٌ ، لا يعرف الإنسانُ ضميرَ صاحبه ، ولا حاجة أخيه وخليطه ،<sup>٨</sup> ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره ، وعلى ما لا يبلغه من حاجاتٍ نفسه إلا بغيره . وإنما يحیی تلك المعاني ذكرهم لها<sup>(٣)</sup> ، وإخبارهم عنها ، واستعمالهم إياها . وهذه الخصالُ هي التي تقربها من الفهم ، وتجلّيها للعقل ، وتجعل الخفي منها ظاهراً ، والغائب شاهداً ، والبعيد قريباً . وهي التي تلخص الملتبس<sup>(٤)</sup> ، وتحلّ المنقذ ، وتجمل المهمل مقيداً ، والمقيد مطلقاً ، والجهول معروفاً ، والوحشي مألوفاً ،<sup>١٠</sup> والنفل موسوماً ، والموسوم معلوماً . وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة ، وحسن الاختصار ، ودقّة المدخل ، يكون إظهار المعنى . وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح ، وكانت الإشارة أبين وأنور ، كان أنفع وأنجع . والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ، ويدعو إليه ويحث عليه . بذلك نطق القرآن ، وبذلك تفاخرت العرب ، وتفاضلت<sup>١٥</sup> أصناف العجم<sup>(٥)</sup>

(١) كلمة « البيان » ليست في ل ، ه ، و هي في سائر النسخ .

(٢) فيما عدل : « العباد » .

(٣) فيما عدل ، ه : « وإنما يحیی تلك المعاني في ذكرهم لها »

(٤) التلخيص : التبيين والتفسير . وفي حديث علي « أنه قد تلخيص ما التبس »

حل غيره » .

(٥) فيما عدل ، ه : « الأعجم » .



والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى ، وهتك الحجاب دون الضمير ، حتى يُغضى السامع إلى حقيقته ، ويهجم على محموله كأننا ما كان ذلك البيان ، ومن أى جنس كان الدليل ؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع ، إنما هو الفهم والإفهام ؛ فبأى شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى ، فذلك هو البيان في ذلك الموضع .

ثم اعلم — حفظك الله — أن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ ؛ لأن المعاني مبسطة إلى غير غاية ، وممتدة إلى غير نهاية ، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ، ومحصلة محدودة .

وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ ، خمسة أشياء ١٠ لا تنقص ولا تزيد : أولها اللفظ ، ثم الإشارة ، ثم العقد<sup>(١)</sup> ، ثم الخط ، ثم الحال التي تستلزم نصبة<sup>(٢)</sup> . والنسبة هي الحال الدالة ، التي تقوم مقام تلك الأصناف ، ولا تقتصر عن تلك الدلالات ، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من سورة صاحبها ، وحلية مخالفة لحلية أختها ؛ وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة ، ثم عن حقائقها في التفسير ، وعن أجناسها وأقذارها ، وعن خاصها وعامها ، وعن طبقاتها في السار والصار ، وعن ما يكون منها لغواً ١١ وبهزجاً<sup>(٣)</sup> ، وساقطاً مطرّحاً .

قال أبو عثمان : وكان في الحق أن يكون هذا الباب في أول هذا الكتاب ، ولكننا أخرناه لبعض التدبير

(١) العقد : ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين ، يقال له حساب اليد . وقد ورد في الحديث أنه « عقد عقد تسمين » . وقد ألفت فيه كتب وأراجيز . انظر الخزائن ( ٣ : ١٤٧ ) والحيوان ( ١ : ٢٣ ) .  
(٢) كذا ضبطت في ه ب كسر النون ، ضبط اسم الهيئة .  
(٣) لغواً : أى لا يعتمد به ولا يحصل منه على فائدة . ل : « لغواً » تحريف . والكهريج : الماطن .

وقالوا : البيان بَصَرٌ والعِي عَمَى ، كما أن العلم بَصَرٌ والجهل عَمَى . والبيان من نتائج العلم ، والعِي من نتائج الجهل .  
 وقال سهل بن هارون<sup>(١)</sup> : العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان ترجمان العلم<sup>(٢)</sup>

وقال صاحب المنطق : حدّ الإنسان : الحى الناطق المبين .  
 وقالوا : حياة المروءة الصّدق ، وحياة الروح المغاف ، وحياة الحليم العلم ، وحياة العلم البيان  
 وقال يونس بن حبيب : ليس لعِي مروءة ، ولا لمنقوص البيان بهاء ، ولو حكّ بياضه أَعْنَانُ السّماء<sup>(٣)</sup> .

وقالوا : شعر الرجل قطعة من كلامه ، وظنّه قطعة من عليه ، واختياره ١٠ قطعة من عقله .  
 وقال ابن التّوأم<sup>(٤)</sup> : الروح عماد البدن ، والعلم عماد الروح ، والبيان عماد العلم .

قد قلنا في الدلالة باللفظ . فأما الإشارة فباليد ، وبالرأس ، وبالعين والحاجب والتّسكيب ، إذا تباعد الشخصان ، والثوب والسيف . وقد يتهدّد رافع السيف ١٠ والسوط ، فيكون ذلك زاجراً ، ومانعاً رادعاً ، ويكون وعيداً وتحذيراً .

(١) سبقت ترجمته في ٢٥

(٢) الترجمان ، كزحفوان وعنقوان ، ويفتح التاء وضم الجيم : المفسر لسان .

(٣) أعنان السماء : فواحها ، واحدها عنق زعن . فيسا عدال : « عنان » . وقد

روى صاحب اللسان قول يونس هذا ثم قال : « والعامة تقول عنان السماء » . لكنهم قالوا : عنان ٢٠ السماء : ما عن لك منها . وقد ضبط في اللسان ضبط قلم بالفتح ، وفي القاموس ضبط تعيين بالكسر .

(٤) أورد له الجاحظ في البيان ، وكذا ابن قتيبة في عيون الأخبار ، أخباراً تنبئ من حكمة وصواب رأيه . ولعله « صبار بن التّوأم اليشكري » ، الذي ذكره الجاحظ في الحيوان ( ٧ : ٤٢١ ) .

والإشارة واللفظ شريكان ، ونعم العونُ هي له ، ونعم الترجمانُ هي عنه .  
وما أكثر ما تنوب عن اللفظ ، وما تُفني عن الخط . وبعدُ فهل تعدو الإشارةُ  
أن تكون ذاتَ صورةٍ معروفةٍ ، وحليةٍ مرصوفةٍ ، على اختلافها في طبقاتها  
ودلالاتها . وفي الإشارةِ بالطرفِ والحاجبِ وغير ذلك من الجوارح ، مرفقٌ  
كبيرٌ<sup>(١)</sup> ومعوثةٌ حاضرةٌ ، في أمورٍ يسترها بعضُ الناسِ من بعضٍ ، ويخفونها  
من المجلسِ وغيرِ المجلسِ . ولولا الإشارةُ لم يتفاهم الناسُ معنى خاصٍ الخاصِ ،  
ويجيزوا هذا البابَ البتة . ولولا أن تفسرَ هذه الكلمةُ يدخلُ في بابِ صناعةِ  
الكلامِ لفسرتها لكم . وقد قال الشاعر في دِلالات الإشارةِ :

أشارتُ بطرفِ العينِ خيفةً أهلها إشارةً مذعورٍ ولم تتكلمَ  
ذايقتُ أنَّ الطرفَ قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيبِ المتيمِّ<sup>(٢)</sup> ٥٠  
وقال الآخر<sup>(٣)</sup> :

وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حينَ يلقبهُ  
وفي الناسِ من الناسِ مقاييسُ وأشباهُ  
وفي العينِ غنى للمرءِ : أنْ تنطقَ أفواهُ

١٠ وقال الآخر في هذا المعنى :

ومعشرِ صيدٍ ذوى تجلَّةٍ نرى عليهم للندى أدله  
وقال الآخر :

نرى نعيمها عيني فتعرف وحبها وتعرف عيني ما به الوحي يرجع  
وقال آخر :

٢٠ (١) المرفق ، بفتح الميم والفاء : وكبير ومجلس : ما استعين به .  
(٢) ل : « العلم » . وما أثبت من سائر النسخ يوافق ما في السدة : ( ١ : ٢١٢ )  
(٣) هو أبو التمامية انظر ميون الأخبار ( ٢ : ١٨٢ ) . .

وعَيْنُ النَّتَى تُبْدِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ وَتُعْرِفُ بِالنَّجْوَى الْحَدِيثَ الْمَعْمَا<sup>(١)</sup>  
وقال الآخر :

الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي نَفْسٍ صَاحِبَهَا مِنْ الْحُبَّةِ . أَوْ بُغْضٍ إِذَا كَانَ  
وَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا  
هَذَا وَمِثْلُهُ الْإِشَارَةُ أَبْعَدُ مِنْ مِثْلِ الصَّوْتِ . فَهَذَا أَيْضًا بَابٌ تَتَقَدَّمُ فِيهِ  
الْإِشَارَةُ الصَّوْتِ .

وَالصَّوْتُ هُوَ آلَةُ اللَّفْظِ ، وَالْجَوْهَرُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ التَّقْطِيعُ ، وَبِهِ يُوجَدُ  
مُتَنَالِفٌ<sup>(٢)</sup> . وَلَنْ تَكُونَ حَرَكَاتُ اللِّسَانِ لَفْظًا وَلَا كَلَامًا مُوزُونًا وَلَا مَنْشُورًا  
إِلَّا بِظُهُورِ الصَّوْتِ ، وَلَا تَكُونَ الْحُرُوفُ كَلَامًا إِلَّا بِالتَّقْطِيعِ وَالتَّالِيفِ . وَحُسْنُ  
الْإِشَارَةِ بِالْيَدِ وَالرَّأْسِ ، مِنْ تَمَامِ حَسَنِ الْبَيَانِ بِاللِّسَانِ ، مَعَ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْإِشَارَةِ<sup>١٠</sup>  
مِنَ الدَّلِيلِ وَالشِّكْلِ<sup>(٣)</sup> وَالتَّقْتِيلِ وَالتَّنَنِّي<sup>(٤)</sup> ، وَاسْتِدْطَاءِ الشَّهْوَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ  
مِنَ الْأُمُورِ .

قَدْ قُلْنَا فِي الدَّلَالَةِ بِالْإِشَارَةِ . فَأَمَّا الْخَطُّ ، فَمَا دَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ  
مِنْ فَضِيلَةِ الْخَطِّ . وَالْإِنْعَامِ بِمَنَافِعِ الْكِتَابِ ، بِقَوْلِهِ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ إِنْ رَأَى  
وَرَبَّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ . وَأَقْسَمَ بِهِ فِي<sup>١٠</sup>  
كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ ، عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ ، حَيْثُ قَالَ : ﴿ نَ . وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ،  
وَلِذَلِكَ قَالُوا : الْقَلَمُ أَحَدُ اللَّسَانَيْنِ . كَمَا قَالُوا : قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ . وَقَالُوا :  
الْقَلَمُ أَبْقَى أَثَرًا ، وَاللِّسَانُ أَكْثَرُ هَذَرًا .

(١) المعص ، بالعين المهملة وكسر الميم المشددة وفتحها : النامض المظلم .

(٢) الكلام من هنا إلى كلمة « التاليف » التالية ساقط من ل .

(٣) الشكل ، بالكسر وبالفتح : دل المرأة وغنجها وغزلهما .

(٤) انتفتل ، بالفاف : الاغتيال والتفتل والتكسر في المثنى . ما عدا هـ : والتفتل ، تحريف .

وقال عبد الرحمن بن كيسان<sup>(١)</sup> : استعمال القلم أجدر أن يحضّر الذهن<sup>١٠</sup> على تصحيح الكتاب ، من استعمال اللسان على تصحيح الكلام .  
وقالوا : اللسان مقصور على القريب الحاضر ، والقلم مطلق في الشاهد والغائب ، وهو للعبارة الحائز<sup>(٢)</sup> ، مثله للقائم الراهن .  
والكتاب يُقرأ بكل مكان ، ويُدرّس في كل زمان ؛ واللسان لا يقدو سابعه ، ولا يتجاوزه إلى غيره .

وأما القول في التقدّم ، وهو الحساب دون اللفظ والخط ، فالدليل على فضيلته ، وعظم قدر الانتفاع به ، قول الله عز وجل : ﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ الْكِتَابُ لَفُتِنُوا بِهِ إِنَّكُمْ أَفْتِكُمْ بِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ . وقال جلّ الليلي<sup>(٣)</sup> : سَكَنَّا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . وقال جلّ وتقدّس : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ . الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ نَحْنَبَانِ ﴾ . وقال جلّ وعزّ : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ . وقال : ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَةٌ آيَةُ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾

١٥ والحساب يشتمل على معاني كثيرة ومنافع حليّة ، ولولا معرفة العباد بمعنى الحساب في الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل معنى الحساب في الآخرة . وفي عدم اللفظ وفساد الخط والجهل بالعقد فساد جُلّ النعم ، وفقدان جمهور المنافع ، واختلال كلّ ما جملة الله عز وجل لنا قواماً ، ومصلحةً ونظاماً .

(١) ذكره الجاحظ في الحيوان ( ٤ : ٢٠٥ ) وروى عنه

(٢) الحائز : المالك . وفي الأصول : « الكائن » .

(٣) قرأ الكوفيون : ( وجعل ) ، وبقا السبعة : ( وجعل ) . انظر تفسير أبي حيان

## ٢- ابن قتيبة وعيون الاخبار

اذا ذكر الجاحظ بكونه "الاديب الامثل" في تاريخ الادب العربي فلا بد ان يقرن بعلم آخر من اعلام الادب العربي لا يقل عنه شأنًا وان لم يجز اسمه على الألسنة مثلما جرى اسم الجاحظ ، ونقصد به ابن قتيبة .

ولد ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في العراق سنة ٢١٣ هـ وينحدر أبوه من أصل فارسي في مدينة مرو بخراسان . ولهذا يقال له احيانا "المروزي" نسبة الى تلك المدينة . وقضى الشطر الاول من حياته في بغداد يتلقى العلم على شيوخ عصره في علم الدين واللغة والادب وفروع المعرفة والثقافة في زمنه الى ان تخرج عالما فقيها حافظا للحديث النبوي الشريف وروايته ، ملتمًا باللغة العربية وأسرارها ، ناقدًا للشعر وفنونه ، راويًا للاخبار وسير الأعلام ، ودارسًا للقرآن الكريم وتفسير ألفاظه . وتوفي ابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ .

وقضى ابن قتيبة بقية حياته كلها بين الاشتغال بالقضاء والاطلاع على التراث العربي وتصنيفه والتأليف فيه . تولى قضاء مدينة "الدينور" في الجنوب الغربي من ايران فترة طويلة ، ولهذا جاءت نسبته احيانا اخرى "الدينوري" . اما منزلته العالية وشهرته الواسعة فقد جاءت من مؤلفاته الكثيرة التي تجمع بين السعة في الاطلاع ، والتدقيق في الرواية ، والتعمق في التناول ، والتنوع في المجالات . فتذكر له المصادر من المؤلفات : غريب القرآن الذي تناول فيه تفسير أسماء الله الحسنى وتحليلها ، وتناول الالفاظ الغريبة في القرآن الكريم وتحليلها وتفسيرها . وكتاب "مشكل القرآن" الذي

عرض فيه لما ورد في القرآن الكريم من وجوه المجاز والحذف والاختصار والتكرار ومخالفة ظاهر الكلام لمعناه . وله ايضا كتاب غريب الحديث ، وكتاب مشكل الحديث ، وكتاب تأويل مختلف الحديث ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب جامع الفقه . وفي ميدان التأليف الادبي والثقافة تذكر له المصادر كتاب الأثرية عن أنواع الاطعمة وألوان الشراب ، وكتاب أدب الكاتب الذي تحدث فيه عن اصناف الكتب ومراتبهم ، وما يحتاجون اليه في صنعتهم . ولا نستطيع هنا ان نستقصي جميع مؤلفاته سواء ما وصل منها الينا وتم تحقيقه ونشره او المخطوط منها الذي ينتظر البحث والتنقيب والنشر منها . ويكفي ان نذكر عددا من اسماء هذه المؤلفات لتبين مدى اطلاع الرجل ومثابرته على التصنيف والتأليف وتنوع معارفه . فمن مؤلفاته تقويم اللسان ، خلق الانسان ، كتاب الخيل ، كتاب الأنواء ، جامع النحو ، الميسر والقдах ، التسوية بين العرب والعجم ، وكتاب المعارف ، وطبقات الشعراء ، وتعبير الروايات ، وكتاب الامثال ، وكتاب آداب العشرة وغيرها كثير .

ونتوقف هنا مع واحد من أشهر كتبه هو كتاب "عيون الاخبار" ، اذ يعد هذا الكتاب مثالا للتأليف الادبي في التراث العربي بالمعنى الواسع لكلمة أدب . ثم هو كتاب يعد كنزا من كنوز الثقافة العربية عبر تاريخها الطويل ، فهو يجمع بين آداب السياسة وأصولها والصفات التي يجب على السلطان التحلي بها . وآداب الحرب وفنونها ، والطعام وألوانه وفنونه الى آخر ما نراه من ألوان الثقافة العامة التي ينبغي على المرء الالمام بأطرافها . ويجمع الى ذلك الاخبار والروايات والحكايات والاحداث والنوادر والاشعار التي يأتي بها للاستشهاد على ما يقول .

وقد قسم ابن قتيبة كتابه "عيون الاخبار" الى عشرة كتب ويعني بذلك

عشرة أبواب او عشرة موضوعات :

الكتاب او الباب او الموضوع الاول عن السلطان وقواعد السياسة  
واصول الحكم .

الثاني : عن الحرب وآدابها وفنونها وكل ما يتعلق بها من صفات وشئون .

الثالث : عن السوءد والشرف والسيادة والمؤهلات اللازمة للوصول الى هذه  
المكانة سواء في الحياة العامة او الخاصة .

الرابع : عن الطبائع والاخلاق المذمومة .

الخامس : عن العلم والبيان ، وكيف يجمع المرء بين ان يكون عالما وفي الوقت  
ناته بليغا يبين عما يريد .

السادس : عن الزهد والورع والتقوى .

السابع : عن الاخوان واختيار الاصدقاء ، والحفاظ على الصداقة .

الثامن : عن الحوائج وسبل تحقيقها بالصورة الكريمة .

التاسع : عن الطعام وصنوفه وآدابه وأوجه صلاحه وأوجه فساد ، .

العاشر : عن النساء وما يستحب ويستكره من صفاتهن وأخلاقهن .

وبذلك جمع ابن قتيبة في هذا الكتاب التصور الكامل للانسان المسلم

الفاضل الذي ينشد حياة كريمة هائلة أي الانسان المهذب او المثقف .

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة ، أفضلها طبعة دار الكتب المصرية سنة

١٩٦٣ وقد خرجت في أربعة أجزاء .





# كتاب السلطان

## محل السلطان وسيرته وسياسته

حدثنا محمد بن خالد بن خدّاش قال : حدثنا سلم بن قتيبة عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ستحريصون على الإمارة ثم تكون حسرةً وندامة يوم القيامة فنعمت المرصعة وبئست الفاطمة" .

حدثني محمد بن زياد الزبدي قال حدثنا عبد العزيز الداروري قال حدثنا شريك عن عطاء بن يسار أن رجلاً قال عند النبي صلى الله عليه وسلم : بئس الشيء الإمارة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بحقها وحلّها" .

حدثني زيد بن أنزيم الطائي قال حدثنا ابن قتيبة<sup>(\*)</sup> قال حدثنا أبو المنهال عن عبد العزيز ابن أبي بكرة عن أبيه قال : لما مات كمرى قيل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : «من استخلفوا؟» فقالوا : أبنته بوران ، قال : «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة» .

حدثني زيد بن أنزيم قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت أيوب يحدث عن عكرمة عن ابن عباس أنه قدم المدينة زمن الحرة فقال : من استعمل القوم؟ قالوا : على قريش عبد الله بن مطيع ، وعلى الأنصار عبد الله بن حنظلة بن الراهب فقال : أميران ! هلك والله القوم .

(\*) كذا بالنسخة الألمانية وفي النسخة الفارغانية : أبو قتيبة ، وليس عندنا ما يرجح أحدهما لوجودهما مما في كتب الأنساب .

## الجزء الأول

حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحق عن هشام ابن حسان قال كان الحسن يقول : « أربعة من الاسلام إلى السلطان الحكم والقيء والجمعة والجهاد » . وحدثني محمد قال حدثنا أبو سلمة عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة قال قال كعب : « مثل الاسلام والسلطان والناس مثل القسطاط والعمود والأطناب والأوتاد ، فالقسطاط الاسلام ، والعمود السلطان ، والأطناب والأوتاد الناس ، لا يصلح بعضه إلا ببعض » .

حدثني مهمل بن محمد قال حدثني الأصمعي قال : قال أبو حازم لسليمان بن عبد الملك : « السلطان سوقٌ فما نَفَقَ عنده أُنِيَ به » . وقرأت في كتاب لابن المقفع : « الناس على دين السلطان إلا القليل فليكن للبر والمروءة عنده نَفَقٌ فسكند بذلك الفجور والدناءة في آفاق الأرض » . وقرأت فيه أيضا : « الملك ثلاثة مُلك دين ومُلك حزم ومُلك هوى ، فأما ملك الدين فانه إذا أقام لأهله دينهم فكان دينهم هو الذي يعطيهم ما لهم ويُلقى بهم ما عليهم ، أرضاهم ذلك وأُتزل الساخط منهم منزلة الراضى في الإقرار والتسليم . وأما مُلك الحزم فانه تقوم به الأمور ولا يسلم من الطعن والتسخط ولن يضُرّه طعن الضعيف مع حزم القوى . وأما ملك الهوى فلعب ساعة ودَمَار دهر » .

حدثني يزيد بن عمرو عن عصمة بن صقير الباهلي قال حدثنا اسحق بن عمار عن نور بن يزيد عن خالد بن معدان قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن لله حُرُاسا يحرسه في السماء الملائكة وحراسه في الأرض الذين يأخذون الديوان » .

(١) في الأدب الكبير : فسكند .

(٢) في الأصل التوغرافي : الملوك .

## كتاب السلطان

حدثني أحمد بن الحليل قال حدثني سعيد بن سلم الباهلي قال أخبرني شعبة عن شريك عن عكرمة في قول الله عز وجل (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) قال : «الْحَارِيزَةُ يَحْفَظُونَ الْأُمَرَ» .

[وقال الشاعر

ألا ليت شعري هل أبين ليلة \* خلباً من اسم الله والبركات

يعني باسم الله، وفيه قول الله (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أي بأمر الله ] .

وقرأت في كتاب من كتب الهند : « شر المال ما لا يُنْفِقُ منه وشر الاخوان الخاذل وشر السلطان من خافه البريء وشر البلاد ما ليس فيه خصب ولا أمن » .

وقرأت فيه : « خير السلطان من أشبه النسر حوله الحيف لامن اشبه الجيفة حولها

النسور » وهذا معنى لطيف وأشبه الأشياء به قول بعضهم : « سلطان تخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها » .

حدثني شيخ لنا عن أبي الأحوص عن ابن عم لأبي وائل عن أبي وائل قال ،

قال عبد الله ابن مسعود : « إذا كان الامام عادلا فله الأجر وعليك الشكر ، وإذا كان جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر » .

وأخبرني أيضا عن أبي قدامة عن علي بن زيد قال ، قال عمر بن الخطاب رضي

الله عنه : « ثلاث من القواقر : جار مُقَامَةٍ إن رأى حسنة سترها وإن رأى سيئة أذاعها ، وأمرأة إن دخلت عليها لستك وإن غبت عنها لم تأمنها ، وسلطان إن أحسن لم يمدك وإن أسأت قتلك » .

وقرأت في اليتيمة : « مثل قليل مضار السلطان في جنب منافع مثل النيث الذي

هو سُقْيَا الله وبركات السماء وحياة الأرض ومن عليها ، وقد يتأذى به السَّفَر

(\*) زيادة في النسخة الفلورغرافية .

ويتداعى له البنيان وتكون فيه الصواعق وتدثر سيوله فيهلك الناس والدواب وتموج  
له البحار فتشتد البلية منه على أهله فلا يمنع الناس، إذا نظروا إلى آثار رحمة الله  
في الأرض التي أحيا والنبات الذي أخرج والرزق الذي بسط والرحمة التي نشر.  
أن يعظموا نعمة ربهم ويشكروها ويبلغوا ذكر خواص البلايا التي دخلت على  
خواص الخلق. ومثل الرياح التي يرسلها الله نشرًا بين يدي رحمته فيسوق بها السحاب  
ويجعلها لقاًا للثمرات وأرواحا للعباد يتنسمون منها ويتقبلون فيب وتجري بها  
مياهم وتقد بها نيرانهم وتسير بها أفلاكهم وقد تضرّ بكثير من الناس في برهم  
وبجرهم ويخلص ذلك إلى أنفسهم وأموالهم فيشكوها منهم الشاكون ويتأذى بها  
المتأذون ولا يزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وأمرها الذي منحها له من قوام  
عباده وتمام نعمته. ومثل الشتاء والصيف اللذين جعل الله حرهما وبردهما صلاحا للحرث  
والنسل وتناجا للحب والثمر. يجمعها البرد باذن الله [ويجعلها] ويخرجها الحر باذن الله  
ويُنضجها مع سائر ما يعرف من منافعتها وقد يكون الأذى والضرر في حرهما وبردهما  
وسماتهما وزمهريرهما وهما مع ذلك لا ينسبان إلا إلى الخير والصلاح. ومن ذلك  
الليل الذي جعله الله سكا ولباسا وقد يستوحش له أخو القفر وينازع فيه ذو البلية  
والرغبة وتعدو فيه السباع وتنساب فيه الهوام ويغتنم أهل السرقة والسلة ولا يزيى  
صغير ضرره بكثير نفعه ولا يلحق به ذمًا ولا يضع عن الناس الحق في الشكر لله على  
ما مَنَّ به عليهم منه. ومثل النهار الذي جعله الله ضياءً ونُورا وقد يكون على الناس  
أذى الحرق في قِيظهم وتُصَبَّحهم في الحروب والغارات ويكون فيه النَّصب والشَّحْرَص  
وكثير مما يشكوه الناس ويستريحون فيه إلى الليل وسكونه. ولو أن الدنيا كان شيء  
من سرّاها يعم عامة أهلها بغير ضرر على بعضهم وكانت تعاقبها بغير كدر وميسورها من

(١٤) في النسخة الفترغرافية : رواها .

## كتاب السلطان

غير معسور كانت الدنيا إذا هي الجنة التي لا يشوب مسرتها مكروء ولا فرحها ترح  
والتي ليس فيها نصب ولا لُغوب، فكل جسيم من أمر الدنيا يكون ضره خاصة فهو  
نعمة عامة وكل شيء منه يكون نفعه خاصا فهو بلاء عام .

وكان يقال : « السلطان والدين أخوان لا يقوم أحدهما إلا بالآخر » .

- وقرأت في التاج لبعض الملوك : « هموم الناس صفار وهموم الملوك كجار وألباب  
الملوك مشغولة بكل شيء يجلّ وألباب السُّوق مشغولة بأيسر الشيء ، فالجاهل منهم  
يعذر نفسه بدعة ما هو عليه من الرسالة ولا يعذر سلطانه مع شدة ما هو فيه من المشوثة ،  
ومن هناك يعزر الله سلطانه ويرشده وينصره » .

سمع زياد رجلا يسب الزمان فقال : « لو كان يدبري ما الزمان لعاقبته ، إنما الزمان

هو السلطان » . ١٠

وكانت الحكماء تقول : « عدل السلطان أنفع للرية من خصب الزمان » .

- وروى المقيّم عن ابن عيَّاش عن الشعبي قال : « أقبل معاوية ذات يوم على  
بنى هاشم فقال : يا بنى هاشم ، ألا تحدثوني عن آدعائكم الخلافة دون قریش بم تكون  
لكم أبارضا بكم أم بالاجتماع عليكم دون القربة أم بالقربة دون الجماعة أم بهما جميعا ؟  
فان كان هذا الأمر بالرضا والجماعة دون القربة فلا أرى القربة أثبت حقا ولا أسست  
١٥ ملكا ، وإن كان بالقربة دون الجماعة والرضا فما منع العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
ووارثه وساقى الحجيج وضامن الأيتام أن يطلبها وقد ضمن له أبو سفيان بن عبد مناف ،  
وإن كانت الخلافة بالرضا والجماعة والقربة جميعا فان القربة خصلة من خصال الامامة  
لا تكون الامامة بها وحدها وأتم تدعونها بها وحدها ، ولكنا نقول : أحق قریش بها  
من سبط الناس أيديهم إليه بالبيعة عليها ونقلوا أقدامهم إليه للرغبة وطارت إليه أهواؤهم  
٢٠

(\*)  
لثقة وقاتل عنها بحقها فأدركها من وجهها . إن أمركم لأمر تضيق به الصدور، إذا  
سئلتم عن اجتماع عليه من غيركم قائم حق . فإن كانوا اجتمعوا على حق فقد أخرجكم  
الحق من دعواكم . انظروا: فإن كان القوم أخذوا حقكم فاطلبوهم، وإن كانوا أخذوا  
حقهم فسلموا إليهم فإنه لا ينفعكم أن تروا لأنفسكم ما لا يراه الناس لكم . فقال ابن عباس  
ندعى هذا الأمر بحق من لولا حقه لم تعد مقعدك هذا، ونقول كان ترك الناس أن  
يرضوا بنا ويجتمعوا علينا حقاً ضيعوه وحفظاً حرهوه، وقد اجتمعوا على ذى فضل  
لم يخطئ الورد والصددر، ولا ينقص فضل ذى فضل غيره عليه . قال الله  
عز وجل ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ فاما الذى منعتنا من طلب هذا الأمر بعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعهد منه إلينا قبلنا فيه قوله ودنا بتأويله ولو أمرنا أن  
نأخذه على الوجه الذى نهانا عنه لأخذناه أو أعذرنا فيه ، ولا يعاب أحد على ترك  
حقه إنما الميعب من يطالب ما ليس له، وكل صواب نافع وليس كل خطأ ضاراً .  
اتتهت القضية إلى داود وسليمان فلم يفهمها داود وفهمها سليمان ولم يضرب داود . فاما  
القربة فقد نفعت المشرك وحى للمؤمن أنفع . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« أنت عمى وصنو أبى ومن أبغض العباس فقد أبغضنى وهجرتك آخر الهجرة كما أن  
نبؤى آخر النبوة » . وقال لأبى طالب عند موته : يا عم قل لا إله إلا الله أشفع لك  
بها غدا وليس ذلك لأحد من الناس . قال الله تعالى ﴿ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ الْإِلَّاهَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ  
كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ .

حدثنا الرياشى عن أحمد بن سلام مولى دُفَيْف عن مولى يزيد بن حاتم عن شيخ  
له قال، قال كسرى : « لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة أشياء : سلطان قاهر، وقاض  
عادل، وسوق قائمة، وطبيب عالم، ونهر جار » .

(\*) فى الاصل الفنوغراني : عليها .

## كتاب السلطان

وحدثنا الرياشي قال حدثنا مُسلم بن إبراهيم قال حدثنا القاسم بن الفضل قال حدثنا ابن أخيت العجاج عن العجاج قال : « قال لي أبو هريرة من أنت؟ قال قلت من أهل العراق . قال : يوشك أن يأتيك بقعان الشام<sup>(١)</sup> فأخذوا صدقتك فإذا أتوك فتلقيهم بها فإذا دخلوها فكُن في أقاصيها وخلّ عنهم وعنها، وإياك وأن تسبهم فانك إن سببتهم ذهب أجرك وأخذوا صدقتك وإن صبرت جاءتك في ميزانك يوم القيامة » .  
وفي رواية أخرى أنه قال : « إذا أتاك المصدّق فقل : خذ الحق ودع الباطل، فإن أبي فلا تمنعه إذا أقبل ولا تلعنه إذا أدبر فتكون عاصيا خفّف عن ظالم » .

وكان يقال : « طاعة السلطان على أربعة أوجه : على الرغبة، والرغبة، والمحبة، والديانة » .

وقرأت في بعض كتب العجم كتابا لأردشير بن بابك إلى الرعية، نسخته :  
« من أردشير المؤبد ذي البهاء ملك الملوك ووارث العظماء، إلى الفقهاء الذين هم حملة الدين، والأساورة الذين هم حفظة البيضة، والسحاب الذين هم زينة المملكة، وذوى الحرث الذين هم عمرة البلاد<sup>(٢)</sup> . السلام عليكم، فانا بحمد الله صالحون وقد وضعنا عن رعيّتنا بفضل رأفتنا إناؤتها الموظفة عليها . ونحن مع ذلك كاتبون اليكم بوصية : لا تسد شعروا الحقد فيدهمكم العدو، ولا تحتكروا فيشمكم القحط، وتزوجوا في القرابين فانه أمس للرحم وأثبت للنسب، ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقى على أحد ولا ترفضوها مع ذلك فان الآخرة لا تنال إلا بها » .

(١) بقعان الشام خدمهم وعيدهم . شبههم لياضهم وسوادهم بالفراب الأبيض وهو ما خالط سواده سيّاض . يعني بذلك الروم والسودان .

(٢) في النسخة الألمانية : المؤبد، والمؤبد كالمؤبدان فقيه الفرس وما حكم المحبوس .

(٣) في النسخة الألمانية : عمود .



## المحز: الأول

وقرأت كتاباً من أرسطاطاليس إلى الإسكندر وفيه : « املك الرعية بالإحسان .  
إليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك ممهاً بإحسانك هو أدوم بقاء منه باعتسافك .  
وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنَّمَا تَمْلِكُ الْأَبْدَارَ فَتَخْطِئُهَا إِلَى الْقُلُوبِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّعْيَةَ إِذَا قَدَّرْتَ  
عَلَى أَنْ تَقُولَ ، قَدَّرْتَ عَلَى أَنْ تَفْعَلَ ، فَاجْهَدِ أَلَّا تَتَوَلَّى تَسْلَمَ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ » .

وقرأت في كتاب الآيين<sup>(١)</sup> أن بعض ملوك العجم قال في خطبة له : « إني إنما أملك  
الأجساد لا النيات وأحكم بالعدل لا بالرضا وألخص عن الأعمال لا عن السرائر » .  
ونحوه قول العجم : « أسوس الملوك من قاد أبدان الرعية ان طاعته بقلوبها » .  
وقالوا : « لا ينبغي للوالي أن يرغب في الكرامة التي ينالها من العامة [ كَرَامًا ]  
ولكن في التي يستحقها بحسن الأثر و صواب الرأي والتدبير » .

حدثنا الرياشي عن أحمد بن سلام عن شيخ له قال : « كان أنوشروان إذا وثق  
رجلاً امر الكاتب أن يدع في العهد موضع أربعة أسطر ليوقع فيه بخطه فإذا أثنى  
بالعهد وقع فيه : سُئِلَ خِيَارَ النَّاسِ بِالْمَحَبَّةِ وَاصْرَجَ لِلْعَامَةِ الرَّغْبَةَ بِالرَّهْبَةِ وَسَسَّ سَفَلَةَ  
النَّاسِ بِالْإِخَافَةِ » .

قال المدائني : « قدم قادم على معاوية بن أبي سفيان فقال له معاوية : هل من  
مُغْرَبَةٍ خَيْرٍ؟ قال نعم ، نزلت بماء من مياه الأعراب فبينما أنا عليه إذ أورد أعرابي إليه  
فلما شربت ضرب على جُنُوبِهَا وَقَالَ عَلَيْكَ زِيَادًا ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا أَرَدْتَ بِهَذَا؟ قَالَ :  
هِيَ سُدَى ، مَا قَامَ لِي بِهَا رَاجِعٌ مَذَى زِيَادٍ ، فَسَرَّ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ وَكَتَبَ بِهِ إِلَى زِيَادٍ » .

(١) الآيين تكملة فارسية عربيًا العرب واستعملوها ومعناها القانون والعادة ، ولابن المقفع تأليف بهذا  
الاسم ذكره صاحب الفهرست (ملخص مما كتبه حضرة صاحب السعادة الأستاذ أحمد زكي باشا  
عن هذه الكلمة في كتاب التاج ص ١٩) ولعل الذي نقل عن المؤلف هو آيين ابن المقفع .  
(٢) زيادة لازمة عن النسخة الألمانية .

### ٣ - الكامل للمبرد

ولا يمر ذكر الجاحظ وكتابه البيان والتبيين ، وابن قتيبة وكتابه عيون الاخبار دون ذكر للمبرد وكتابه الكامل ، انه لا تكاد تخلو مكتبة أدبية من هذا الكتاب الى جانب امثاله من الكتب الاخرى .

والمبرد هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشامي الأزدي ، ولد سنة ٢١٠ هـ في مدينة البصرة وعاش في بغداد وبها توفي سنة ٢٨٦ هـ . واشتهر بلقب المبرد بفتح الراء المشددة وكسرهما . وهو احد أئمة الادب في العصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية . ومثل غيره من الادباء السابقين عليه واللاحقين له تلقى العلم في مجالس علماء عصره في العلوم اللغوية والدينية والثقافية والتراثية . وأبدى ميلا خاصا نحو اللغة والنحو والصرف . كان وسيما حلوا الحديث حسن المحاضرة لا يكاد يجاريه أحد في وقته .

وقد ترك المبرد عددا كبيرا من المؤلفات التي تناول فيها موضوعات شتى نذكر منها كتاب المذكر والمؤنث ، وكتاب المقتضب ، وكتاب المعمازي والمراثي ، وشرح لامية العرب ، وكتاب اعراب القرآن ، وطبقات النحاة البصريين واخبارهم ، ونسب عدنان وقحطان ، والمقرب والروضة ، والاشتقاق ، والأنسواء والازمنة ، والقوافي ، والمقصود والمدود ، الحث على الادب والصدق ، المادح والمقايح ، اسماء الدواهي عند العرب ، اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن ، وأدب الجليس ، واسماء الله تعالى .

وان دلت هذه العناوين وهذه الكثرة على شي فانما تدل على علم

غزير وثقافة متشعبة وجهد هائل في جمع المادة العلمية لهذه الكتب المتنوعة في الموضوعات والعديدة من حيث الكم .

واذا ذكر المبرد يذكر للتو كتابه " الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف " اذ يأتي على قمة مؤلفاته شهرة وقبولا لدى القراء . ومثلما يتضح من عنوان الكتاب نجد كتابا جامعا لمجالات متعددة ومتنوعة ، تدور في أساسها حول اللغة والنحو والاشتقاق الصرفي للالفاظ ، الا ان الكتاب تسجيل جامع للاخبار والشعر والاجتماع والنوادر والخطب والحديث النبوي والآيات القرآنية . ويوجز المؤلف مضمون كتابه في مقدمة الكتاب فيقول : " هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب ، مابين كلام منشور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة باللغة ، واختيار من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة " .

أما منهجه في عرض مادة الكتاب فقد سار على نهج كتاب عصره في الخلط والاستطراد من موضوع الى موضوع ومن فكرة الى فكرة ، فهو يقدم المثل او الخبر ، او النص الشعري ، ويستطرد الى سرد مناسبتها التاريخية وما يتعلق بها من احداث ونوادر ، ثم ينتقل الى شرح اللغة او التعليق على قيمتها الفنية ، ويعود الى تحليلها لغويا ونحويا وصرفيا . ولذلك لا نستطيع تبين منهج معين في عرض مادة الكتاب ، وانما هو أقرب الى منهج الجاحظ في البيان والتبيين .

ولا يقلل هذا من المتعة التي يجدها قارئ الكتاب ، اذ يجد فيه كل ما يريد من جوانب الثقافة العربية منذ العصر الجاهلي وحتى وقت المبرد .

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة وقام بتحقيقه اكثر من محقق لعل أهم هذه الطبوعات الطبعة التي قام بتحقيقها الاستاذان زكي مبارك واحمد شاکر وصدرت في القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ . ونورد فضلا كاملا من كتاب الكامل يوضح الملاحظات التي أوردناها عنه .

# الكامل

للأبي العباس محمد بن يزيد المفسر

عارضه بأصول وعلق عليه

السيد شحاتة

محمد بن الفضل البرهيم

المجلد الأول

ملتزم الطبع والنشر  
مكتبة نهضة مصر ومطبعها  
القاهرة - القاهرة

---

طبعة نهضة مصر  
تحت إشراف

## بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو عثمان سعيد بن جابر<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا أبو الحسن علي بن  
سليمان الأخفش<sup>(٣)</sup> قراءة عليه قال : قرئ لي هذا الكتاب على أبي العباس  
محمد بن يزيد المبرّد :

الحمد لله حمداً كثيراً يبلغُ رضاه ، ويوجب مزيده ، ويُجبرُ به من سخطه ،  
وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، ورسول رب العالمين ، صلاة تامة زاكية ،  
تؤدّي حقه ، وتزلف<sup>(٤)</sup> عند ربه .

قال أبو العباس : هذا كتاب ألفتاه يجمع ضرباً من الآداب ،  
ما بين كلام منشور ، وشعر مرصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ، واختيار  
من خطبة شريفة ، ورسالة بليغة .  
والنّية فيه أن نفسّر كلّ ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب ،

(١) ر ، س : « حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز قال أخبرنا أبو عثمان ... »  
وأبو بكر محمد بن عمر هو المعروف بابن القوطية ؛ كان إماماً في العربية ، وصاحب أبا على  
الغالي وتلذذه ؛ وهو أحد رواة الكامل بالأندلس ؛ توفي سنة ٣٦٧ . ( وانظر ترجمته  
في إنباء الرواة ٣ : ١٧٨ ) .

(٢) هو سعيد بن جابر السكّاعي الأنديلسي ؛ توفي سنة ٣٢٦ . ( جذوة المنتبس ٢١٣ )  
(٣) هو علي بن سليمان أبو الحسن المعروف بالأخفش الصغير ؛ راوى كتاب الكامل  
ومصاحب الحواشي التي فيه . سمع من المبرّد وثعلب ؛ وتوفي سنة ٣١٥ . ( وانظر ترجمته  
في إنباء الرواة ٢ : ٢٧٦ ) .

(٤) ر : « وتزلفه » .

أو معنى مُسْتَعْلَقٌ<sup>(١)</sup> ، وأن نشرح ما يَعْرِضُ فِيهِ مِنَ الْإِغْرَابِ شَرْحاً شَافِئاً ،  
 حَتَّى يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ بِنَفْسِهِ مَكْتَفِياً ، وَعَنْ أَنْ يُرْجَعَ إِلَى أَحَدٍ فِي تَفْسِيرِهِ  
 مُسْتَعْنِياً ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَالْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ ، وَإِلَيْهِ مَفْرَعُنَا فِي دَرْكِ كُلِّ طَلِيبَةٍ ،  
 وَالتَّوْفِيقُ لِمَا فِيهِ صَلَاحُ أُمُورِنَا مِنْ عَمَلٍ بِطَاعَتِهِ ، وَعَقْدٍ بِرِضَاهُ ، وَقَوْلٍ صَادِقٍ  
 يَرْفَعُهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

---

(١) س : « منقلق » .

## باب

[ وصف رسول الله للأَنْصار ]

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأَنْصار<sup>(١)</sup> في كلام جرّى : « إنكم لتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ ، وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمْعِ » .

الْفَرْعُ في كلام العرب على وجهين : أحدهما ما تستعمله العامة تريد به الذُّعْرَ ، والآخر الاستنجاد والاستصراخ ، من ذلك قول سلامة بن جندل :  
كُنَّا إِذَا مَا أَنَانَا صَارِحُ فَرْعٌ    كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنَائِبِ  
يقول : إذا أنا مُسْتَفْهِتٌ كانت إغاثته الجِدَّةُ في نصرته ؛ يقال : قَرَعَ لَذِكِ  
الْأَمْرَ ظُنْبُوبُهُ إِذَا جَدَّ فِيهِ وَلَمْ يَفْتَرْ ، وَيُشْتَقُّ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَقَعَ « فَرْعٌ »  
فِي مَعْنَى « أَغَاثٌ » ، كما قال الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيّ :

\* \* \*

[<sup>(٢)</sup> قال أبو الحسن : الْكَلْحَبَةُ لِقَبِّهِ ، واسمه هُبَيْرَةُ ، وهو من بني عَرِينِ  
ابن يَرْبُوعٍ ، والنسب إليه عَرِينِيّ ، وكثير من الناس يقول : عُرْنِي وَلَا يَدْرِي ،  
وعُرَيْنَةُ مِنَ الْيَمَنِ ؛ قال جرير يهجو عَرِينِ بن يَرْبُوعٍ :  
عَرِينُ مِنْ عُرَيْنَةٍ لَيْسَ مِنَّا    بَرِثْتُ إِلَى عُرَيْنَةٍ مِنْ عَرِينِ ]<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

فَقُلْتُ لَكَاسٍ الْجَمِيهَا    فَأَنَّمَا حَلَلْتُ الْكَثِيبَ مِنْ زَرُودٍ لَا فَرْعَا<sup>(٤)</sup>

(١) جماعة منهم ، وم بنو عبد الأشهل ؛ من ولد عمرو بن مالك بن أوس . (واظنر الفائق  
لزعفرى ٢ : ٢٧٤) .

(٢-٣) ما بين الرّقين لم يرد في الأصل ، وأثبتناه عن ر .

(٣) زرود : موضع في طريق الحاج من الكوفة . والكثيب : القطعة من الرمل ؛  
مستطيلة محدودة .

يقول : لا غيث . وَكَاسَ : اسم جارية ، وإنما أمرها بإلجام فرسه ليغيث .  
والظنُّبُوب : مُقَدَّمُ السَّاقِ .

[ حديث : « ألا أخبركم بأحبكم إلي ... » ]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلس يوم القيامة ؟ أحاسنكم أخلاقاً : الموطئون أكنافاً ، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ ، ألا أخبركم بأبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلس يوم القيامة ؟ الثرثارون المتفيعقون » .

قوله صلى الله عليه وسلم : « الموطئون أكنافاً ، مثل ، وحقيقته أن التوطئة هي التذليل والتمهيد ، يقال : دابة وطئ ، يافئ ، وهو الذي لا يحرك راحته في مسيره ، وفراش وطئ إذا كان وثيراً لا يؤذي جنب النائم عليه ، فأراد القائل بقوله : « موطأ الأكناف ، أن ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذي ، ولا ناب به موضعه .

قال أبو العباس : حدثني العباس بن الفرَج الرِّياشي قال : حدثني الأصمعي قال : قيل لأعرابي — وهو المنتجع بن نبهان — : « ما السميدع ؟ فقال : السيد الموطأ الأكناف .

وتأويل الأكناف الجوانب : يقال : في المثل : فلان في كنف فلان : كما يقال : فلان في ظل فلان ، وفي ذرى فلان ، [ وفي ناحية فلان ، ]<sup>(١)</sup> وفي حيز فلان . وقوله صلى الله عليه وسلم « الثرثارون » يعني الذين يُكثِرُونَ الكلام

(١) من طبعه ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الأولى من المنوين البصريين ص ١٧٠ .

(٢) تكملة من ر .



تَكَلَّفَا وَتَجَاوَزَا ، وخروجاً عن الحق . وأصل هذه اللفظة من العين الواسعة من عيون الماء ؛ يقال : عَيْنٌ ثُرَّةٌ . وكان يقال لنهر بعينه : الثَّرَّارُ<sup>(١)</sup> ، وإنما سمي به لكثرة مائه ؛ قال الأخطلُ :<sup>(٢)</sup>

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرٌ عَلَى جَانِبِ الثَّرَّارِ رَاغِيَةَ الْبَكْرِ  
قوله : « راغية البكر » أراد أن بَكَرَ ثمود رَغَا فيهم فَأَهْلِكُوا ، فضرته العرب مثلاً ، وأكثرت فيه ، قال عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْفَحْلِ :

رَغَا فَوْقَهُمْ سَقَبُ السَّمَاءِ فَدَاحِضٌ بِشِكَّتِهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلِيبٌ<sup>(٣)</sup>

[ قال أبو الحسن : الداحض : الساقط ، والداحض أيضاً : الزالق ]

وكذلك إذا لم تُضَعَّفِ الثاء فقلت : عَيْنٌ ثُرَّةٌ ؛ فإنما معناها غزيرة واسعة ، قال عَنُتْرَةُ :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثُرَّةٌ فَتَرَكْنِ كُلَّ حَاقِيَةٍ كَالِدَرِّهِمْ<sup>(٤)</sup>

قال أبو العباس : وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثَّرَّارِ ، ولكنها في معناها<sup>(٥)</sup> .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « المتفهبون » إنما هو بمنزلة قوله : « الثرثارون » تأكيد له ، ومتفهبون مُتَفَهِّعِل ، من قولهم : فَهَّقَ الْغَدِيرُ يَفْهَقُ إذا امتلأ

(١) الثَّرَّار : موضع عند تكريت .

(٢) زيادات ر : « واسمه غياث . بن غوث ، يكنى أبا مالك ، ويلقب بدوبل ، والدوبل : الخنزير » ، وكذلك في س .

(٣) زيادات ر : « السب : ولد الناقة ، والشكة : ما يلبس من السلاح ، والسلب : من سلب سلاحه » .

(٤) قال في اللسان : « الحديقة من الرياض : كل أرض استدارت وأحرق بها حاجز ، أو أرض مرتفعة » . وفي رواية التبريزي (شرح المصنفات ١٠٨) : « كل قرارة كالدرم » .

(٥) س ، وحواشي ر : « ويجب أن يكون من الثرة ثرارة » .

ماء فلم يكن فيه موضع منريد، كما قال الأعشى :  
 نَفَى الدَّمَّ عَنْ رَهْطِ الْمُحَاقِّ جَفَنَةً كَجَايَةِ الشَّيْخِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ .  
 كَذَا يَنْشِدُهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ، وتأويله عندهم أن العراقي إذا تَمَسَّكَ من الماء  
 ملا جايته لأنه حَضَرِي فلا يعرف مواقع الماء ولا تحالهُ .

قال أبو العباس : وسمعت أعرابية تُنْشِدُ— [ قال أبو الحسن هي أم الهيثم  
 الكلابية من ولد المحلّق ، وهي راوية أهل الكوفة ] — : « بكايية  
 السَّيْحِ » تريد النهر الذي يجري على جايته ، فهاؤها لا ينقطع ، لأن النهر  
 يَمُدُّهُ . ومثل قول البصريين فيما ذَكَرُوا به « العراقي الشيخ » قول الشاعر—  
 [ قال أبو الحسن هو ذو الرُّمَّة ] — :

لَهَا ذَنْبٌ صَافٍ وَذِفْرَى أَسِيلَةٍ وَخَذَّ كِرَآذِ الْغَرِيَّةِ أَجْمَحُ<sup>(١)</sup>  
 يقول : إن الغريّة لا ناصح لها في وجهها ، لبعدها عن أهلها ، فِرَآئِهَا  
 أَبَدًا مَجْلُوءَةً ، لفرط حاجتها إليها .

وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد  
 الصدق في المنطق والقصد ، وترك ما لا يُحْتَاجُ إليه ، قوله لجرير بن عبد الله  
 البجليّ : « يا جريرُ ، إذا قلتَ فأَوْجِزْ ، وإذا بَلَغْتَ حاجتك فلا تتكَلَّفْ » .

[ كلمة أبي بكر في مرضه لعبد الرحمن بن عوف ]

قال أبو العباس : وما يُؤَثِّرُ من حكميم الأخبار ، وبارع الآداب ، ما حَدَّثَنَا  
 به عن عبد الرحمن بن عَوْفٍ ، وهو أنه قال : دخلت يوما على أبي بكر الصديق

(١) ديوانه ٨٨ . والذفرى : الموضع الذي يبرق من البعير خلف الأذن . وفي الديوان :  
 « لها أذن حشر » . والأذن الحشر : المحددة .

## الأُمالي لأبي علي القالي

يمثل كتاب الامالي لونا من التأليف في تاريخ العرب الثقافي . فقد اعتاد الاساتذة الكبار الجلوس في حلقات الدرس والتدريس ، وقد أحاط بهم تلاميذ هم يتلقون عنهم العلم ويستمعون الى احاديثهم . وكان الاستاذ " يملئ " احاديثه على تلاميذه ، او بمعنى آخر كان التلاميذ النابهون يدنون حفظا في ذاكرتهم او كتابة في دفاترهم تلك الدروس . ومن هنا جاء اسم الأُمالي عنوانا لهذا الصنف من الكتب . فهي تسجيل أمين لما قاله الاستاذ في مجالس تدريسه دون ان يجلس ويعكف على تأليف الكتاب بنفسه .

ويضم هذا اللون عددا من المصادر الادبية المهمة مثل كتاب مجالس شعلب وكتاب أُمالي اليزيدي وأُمالي الشريف المرتضى وأُمالي ابن الشجري وأُمالي ابي علي القالي . ويأتي كتاب الامالي لابي علي القالي في مقدمة هذه الكتب جميعها ، وهو اشهرها على الاطلاق .

وابو علي القالي هو اسماعيل بن القاسم القالي ، ولد في احدى قرى أرمينية سنة ٢٨٨ هـ ثم هاجر الى بغداد طلبا للعلم . وفي بغداد تلقى العلم على كبار علماء عصره حتى نبغ فيها ، وذاعت شهرته في الاوساط الادبية واللغوية . وتميز بذاكرة قوية واطلاع واسع . وجلس في بغداد للتدريس والتف حوله طلاب العلم يتلقون عنه ويستمعون الى محاضراته . وبعد خمسة وعشرين عاما قضاها في بغداد آثر الانتقال الى الاندلس بعد ان تواترت الاخبار والحكايات عن كرم الخليفة الاموي في الاندلس عبد الرحمن الناصر وحببه للعلم واکرامه للعلماء ، ودعوته لهم وتشجيعهم على المجي الى بلاطه في

في الاندلس ، وهكذا انتقل ابو علي القالي الى الاندلس حيث واصل مجالسه العلمية ، واختصه الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه من بعده الخليفة الحكم بن عبد الرحمن بالرعاية والتقدير والعطاء .

والى جانب كتاب الأمالي ترك ابو علي القالي عددا من الكتب التي كان قد أملاها على تلاميذه ، في قرطبة منها كتاب المدود والمقصود ، وكتاب الابل وكتاب تفسير السبع الطوال وغيرها من الكتب التي تناولت موضوعات ادبية ولغوية .

وكتاب الأمالي موسوعة علمية تضم فروع العلم والمعرفة دون تخصيص موضوع معين . وانما نجد كل أملية — او بمعنى آخر كل مجلس او محاضرة — تمثل حديث الاستاذ الموسوعي ، فهو يجمع بين الشعر والاخبار والسيرة واللغة والنقد الادبي والتفسير . ويعبر عن مفهومه للجلسة العلمية بأنها المتضمنة " فنونا من الاخبار وضروبا من الاشعار ، وانواعا من الامثال ، وفرائب — اللغات " الى جانب الآيات القرآنية والاحاديث النبوية . وبذلك اراد ان يكون التلميذ ملما بهذا كله وانه لا يمكن ان يلتم بطرف من المعرفة الادبية دون ان يستوعب المعرفة اللغوية ايضا بشتى اطرافها من معرفة بلهجات العرب ، والاختلافات الصوتية ، والامام بالالفاظ الغريبة وتفسيرها ، واطلاع على الامثال والخطب والشعر وما قيل فيها وماورد حولها من اخبار . ولاهمية هذا الكتاب نورد فصلا كاملا منه يمثل محتواه ومنهجه .

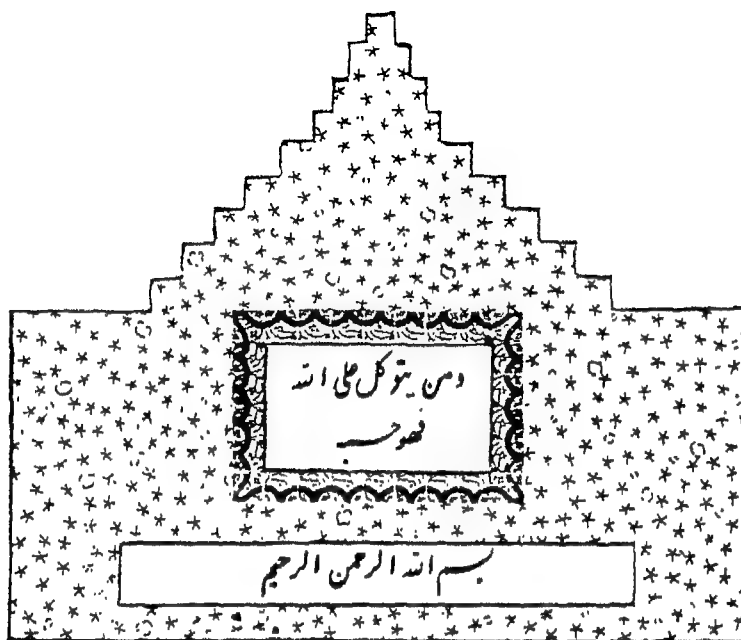
# كتاب الأممالي

للإمام الكبير  
أبي عيسى إسماعيل بن القاسم القشيري

الجزء الأول

طبع على نفقة  
صاحب السمو العالم الجليل الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حفظه الله

منشورات الكتب الإسلامية



وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال الشيخ أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي  
 البغدادي رحمه الله الحمد لله الذي جعل عن شَبِّهِ الخَلِيقَةِ وتعالى عن الأفعال القبيحة  
 وتنزه عن الجور وتكبر عن الظلم وعدل في أحكامه وأحسن إلى عباده وتفرد  
 بالبقاء وتوحد بالكبرياء ودبر بلا وزير وقهر بلامعين الأول بلا غاية والآخر  
 بلا نهاية الذي عَزَبَ عن الأفهام تحديده وتعذر على الأوهام تكييفه وعبت  
 عن إدراكه الأبصار وتحيرت في عظمته الأفكار الشاهد لكل نجوى السامع لكل  
 شكوى والكاشف لكل بلوى الذي لا يحويه مكان ولا يشتمل عليه زمان ولا  
 ينتقل من حال إلى حال القادر الذي لا يدركه العجز والعالم الذي لا يلحقه الجهل والجواد  
 الذي لا ينزح والعزير الذي لا يخضع والجبار الذي قامت السموات بأمره ورجعت

الجبال من خشيته والحمد لله الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحه  
والجج الفاطمه والبراهين الساطعه بشيرا ونذيرا وداعيا اليه باذنه ومراجا منبرا  
فبلغ الرسالة وأدى الأمانه ونهض بالجمه ودعا الى الحق وحض على الصدق صلى الله  
عليه وسلم ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم  
فاني لما رأيت العلم أنفَس بضاعه أيقنت أن طلبه أفضل تجاره فاغتربت لاروايه  
ولزمت العلماء لدرايه ثم أعلت نفسي في جمعه وشغلت ذهني بحفظه حتى حوت  
خطيره وأحرزت ربيعَه ورويت جليلَه وعرفت دقيقَه وعقلت شاردَه ورويت  
نادرَه وعانت غامضَه ووعيت واضحه ثم صُنَّته بالكتمان عن لا يعرف مقداره  
ونزهته عن الاذاعة عند من يجهل مكانه وجعلت غرضي أن أودعه من يستحقه  
وأذيه لمن يعلم فضله وأجلبه الى من يعرف محله وأنشره عند من يشرفه  
وأقصد به من يعظمه اذ بائع الجوهر وهو بحر يصونه بأجود صوان وبودعه أفضل  
مكان ويقصد به من يجزله ثمنه ويحمله الى من يعرف قدره على أنه لا يستحق بسببه  
أن يوصف بالفضل بائع ولا مشترية ولا يستوجب أن يُحمد من أجل المبالغة في ثمنه  
مقتنيه والعلم يذ كر بالراجحة طالبه ويذهب بالنباهة صاحبه ويستحق الحمد عند  
كل العقلاء ماويه ويستوجب الثناء من جميع الفضلاء واعيه ويُفيد أسنى الشرف  
مُشْرِفه ويكتسب أبقى الفخر مُعْظمه ففُتِرَتْ برهته الشمس لنشره موضعا ومكثت دهره  
أطلب لاذاعته مكانا وبقيت مُدَّةً بُتِئِي له مشْرِفا وأقت زمننا أن تادله مُشْتَرِيا حتى  
تواترت الأنباء المُتَّفقه وتتابعت الصفات المُلتئم التي لا تحال لها التُكْول ولا  
تُمازجها الظنون بأن مشْرِفه في عصره أفضل من ملك الورى وأكرم من جاد  
باللهي وأجود من تَعَمَّ وارتدى وأجود من ركب ومَنَى وأسود من أمر ونهى  
سِمامُ العدى فياض الندى ماضى العزيمه مهذب الخليفه مُحْكَمُ الرأى

قوله ويفيد أى  
يستفيد قال  
الكسائى أفدت  
المال أى أعطيته  
غيرى وأفدته  
استفدته اه كذا  
في اللسان كتبه  
مصححه

صادقُ الأوَّلى بَذَالِ الْأَمْوَالِ مُحَقِّقِ الْأَمَالِ مُفَشِّي الْمَوَاهِبِ مَعْطِي الرِّغَابِ  
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَافِظَ الْمُسْلِمِينَ وَقَامِعَ الْمُشْرِكِينَ وَدَامِعَ الْمَارِقِينَ وَابْنَ عِمِّ خَاتَمِ  
 النَّبِيِّنَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» مُجَيِّ الْمَكَارِمِ وَمُبْنِي الْمَغَاوِرِ  
 الَّذِي إِذَا رَضِيَ أَغْنَى وَإِذَا غَضِبَ أَرْدَى وَإِذَا دُعِيَ أَجَابَ وَإِذَا اسْتُصْرِخَ أَغَاثَ وَأَنْ  
 مُعْظَمَهُ وَمُسْتَرِيهَ وَجَامِعَهُ وَتَقْنِيهَ رَبِيعَ الْعُقَاةِ وَسَمُّ الْعُدَاءِ ذُو الْفَضْلِ وَالْتِمَامِ  
 وَالْعَقْلِ وَالْكَوَالِ الْمَعْطَى قَبْلَ الْوَأَلِ وَالْمُنِيلَ قَبْلَ أَنْ يُنْثَالَ «الْحَكَمُ» وَلِيَّ عَهْدِ  
 الْمُسْلِمِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْعَالَمِينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ» الْإِمَامَ الْعَادِلَ  
 وَالْخَلِيفَةَ الْفَاضِلَ الَّذِي لَمْ يَرَفَّ بِمَا مَضَى مِنَ الْأُمَرَاءِ شِبْهَهُ وَلَا نَشَأَ فِي الْأَرْسَنَةِ مِنْ  
 الْكُرُمَاءِ مِثْلَهُ وَلَا وَلَدَ الْإِنْسَاءِ مِنَ الْأَجْوَادِ نَظِيرَهُ وَلَا مَلَأَ الْعِبَادُ مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا عَدِيْلَهُ  
 نَفَرَجَتْ جَائِدًا بِنَفْسِي بِإِذْنِ الْحُشَاةِ أَجُوبُ مُتَوَنِّ الْقِفَارِ وَأُخُوضُ لِيَجِّ الْبَحَارِ  
 وَأُرَكِبُ الْفُلُوكَ وَأَتَقَيِّمُ الْقَمَرَاتِ مُؤْتَمِلًا أَنْ أُوصَلَ الْعَلَقُ النَّفِيسَ إِلَى مَنْ يَعْرِفُهُ  
 وَأُنْشَرُ الْمَتَاعَ الْخَطِيرَ بِلَدْنٍ يَعْقِلُهُ وَأَشْرِفُ الشَّرِيفَ بِاسْمٍ مِنْ يَشْرِفُهُ وَأَعْرِضُ  
 الرَّفِيعَ عَلَى مَنْ يَشْتَرِيهِ وَأَبْذُلُ الْجَلِيلَ لِمَنْ يَجْمَعُهُ وَيَقْتْنِيهِ فَمَنْ اللَّهُ جَعَلَ وَعَزَّ  
 بِالسَّلَامَةِ وَجَبَّاتُهَا لَوْ ذَكَرَهُ بِالْعَافِيَةِ حَتَّى حَلَّتْ بَعْضُهَا الْخَوَافَ وَعِصْمَةَ  
 الْمُضَافِ وَالْمَحَلِّ الْمُرْعِ وَالرَّبِيعِ الْمُخْصَبِ فَنَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ «عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ»  
 الْمُبَارَكِ الطَّلَعِ الْمَيُومِنِ الْغَرَةِ الْجَمِّ الْفَوَاضِلِ الْكَثِيرِ الْتَوَافِلِ الْعَيْثِ فِي الْمَحَلِّ  
 التَّمَالِي فِي الْأَرْزُلِ الْبَدْرِ الطَّالِعِ الصَّبْحِ السَّاطِعِ الضَّوْءِ الْإِلَامِ السَّرَاجِ  
 الزَّاهِرِ الْحَبَابِ الْمَاطِرِ الَّذِي نَصَرَ الدِّينَ وَأَعَزَّ الْمُسْلِمِينَ وَأَذَلَّ الْمُشْرِكِينَ وَقَعَّ  
 الطُّغَاةَ وَأَبَادَ الْعُصَاةَ وَأَطْفَأَ نَارَ الْفِتْنَةِ وَأَهْمَدَ جُرْأَتِهَا وَأَمْلَأَ مِنْ الْخَلْقِ مَنْ  
 تَجَبَّرَ وَسَهَّلَ مِنَ الْأُمَرَاءِ مَنْ عَزَّ وَلَمْ يَنْشَعْ وَأَمَّنَ السُّبُلَ وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ أَبْقَاهُ اللَّهُ سَالِمًا  
 فِي جَسَدِهِ مُعَافَى فِي بَدَنِهِ مَسْرُورًا بِأَيَّامِهِ مَبْتَهِجًا بِزَمَانِهِ وَخَصَّهُ بِطَوْلِ الْمُدَّةِ  
 وَتَتَابَعِ النِّعَمِ وَأَبْنَى خِلَافَتِهِ وَأَدَامَ عَافِيَتَهُ وَتَوَلَّى حِفْظَهُ وَلَا أَزَالَ عَنَاطَهُ وَصَحْبَتَهُ



## ٥ - الاغاني لأبي الفرج الأصفهاني

لا أظن احدا يجهل كتاب الاغاني للأصفهاني ، فكل من له أدنى صلة بالادب العربي لا بد وان يكون قد اطلع عليه او على الاقل قد سمع عنه ، ومع ذلك لا بد من كلمة تقديمية عنه .

ولد ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الاموي سنة ٢٨٤هـ وتوفي سنة ٣٥٦هـ وهو ينحدر من اصل أموي ، وكانت أسرته من الاسر العربية التي استقرت في ايران . ومن هنا جاءت نسبه الأصفهاني او الأصفهاني حيث كان مولده في أصفهان . انتقل ابو الفرج الى بغداد ، واختلف الى مجالس العلم والعلماء في شتى مجالات التراث والثقافة العربية . وبالرغم من نسبه الأموي وقربته الى آخر الخلفاء الامويين مروان بن محمد ، كان شيعيا معتدلا .

اصبح ابو الفرج عالما حافظا واسع الثقافة ولما بمعارف عصره ، جامعا لتراث أمته العربية والاسلامية ولكن مع ميل خاص الى اللهو والطرب والغناء ، وكان حسن المجالسة حلوا الحديث والمسامرة مما قرره الى كبار القوم من وزراء وأمرأ مع ما عرف به من خصال ذميمة منها انه كان قدرا وسخا في ملبسه وهيشته وجسده ، فكان لا يغتسل ولا يغير ملابسه حتى تبلى عليه . وكان الجميع يتحملونه لعلمه وأدبه وثقافته . وربما ايضا خوفا من لسانه اللاذع .

وقد ترك ابو الفرج مجموعة كبيرة من الكتب تربو على الخمسة والعشرين كتابا جعل اكثرها في موضوعات الغناء والمجون واللهو . وكان يرسل مؤلفاته

سرا الى حكام الاندلس الامويين الذين كانوا بدورهم يرسلون اليه بالهدايا والجوائز .

نشأ ابو الفرج في العصر الذي عرف فيما بعد بالعصر الذهبي للحضارة الاسلامية حيث ازدهار الثقافي والفني والترف الاجتماعي ، ورواج سوق الغناء والقيان والطرب . وقد وافق هذا كله نبوغا لدى ابي الفرج وبخاصة حبه للموسيقى والغناء وصحبته للمغنين وأهل الموسيقى والطرب . وجاءته فكرة تأليف كتاب في هذا المجال ، وكانت نتيجة ذلك كتاب موسوعي استغرق في جمعه وتأليفه ما يقرب من خمسين سنة من عمره الطويل . ولا يعني هذا بالطبع انه انقطع هذه السنين جميعها لتأليف هذا الكتاب ، فما لا شك فيه انه كان يتفرغ له حيناً وينصرف عنه احيانا الى مؤلفاته الاخرى حتى أتمه خلال هذه السنين الطويلة .

وقد جعل ابو الفرج من الالحان المختارة أساسا بني عليه موسوعته الادبية ، وتذهب القصة الى ان الخليفة العباسي هارون الرشيد كان قد طلب من اساتذة الموسيقى والغناء في بغداد اختيار أفضل مائة لحن (صوت) غنيت في ذلك الوقت . فاختاروا له الالحان المائة . وما زال بهم يضيّقون الاختيار والتفضيل حتى انتهى الامر الى ثلاثة ألحان جعلوها في القمة من فن الغناء والتلحين . وهذه الالحان الثلاثة يبدأ ابو الفرج كتابه الاغاني ويكمل بعدها بقية الالحان المائة المختارة ، ولكنه في الواقع اوضحها الى تسعة وتسعين لحنًا ، والسبب ما لم يرد ذكر للحن المكمل للمائة .

فيبدأ المؤلف بذكر اللحن وطريقة ضربه على العود مستخدما في هذا الوصف المصطلحات الموسيقية التي كانت مستخدمة آنذاك مثل خفيف البنصر

وثقل السبابة مشيرا الى اصابع اليد وحركتها على اوتار العود . ثم يذكر  
الموسيقيين المشهورين الذين ألفوا هذا اللحن أو ذاك ، والمغنين الذين  
أدوه . وبعد ان ينتهي من هذه المقدمة التعريفية باللحن والغناء ينتقل  
الى كلمات الاغنية . وكانت جميعها من الشعر العربي الرقيق ، فيذكر  
الشاعر ومناسبة القصيدة ، ومن ثم يفتح باب المخزون الأدبي والثقافي  
والتاريخي والاجتماعي والنقدي على مصراعيه . يصف مجالس الطرب والغناء ،  
واحوال الناس ، يسرد الاخبار التاريخية ، ويترجم لحياة الشعراء والأدباء  
ورجال الحكم . يذكر المعارك والمناقشات وكل ما يمت الى هذه القصيدة  
وشاعرها بسبب قريب او بعيد . ومن هنا اصبح كتاب الاغاني معينا هائلا لكل  
من أراد الالمام بالتراث من جوانب كثيرة . واستحق بحق القصة التي تقول  
ان الوزير البويهري المعروف صاحب بن عباد كان يصحب معه في حله  
وترحاله حمل أربع مائة جمل من الكتب في كل علم وفن فلما وصلته نسخة  
كتاب الاغاني لم يعد في حاجة الى هذه الاحمال من الكتب والمجلدات  
لانه وجد كتاب الاغاني قد جمع ما كان مفرقا في تلك الكتب .

وقد صدر كتاب الاغاني في واحد وعشرين جزءا عن مطبعة بولاق  
بالقاهرة . ثم أعادت دار الكتب المصرية نشره مع فهرس مفصلة .

وتجدر الاشارة ايضا الى اختصارات كتاب الاغاني ، فقد قام عدد  
من الكتاب باختصاره سواء عن طريق حذف الاسانيد المطولة او إعادة  
الترتيب والتبويب حتى يسهل استخدامه ، او عن طريق التهذيب وتنقيته  
ما ورد فيه ألفاظ ومواقف خارجة .

ان كتاب الاغاني هو أشمل صورة لعصره ، فضلا عن كونه مصدرا مهما  
لاغنى عنه في أية دراسة أدبية تتعلق بالقرون الهجرية الثلاثة الاولى .

# تراثنا

## كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصبهاني علي بن الحسين

٣٥٦ هـ - ٩٧٦ م

الجزء الأول

مصور عن طبعة دار الكتب

طبعة كاملة الأجزاء معها فهرس  
جامع وتصويبات واستدراكات

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة  
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

## ومن الثلاثة الأصوات المختارة

ثاني الثلاثة  
الأصوات المختارة

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تَشْكِي الْكَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ \* وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا  
لِذَلِكَ أَذْنِي دُونَ خَيْلٍ مَكَانَهُ \* وَأَوْصَى بِهِ الْأَيْهَانَ وَيُكْرِمَا<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً \* فَهَانَ عَلَيَّ أَنْ تَكُلَّ وَتَسْأَمَا  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَّرِي وَفَارَتْ مُهْجَتِي \* لَنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنَا إِنْ اللَّهُ سَلَا<sup>(٣)</sup>

عروضه من الطويل . قوله : « لَنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنَا » ، بنى أنه يجيء في سيرة حتى  
يَقِيلُ بهذا الموضع ، وهو قَرْنُ الْمَنَازِلِ ، وكثيراً ما يذكره في شعره .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخزومي ، والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ، ثاني  
تقيل مطلق في تجرَى الوُسْطَى . وفيه لإسحاق أيضاً ثاني تقيل بالنصر عن عمرو  
أَبْنِ بَانَةَ . وفيه تقيل أَوَّلُ يُقَالُ إِنَّهُ لِيَحْيَى الْمَكِّي . وفيه خفيف رمل يُقَالُ إِنَّهُ لِأَحْمَدَ  
أَبْنِ مُوسَى الْمُتَجَمِّمِ . وفيه للعتيد ثاني تقيل آخر في نهاية الجودة . وقد كان عمرو  
أَبْنِ بَانَةَ صَنَعَ فِيهِ لَحْنًا فَسَقَطَ لِسُقُوطِ صَنْعَتِهِ .

٣٠  
١

أخبرني بِمَحْفَلَةٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ هِشَامِيُّ قَالَ :

صَنَعَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ لَحْنًا فِي « تَشْكِي الْكَيْتِ الْجَرَى » فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ عَجَائِزُنَا بِذَلِكَ ،  
قَالَتْ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَى مُتِمِّ لَنَعْلَمَ مَا عِنْدَهَا فِيهِ ، فَقُلْنَا لِبَعْضِ مَنْ أَخَذَهُ عَنْ  
عَمْرُو : غَنَّ « تَشْكِي الْكَيْتِ الْجَرَى » فِي اللَّحْنِ الْجَدِيدِ ، فَقَالَتْ مُتِمٌّ : أَيْشَ هَذَا اللَّحْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) في ديوانه « رباطه » . (٢) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت : « عَدِمْتُ إِذَا

وَفَّرِي ... » . (٣) في ديوانه « إِذَا » . (٤) منقوطة من « أَيْ شَيْء » .

## خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

الحديد والكُتبت، المحدث؟ قلنا: لحن صنعه عمرو بن بانه . ففتنه البخارية ، فقالت  
متيم لها : اقطعي اقطعي ، حنكك حنك هذا ! والله لجمار حنين المكسور أشبه منه  
بالكُتبت .

## ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

- هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، وأسم أبي ربيعة : حذيفة بن الميرة بن عبد الله  
أبن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وقد تقدم  
باق النسب في نسب أبي قطيقة . ويكنى عمر بن أبي ربيعة « أبا الخطاب » .  
وكان أبو ربيعة جدّه يسمى « ذا الرّمين » ؛ سُمي بذلك لطوله ، كان يقال : كأنه  
يمشي على رُمين .
- أخبرني بذلك الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي  
ومحمد بن الضحاك عن أبيه الضحاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . وقيل :  
إنه قاتل يوم عكاظ برمين فسمى « ذا الرّمين » لذلك .
- وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق  
أبن إبراهيم الموصلي عن مصعب الزبيري والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام<sup>(١)</sup> ، قالوا :  
وفيه يقول عبد الله بن الزبيري :

(١) قال في « مخاب المني » المطبوع بهامش « تقريب التهذيب » طبع الهند : سلام كله بالتشديد  
إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . ثم قال : وشذذه جماعة واختار فيه التخفيف .  
أه بشي . من التصرف . وقد جاء بعده في ب ، سه : « والمسيبي » وهي زيادة لم تستند إلا إلى  
نسخة من المخطوطة . ولعله ذكر فيها هذا الاسم محذفا عن المسيبي لآتفاق أكثر النسخ على ذلك .

## الجزء الأول من الأغاني

- ٠      أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ \* لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ  
          هَشَامٌ وَأَبُو عَيْدٍ \* مَنَافٍ مِذْرَهُ الْخَصِيمُ<sup>(١)</sup>  
          وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ \* عَلَى الْقِسْوَةِ وَالْحَزِيمِ<sup>(٢)</sup>  
          فَهَذَا بَدُودَانِ \* وَذَا مِنْ كُتَيْبٍ يَرِي  
 ٥      أُسُودٌ تَزْدِيهِ الْأَفْرَا \* نَ مَنَاعُونَ لِلْهَضِيمِ<sup>(٣)</sup>  
          وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ م \* سَمِعُوا النَّاسَ مِنَ الْهَزِيمِ  
          وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبُوا \* بَسِيرًا حَسِبَ الضَّخِيمِ<sup>(٤)</sup>  
          فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتَ اللَّهِ \* لَا أَحْلَفُ عَلَى إِيْمِ  
          لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ \* فَصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٠      بَارَكِي مِنْ بَنِي رَبِطَةٍ \* مَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ
- أبو عبد مناف: الْفَاكِهَ بْنَ الْمُغْيِرَةِ. وَرَبِطَةُ هَذِهِ الَّتِي عَنَّا هِيَ أُمُّ بَنِي الْمُغْيِرَةِ،  
 وَهِيَ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ، وَلَدَتْ مِنَ الْمُغْيِرَةِ هِشَامًا وَهَاشِمًا وَأَبَا رَبِيعَةَ  
 وَالْفَاكِهَ.

- (١) المذرة: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، وقد أطلق تجوزًا الآن على المحامي.  
 (٢) في جميع النسخ: «أشبال» وهو تحريف. والتصويب عن «أمالى القالى» طبع دار الكتب المصرية  
 ج ٣ ص ٢٠٨ قال: ويقال أشبالك بفلان كما يقال حسبك بفلان، وأشد هذا البيت. وقد ضبطه الشنقيطي  
 بهامش نسخته بضمين فوق الكاف وهو خطأ. (٣) تزدى الأفرا: تستغف بهم وتهاون.  
 (٤) يقال: أشبي فلان إذا ولد له ولد كئيس. (٥) ردد هذا البيت والذي يمد في «الأمالى» هكذا:  
 مَا لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ \* فَصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ  
 ٢٠      كَأَشْبَالِ بَنِي رَبِطَةٍ \* مَةَ مِنْ عَرَبٍ وَلَا بَعْمِ  
 وفي ب، س: «تبني» \* فصور الشام وهو تحريف.

## خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرّمي بن أبي العلاء قالاً : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نَهِشٍ عن أبيه قال :

٣١  
١ قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - وجهته أطلب منه مغرمًا - يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقول : سمعتُ حسانَ يُنشدُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أء ، بالله أن أفترى على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلتُ . فقال : لا ، إلا أن تقول : سمعتُ حسانَ يُنشدُها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ ، فابى عليّ وأبى عليه ، فأقننا لذلك لا نتكلم عدة ليال . فأرسل إلى فقال : قل أبا ناسا تمدح بها هشامًا - يعني ابن المغيرة - وبني أمية . فقلت : سمعهم لي ، فسأهم وقال : اجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك . فقلت : ألا لله قومٌ و \* لدتُ أختُ بني سَهم

... الأبيات . قال : ثم جئتُ فقلتُ : هذه قالها أبي . فقال : لا ، ولكن قل : قالها ابنُ الزبير . قال : فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزبير . قال الزبير : وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي<sup>(١)</sup> قال : أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائل هذه الأبيات :

ألا لله قومٌ و \* لدتُ أختُ بني سَهم

(١) كذا في ت ، سر . وفي ب ، سه ، ح : « عبد العزيز بن أبي نَهِشٍ » وفي م ، و ، ه ، أ : « عبد العزيز عن أبي نَهِشٍ » وكلاهما تحريف . وقد تكررت في الصواب قريباً في الصفحة التالية .  
(٢) كذا في ت ، ح ، سر . وفي سائر النسخ : « الحسين » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن الحسن ابن زبانة المخزومي المدني .



## ٦ - العقد الفريد لابن عبد ربه

وننتقل الى مغرب الدولة العربية الاسلامية في الاندلس لنلتقي  
بواحد من أعلام التأليف الادبي وكتاب أدبي غاية في الشراء والامتع للقارى  
المتخصص والقارى العام على السواء .

اما الكاتب الاديب فهو احمد بن محمد بن عبد ربه . ولد في قرطبة  
احدى حواضر الاندلس سنة ٢٤٦ هـ وقضى حياته في الاندلس لم يرحلها الى  
ان توفي سنة ٣٢٨ هـ . تلقى العلم على مشايخ وقته في العلوم الدينيـة  
واللغوية والتاريخ والآداب . ثم تفتحت موهبته الشعرية فأصبح واحدا من  
شعراء الاندلس الكبار الذين يعتد بشعرهم ، وكان احد شعراء الاندلس  
القليلين الذين وصل صيتهم وشعرهم الى مشرق الدولة في الشام والعراق ، بل  
انه وصل الى اقصى المشرق في خراسان من ايران فذكره الثعالبي في اليتيمة .  
وكان طبيعيا وهو الشاعر الكبير ان يتصل بملوك عصره في الاندلس مادحا لهم  
ومتقبلا لعطاياهم . عاش وقورا سمحا عفا .

وقد ترك لنا شعره الذى جاء قدر كبير منه في ثنايا كتابه "العقد" وفي  
ثنايا الكتب التي ترجمت لحياته . وهو شعر يتصف برهافة حس الاندلسيين  
وميلهم الى الغناء والطرب وعشقهم للطبيعة والغزل الرقيق . وفي آخر حياته  
تزهد وتنسك وجعل شعره كله في زهد الحياة والتطلع الى الآخرة ، والتقرب  
الى الله حتى قيل انه اخذ يعارض كل قصيدة قالها في شبابه في اللهو او  
الهباء او المجون بقصيدة على وزنها يكون موضوعها الزهد والتنسك .

الا ان ذىوع اسمه وخلود ، على مر الزمان وعلى اتساع المكان شرقا  
وغربا كان عن طريق موسوعته الادبية الكبيرة والتي اسماها "العقد الفريد

والعنوان لا يدل بذاته على محتوى الكتاب وانما أملت عليه قريحته  
الشاعرة ، ومستوحى من المنهج الذى اتبعه المؤلف في تبويب كتابه وتنظيم  
مادة الكتاب . فقد تصور ابن عبد ربه كتابه في صورة عقد منظم من حبات  
الجوهر في جيد حسنا ، يزيد ها جمالا وبهاء . تزدان به كل مكتبة فيزيد ها  
ثراء ومتعة . يتكون هذا العقد من الاحجار الكريمة التي نظمت في ترتيب  
معين ، وربما يكون قد رأى عقدا فعلا في جيد احدى حسناوات الاندلس  
أوحى له هذه الفكرة . هذا العقد يبدأ بقلادة متميزة في الوسط ويتفرع  
منها فرعان متماثلان على جانبيها . وتحمل كل حبة اسمها الخاص ، وحبات  
هذا العقد تمثل ابواب الكتاب التي جعل لكل منها موضوعا رئيسيا . ويسمى  
كل باب منها "كتابا" . ومن استعراض حبات العقد وموضوعات الكتاب يمكننا  
ان نرى الموضوعات التي ضمنها ابن عبد ربه كتابه :

في الوسط نجد "كتاب الواسطة في الخطب  
وعلى جانب الواسطة نجد حبات الجوهر الآتية ومعها موضوعاتها  
بدءا من اعلى وانتهاء بالواسطة .

- ١- كتاب اللؤلؤة في السلطان
- ٢- كتاب الفريدة في الحرب
- ٣- كتاب الزرجدة في الاجواد والاصفاد ؟
- ٤- كتاب الجمانة في الوفود ؟

- ٥- كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك
- ٦- كتاب الياقوتة في العلم والادب
- ٧- كتاب الجوهرة في الامثال
- ٨- كتاب الزمردة في المواعظ والزهد
- ٩- كتاب الدرّة في التعازي والمراثي
- ١٠- كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب
- ١١- كتاب المعسجدة في كلام العرب ؟
- ١٢- كتاب المجنبه في الاجوبة ؟
- ١٣- كتاب الواسطة في الخطب

وعلى الجانب الاخر من الواسطة نجد نفس النسق من حبات الجواهر  
مقابلة للجانب السابق وهي :

- ١٤- كتاب المجنبه الثانية في التوقيعات والفصول واخبار الكتب
- ١٥- كتاب المعسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم
- ١٦- كتاب اليتيمة الثانية في اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة
- ١٧- كتاب الدرّة الثانية في ايام العرب ووقائعهم
- ١٨- كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجة
- ١٩- كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي
- ٢٠- كتاب الياقوتة الثانية في علم الالحن
- ٢١- كتاب المرجانة الثانية في النساء وصفاتهن
- ٢٢- كتاب الجمانة الثانية في المتنبيين والبغلاء والطفيليين
- ٢٣- كتاب الزرجدة الثانية في بيان طبائع الانسان والحيوان وتفاضل البلدان
- ٢٤- كتاب الفريدة الثانية في الطعام والشراب

## ٢٥ - كتاب اللؤلؤ الثانية في النتنف والهدايا والفكاهات والملح .

وهكذا نرى ان ابن عبد ربه قد جمع في كتابه تراث العرب من شعر ونثر واخبار وتاريخ وعادات وقيم واخلاق فضلا عن النوادر والحكايات المسلية ، كما جمع الى ذلك جوانب الثقافة العامة التي يتوجب على كل مثقف وأديب ان يلم بها . أراد بهذا الجمع الثقافي والادبي الشامل ان يثبت للعرب في المشرق ان الاندلسيين لا يقلون عنهم أدبا أو ثقافة او حفظا للتراث ، او ان يقدم للادباء والحكام في الاندلس كتابا أدبيا على غرار كتب اهل المشرق التي لاقت رواجا كبيرا في الاندلس .

ويشير الدارسون الى ان ابن عبد ربه قد نهج في تبويب كتابه نهج ابن قتيبة في عيون الاخبار بل انه يضمن كتابه كثيرا من الابواب التي وردت في عيون الاخبار دون ان يصرح بالمصدر الذي أخذ عنه .

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة يعتد منها بالطبعة التي حققها الاساتذة احمد امين واحمد الزين وابراهيم الأبياري ونشرت اولا سنة ١٩٤٨ وأعيد نشرها اكثر من مرة .

لجنة التأليف والترجمة والنشر

---

# كِتَابُ الْعَقْلِ الْفَرِيدِ

تأليف

أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

---

شرح و ضبط و صححه و عنوان موضوعاته

ورتب فهرسه

أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري

---

لجنة التأليف والترجمة والنشر

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

## كتاب الدرّة الثانیة<sup>(١)</sup> فی أيام العرب ووقائعهم

فرش لكتاب  
الدرّة الثانیة

قال الفقیه أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه رضی الله عنه : قد مضى قولنا فی أخبار زیاد والحجاج والطالبین والبرامكة ، ونحن قائلون بقول الله وتوفيقه فی أيام العرب ووقائعهم<sup>(٢)</sup> فإنها مآثر الجاهلیّة ، ومکارم الأخلاق . السّنیة . قیل لبعض أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم : ما كنتم تتحدّثون به إذا خلوتم فی مجالسکم ؟ قال : كنّا نتناشد الشعر ، ونحدّث بأخبار جاهلیتنا . وقال بعضهم : وددتُ أن لنا مع إسلامنا کرم أخلاق آبائنا فی الجاهلیّة ، ألا ترى أن عنّرة الفوارس جاهلی لا دین له ، والحسن بن هانی إسلامی له دین ، فنع عنّرة کرمه ما لم یمنع الحسن بن هانی دینه ؛ فقال عنّرة ١٠ فی ذلك :

وأغضّ طرّفی إن بدت لی جارّی      حتی یواری جارّی مأواها  
وقال الحسن بن هانی مع إسلامه :  
کان الشبابُ معیّةَ الجمل      ومُحسّنَ الضّحکات والهزل  
والباغی والناسُ قد رقدوا      حتی أنیتُ حلیلةَ البغل ١٥

( ١ ) قیل هنا العنوان فی ن : « بسم الله الرحمن الرحیم . اللهم عوفک وتبیرک » .

( ٢ ) فی بعض الأصول : « ووقائعها » .

## حروب قيس في الجاهلية

### يوم مَنَعِج

### لَقْنَى عَلَى عَبَس

- قال أبو عبيدة مَضر بن لُثْنَى : يوم مَنَعِج<sup>(١)</sup> ، يقال له يوم الرُّذْه<sup>(٢)</sup> ، وفيه
- قُتِلَ شَأْسُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ الْعَبْسِيِّ بِمَنَعِجٍ عَلَى الرُّذْهَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ شَأْسَ بْنَ زُهَيْرٍ أَقْبَلَ مِنَ عِنْدِ الثُّمَيْنِ بْنِ الْمُنْذَرِ<sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ قَدْ حَبَّاهُ بِحِبَاءِ جَزِيلٍ ، وَكَانَ فِيهَا حِبَاءٌ قَطِيفَةٌ تُحْرَمُ ذَاتُ هُدْبٍ وَطَيْلَسَانٌ ، وَطَيْبٌ . فَوَرَدَ مَنَعِجٌ ، وَهُوَ مَاءُ لَقْنَى ، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ إِلَى جَانِبِ الرُّذْهَةِ عَلَيْهَا حِبَاءٌ لِرِيَّاحِ ابْنِ الْأَسَلِ<sup>(٤)</sup> الْعَنْوَى ، وَجَعَلَ يَفْتَسِلُ ، وَأَسْرَأَتْ رِيَّاحٌ تَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ مِثْلُ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ . فَانْتَزَعَ لَهُ رِيَّاحٌ سَهْمًا<sup>(٥)</sup> فَقَتَلَهُ وَنَحَرَ نَاقَتَهُ فَأَكَلَهَا ، وَصَمَّ مَتَاعَهُ وَغَيَّبَ أَثَرَهُ . وَنُقِدَ شَأْسُ بْنُ زُهَيْرٍ ، حَتَّى وَجَدُوا الْقَطِيفَةَ الْحَرَاءَ بِسُوقِ عُسْكَاطٍ قَدْ سَامَتْهَا<sup>(٦)</sup> أَسْرَأَةُ رِيَّاحِ ابْنِ الْأَسَلِ<sup>(٧)</sup> ، فَعَمَلُوا أَنَّ رِيَّاحًا صَاحِبُ ثَأْرِهِمْ . فَغَزَتْ

- (١) مَنَعِجٌ ( بِالْفَتْحِ ) ثُمَّ السُّكُونُ وَكُسِرَ الْمِيمُ وَالْجِيمُ . وَقِيَاسُ الْمَكَانِ فَتَحَ الْمِيمُ لِفَتْحِ مِيمٍ مَضَارَعِهِ . وَبَجِيئِهِ مَكْسُورًا شَاذٌ ) : وَادٍ يَأْخُذُ بَيْنَ حَفْرِ أَبِي حُسَيْنٍ وَالنَّبَاجِ وَيُدْفَعُ فِي بَطْنِ فَلَجٍ . ( انظر معجم البلدان ) .
- (٢) الرُّذْهَةُ : النَّقْرَةُ فِي حُمْرَةِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَلَيْسَتْ بِمَكَانٍ ، كَمَا يَشْعُرُهُ السِّيَاقُ هُنَا . فَلَمْ يَذْكُرْ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ هَذَا الْأَسْمَ إِلَّا مَوْضِعًا فِي بِلَادِ قَيْسٍ دَفَنَ فِيهِ بَشْرَ بْنَ أَبِي خَازِمٍ . ثُمَّ إِنَّ الْعَبْرَةَ فِي الْأَخَاثِيِّ صَرِيحَةٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ « الرُّذْهَةِ » هُوَ مَا ذَمِينَا إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فَقُلْنَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ( ج ١٠ ص ١١ ) : « ... وَفَرَّ عَلَى رُذْهَةٍ فِي جَبَلٍ » .
- (٣) فِي ابْنِ الْأَثِيرِ ( ١ : ٢٥٣ ) : « الثُّمَيْنُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ جَدُّ الثُّمَيْنِ بْنِ الْمُنْذَرِ » .
- (٤) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَابْنُ الْأَثِيرِ . وَفِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمَبَ الْبَكْرِيُّ وَالطَّبْرِيُّ : « رِيَّاحُ ابْنِ الْأَسَلِ » . وَفِي الْأَخَاثِيِّ : « رِيَّاحُ الْأَسَلِ » .
- (٥) يُقَالُ : انْتَزَعَ لِمَيْدٍ سَهْمًا ، إِذَا رَمَاهُ . وَالْعَبْرَةُ فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « فَانْتَزَعَهُ رِيَّاحٌ بِسَهْمٍ » . وَالْعَبْرَةُ فِي الْأَخَاثِيِّ ، تَخْتَلِفُ هُنَا كَثِيرًا .
- (٦) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ : « بِأَسْمَا » .

## الجزء الخامس من العقد الفريد

بنو عبس غنيًا قبل أن يطلبوا قودًا<sup>(١)</sup> أو ديةً ، مع<sup>(٢)</sup> الحُصَيْن بن زهير بن  
جذيمة والحُصَيْن بن أُسَيْد بن جَذِيمَة . فلما بلغ ذلك غَنِيًّا قالوا لِرِيَّاح : أُنْجُ لَمَلْنَا  
نُصَالِحِ الْقَوْمَ عَلَى شَيْءٍ . فَنُفْرَجُ رِيَّاحٌ رَدِيْقًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي كَلَّابٍ ، لَا بَرِيَّانَ إِلَّا أَنَّهُمَا  
قَدْ خَالَفَا وَجْهَةَ الْقَوْمِ . فَمَرَّ صُرْدٌ عَلَى رُءُوسِهِمَا فَعَصَّرَ صُر . فَقَالَا : مَا هَذَا ؟  
فَمَا رَاعَهُمَا إِلَّا خَيْلُ بَنِي عَبْسٍ . فَقَالَ السِّكَلَابِيُّ لِرِيَّاح : أُنَحْدِرُ مِنْ خَلْفِي  
وَالْتَمَسُ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ فَلَمَّا شَاغَلُ الْقَوْمَ عَنكَ . فَأُنَحْدِرُ رِيَّاحٌ عَنْ عَجَزِ  
الْجَمَلِ حَتَّى أَتَى صَنْدَةً<sup>(٣)</sup> فَأُحْفِرُ تَحْتَهَا مِثْلَ مَكَانِ الْأَرْنَبِ وَوَالِجٍ فِيهِ . وَمَضَى  
صَاحِبُهُ ، فَمَسَّأَلُوهُ فُحْدَتَهُمْ ، وَقَالَ : هَذِهِ غَنَى جَامِعَةٌ وَقَدْ اسْتَمَكْتُمْ مِنْهُمْ .  
فَصَدَّقُوهُ وَخَلَوْا سَبِيلَهُ . فَلَمَّا وَلَّى رَأَوْا مَرْكَبَ الرَّجُلِ خَلْفَهُ ، فَقَالُوا : مَنْ الَّذِي كَانَ  
خَلَقَكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَكْذِبُ ، رِيَّاحُ بْنُ الْأَسْلِ ، وَهُوَ فِي تِلْكَ الصَّعْدَاتِ<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ  
الْحُصَيْنَانِ<sup>(٥)</sup> لِمَنْ مَعَهُمَا : قَدْ أَمَكَّنَا اللَّهُ مِنْ ثَارِنَا وَلَا نُرِيدُ أَنْ بَشَرَكَنَا فِيهِ أَحَدٌ .  
فَوَقَفُوا عَنْهُمَا ، وَمَضَى<sup>(٦)</sup> لِحَمَلِ يَرْيَفَانَ<sup>(٧)</sup> رِيَّاحُ بْنُ الْأَسْلِ بَيْنَ الصَّعْدَاتِ . فَقَالَ لَهَا  
رِيَّاحُ : هَذَا غَرَالِكُمَا الَّذِي تُرِيْفَانِهِ . فَأَبْتَدَرَاهُ ، فَرَمَى أَحَدَهُمَا بِسَهْمٍ فَأَقْصَدَهُ<sup>(٨)</sup> ،  
وَهَلَعَهُ الْآخَرُ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَهُ فَأَخْطَاهُ ، وَصَرَّتْ بِهِ الْفَرَسُ ، وَأَسْتَدْبَرَهُ رِيَّاحٌ بِسَهْمٍ  
فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ نَجَا حَتَّى أَتَى قَوْمَهُ ، وَأَنْصَرَفُوا<sup>(٩)</sup> خَائِبِينَ مَوْتُورِينَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ  
السَّكَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ أَمَانٌ<sup>(١٠)</sup> مِنْ غَنَى :  
أَنَا أَبْنُ غَنِيٍّ وَالْدَايُ كَلَامُهُمَا لَأَمِينٍ مِنْهُمْ<sup>(١١)</sup> فِي الْفُرُوعِ وَفِي الْأَصْلِ

(١) القود : القصاص ، وقتل القاتل بدل القتيل .

(٢) في بعض الأصول « من » . تحريف .

(٣) الصعدة : القناة تثبت مستقيمة . والذي في الأغاني : « صفة » : وهي جانب الوادي . ٢٠

(٤) في الأغاني : « السمرات » .

(٥) الحُصَيْنَانِ ، أي حُصَيْن بن زهير وحُصَيْن بن أُسَيْد .

(٦) في بعض الأصول : « ومضوا » .

(٧) أَرَاغُ : أَرَادَ وَطَلَبَ . وفي بعض الأصول : « يريمان » بالعين المهملة تصحيف .

(٨) أقصده : لم يخطئه . ٢٥

(٩) في بعض الأصول : « فانصرفا » .

(١٠) في بعض الأصول : « أبان » . (١١) في الأغاني : « فِيمِ » .



## كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعها

همُ استودعوا زُهرًا بسَيْب بن سالم<sup>(١)</sup> وهمُ عدلوا بين الحَصِينين بالنَّبل  
وهم قتلوا شاسَ الملوك وأرغموا أباه زُهيرًا بالمذلة والشَّكل<sup>(٢)</sup>

### يوم النفرات<sup>(٣)</sup>

لبنى عاصم على بنى عبس

فيه قُتل زُهير بن جَذيمة بن رَوَاحَة العبسى . وكانت هوازن تُؤدِّي إليه  
إتاوة ، وهى الخراج . فأتته يوماً جموز من بنى نصر بن معاوية بسنن في نخي<sup>(٤)</sup>  
وأعتذرت إليه وشكت سنين تناهت على الناس ، فذاقه فلم يرخص طعمه ،  
فدعسها<sup>(٥)</sup> بقوس في يده عُطِل في صدرها . فاستأملت على قفاها منكشفة . فتألى<sup>(٦)</sup>  
خالد بن جعفر ، وقال : والله لأجعلن ذراعى في عنقه<sup>(٧)</sup> حتى يُقتل أو أُقتل .  
وكان زُهير عدوساً<sup>(٨)</sup> مقداماً لا يُبالى ما أقدم عليه . فاستقل ، أى أنفرد ، من  
قومه بأبنائه وببنى أخويه : أسيد وزنباع ، برعى الغيث في عَشَرَات<sup>(٩)</sup> له  
وشول<sup>(١٠)</sup> . فأتاه الحارث بن الشريد<sup>(١١)</sup> ، وكانت تماضر بنت الشريد تحت زُهير

(١) كذا في ن . والذي في سائر الأصول : « زهراً نسيب » . تحريف . وابن سالم ،  
هو شبيب بن سالم النخري .

(٢) في بعض الأصول : « بالكل » بالنون . وفي الأغاني : « ورغموا » . ولم نجد  
الآبيات في ديوان الكيت .

(٣) كذا في بعض الأصول ومعجم ما استعجم للبكري . والذي في الأغاني :

« النفرات » . والذي في سائر الأصول : « النقرات » بالقاف . قال البكري :

« ففرى بفتح أوله وإسكان ثانياً بعده راه مهلة مقصورة ، عل وزن فعل ، ويمد :

موضع في بلاد غطفان . قال السكري : هى حرة . ورواه السكوني « نقرى » بالقاف .

(٤) النسي ( بالكسر والفتح وكفتح ) : الزرق ، أو ما كان للسن خاصة .

(٥) الدعس : العطن . (٦) تألى : أنسم .

(٧) في الأغاني : « وراء عنقه » . (٨) العدوس : القوى .

(٩) العشرات : جمع عشراء ، وهى من النوق التى مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية ،  
أو هى كالنفساء من الشاء .

(١٠) الشول ( بالفتح عل غير قياس ) : جمع شائلة ، وهى من الإبل التى خف لبنها وارتفع

ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق فى ضرعها

إلا شول من اللبن ، أى بقية مقدار ثلث ما كانت تحلب حدثان نتاجها .

(١١) كان الحارث قد أصاب دماً ، ثم احتسب ابنى عاصم ، قوم خالد ، وكان فيهم . -

## الفصل الثالث

### أدب المهنة

لم يكن المجتمع العربي قبل الاسلام يملك مقومات الدولة ، فالعدد كان قليلا نسبيا وقائما في صورة تنظيمات قبلية محدودة ، وكانت هذه القبائل مشتتة ومتفرقة من حيث المكان والتوجه ، اضافة الى طبيعة الصحراء التي لا تسمح بالتنوع في المهنة أو الصنعة . كانوا في مجموعهم قبائل بدوية تنتجع الصحراء بحثا عن الماء والكلاء ، لم تنتظمهم دولة واحدة ، واقتصرت متطلباتهم الحياتية على الضرورات الأولية لحفظ الحياة .

ومع مجيء الاسلام وانتشاره في شبه الجزيرة العربية أولا ثم في أرجاء كثيرة من رقعة العالم المعروف آنذاك بدأت تتشكل بالتدريج صورة دولة اسلامية . اجتمعت جماعات عديدة وكبيرة العدد معا وانضوت تحتلواء واحد هو لواء الاسلام . وأصبح هذا المجتمع المتنامي والمتزايد يخضع لحكومة مركزية واحدة في المدينة ثم في دمشق ثم في بغداد . من ناحية أخرى ونتيجة للفتوحات العربية الاسلامية لمناطق كثيرة خارج شبه الجزيرة العربية بطبيعتها الصحراوية الغالبة ، تحولت قبائل كثيرة من حياة البداوة والتنقل الى حياة المدينة والاستقرار . بل ان القبائل العربية التي بقيت في الصحراء اصبحت تمثل نسبة صغيرة من المجتمع الاسلامي المستقر في المدن والحوضر .

وفي مطلع العصر العباسي اكتملت مقومات الدولة . فكانت هناك الحكومة المركزية التي تسيطر سلطانها على رقعة واسعة تمتد من حدود الصين شرقا الى جنوب أوروبا غربا . والغالبية العظمى من هذا المجتمع مستقر في المدن والحوضر . وبلغ المجتمع



ونمثل هنا لهذا اللون من الأدب بكتابين لقيا كثيرا من القبول والانتشار  
في وقتيهما ، وما زالا يتمتعان بالقدر نفسه من القبول في وقتنا الحاضر .

## ١ - أدب الكاتب لابن قتيبة

لقد سبق التعريف بابن قتيبة عندما قدمنا له كتاباً شهيراً من قبل هو كتاب "عيون الأخبار" . والآن نقدم له هذا الكتاب الذى عدّه ابن خلدون عمدة فى موضوعه . لقد أصبح "الكاتب" يحتل منزلة عالية فى الخلافة الاسلامية ، فقسد أصبح بمثابة "الوزير الأول" للخليفة يقدم للخليفة الرسائل والتقارير الواردة من حكام الأقاليم ، وتناطبه مهمة التعبير عن الخليفة وأوامره . وذلك أصبحت الكتابة منصبا يتطلع اليه كل ذى موهبة طموح . وكانت تتطلب مهارات وكفاءات عالية ومتنوعة مما تطلب وضع كتب متخصصة تقدم للكاتب ما تتطلبه وظيفته من معارف ومساائل لا يجوز له الجهل بها . وندع ابن قتيبة نفسه يقرر الدافع الذى دفعه الى وضع هذا الكتاب : "فاني رأيت كثيراً من كتاب زماننا كسائر أهلهم قد استطابوا الدعة واستوطئوا مركب العجز . . . فأين همة النفس ؟ وأين الأنفة من مجانسة البهائم ؟ وأى موقف أخسرى لصاحبه من موقف رجل من الكتاب اصطفاه بعض الخلفاء لنفسه ، وارتضاه لسنه ، فقرأ عليه يوماً كتاباً وفى الكتاب "ومطرنا مطراً كثر عنه الكلال" فقال له الخليفة متحناً له : "وما الكلال ؟" فتردد فى الجواب وتعثر لسانه . ومن مقام آخر فى مثل حاله قرأ على بعض الخلفاء كتاباً ذكر فيه "حاضر طي" فصحفه تصحيفاً أضحك منه الحاضرين . . . فهل يحسن بمنائتمه السلطان على رعيته وأمواله ورضى بحكمه ونظره أن يجهل هذا من نفسه ؟ . . . فلما أن رأيت هذا الشأن الى نقصان . . . جعلت له حظاً من غنايتي وجزءاً من تأليفي . . ."

وقد قسم ابن قتيبة كتابه الى عدد من الأبواب يتناول كل باب منها بيان الفروق اللفظية بين الدلالات المختلفة التى ينبغى على الكاتب أن يدركها . ونمثل لهذا بنموذج موجز من الكتاب .

# أَدَبُ الْكَلَامِ

تصنيف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، السكوفي ، المروزي ، الديلمي  
المولود بالكوفة في سنة ٢١٣ ، والمتوفى ببغداد في سنة ٢٧٦ من الهجرة

حقه ، وضبط غريبه ، وشرح آياته ، والمهم من مفرداته

مجلد محيى الدين عبد الحميد  
عنايته تعالى عنه

## أدب الكتّاب : لابن قتيبة

لا يُعْبَح منه شيء في الكتاب ولا يُنْقَلُ ، وإنما يُكره فيه وَخْشِيٌّ الغريب ،  
وتعقيد الكلام ، كقول بعض الكتّاب<sup>(١)</sup> في كتابه إلى العامل فوقه « وَأَنَا مُخْتَارٌ  
إِلَى أَنْ تُنْفِذَ إِلَيَّ جَيْشًا لِحِجَابٍ عَرَمَرَمًا » ، وقول آخر<sup>(٢)</sup> في كتابه : « عَضَبُ  
عَارِضُ الْمَرِّ أَلَمٌ فَأَنْهَيْتُهُ عُدْرًا » وكان هذا الرجل قد أدرك صدرًا من الزمان ،  
وَأُعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَاللِّسَانِ ، وكان لا يُشَانُ فِي كِتَابَتِهِ إِلَّا بِتَرْكِهِ سَهْلَ الْأَفْظَانِ  
وَمُسْتَعْمَلِ الْمَعَانِي ، وبلغني أن الحسن بن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رُدَّ عَنْ  
هَاءِ « اللَّهُ » خطأ من آخر السطر إلى أوله ، فقال : ما هذا ؟ فقال : طُعْيَاز  
فِي الْقَلَمِ . وكان هذا الرجل صاحب جِدَّةٍ ، وَأَخَا وَرَعَ وَدِينٍ ، لم يمزح بهذا القول  
ولا كان الْحَسَنُ أَيْضًا عَنْدهُ مِنْ يُمَازَحٍ .

وانتهج له<sup>(٣)</sup> أيضًا أن يُنْزَلَ الْفَظُ فِي كِتَابِهِ [١٧] فيجعلها على قدر الكتاب  
والمكتوب إليه ، وأن لا يعطى خسيسَ الناس رفيعَ الكلام ، ولا رفيعَ الناس  
وضيعَ الكلام ؛ فإني رأيت الكتّاب قد تركوا تَفَقُّدَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَخَاطَؤُوا  
فِيهِ ؛ فَلَيْسَ يَفْرُقُونَ بَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهِ « فَرَأَيْتَ فِي كَذَا » وَبَيْنَ مَنْ يَكْتُبُ إِلَيْهَا

(١) لم أفق على اسم هذا الكتاب ، ولم يبينه أحد من شراح الكتاب ، واللجب .  
بفتح فكسر - ذو الأصوات المختلطة لكثرتة ، والعمرم - بزنة سمرجل - الكتبة  
أيضاً ، وأصله من العرام ، وهو الحدة والشرية .

(٢) ذكر العواليقي أن اسم هذا الكتاب ( أحمد بن ) شريح ، من أهل مرو  
و « عضب » أى : قطع ، والألم : المرض ، وعارضه : ما يحدث منه ويطرأ ، « ألم » فعل  
ماضٍ معناه نزل ، و « أنهيته » جعلته نهاية ، أو أبلغته ، وكان هذا الرجل قد أخذ على  
نفسه قضاء مهمة لأحد إخوانه ، فنزل به مرض ، فأراد أن يعتذر لصديقه بمرضه عن  
الذَّائِرِ فِي قِضَاءِ مَا نَزَمَهُ .

(٣) تنزيل الكلام : ترتيبه ، ووضع كل شيء منه في مرتبته اللائقة به ، وذكره في  
الوقت الذي ينبغي فيه .

## المقدمة

«فإن رأيت كذا» و«رأيتك» إنما يكتب بها إلى الأكرام والمسارين، لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأستاذين<sup>(١)</sup>؛ لأن فيها معنى الأمر، ولذلك نصبت، ولا يفرقون بين من يكتب إليه «وأنا فعلت ذلك» وبين من يكتب إليه «ونحن فعلنا ذلك» و«نحن» لا يكتب بها عن نفسه إلا أمر أو نأمر؛ لأنها من كلام الملوك والعظماء، قال الله عز وجل: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِظُونَ — ٩ من سورة الحجر) وقال: (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ — ٤٩ من سورة القمر) وعلى هذا الابتداء خطبوا في [١٨] الجواب، فقال تعالى حكاية عن حضرة الموت: (رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ — ٩٩ من سورة المؤمنین) ولم يقل ربّ ارجمن. وربما صدر الكتاب كتابه بـ «أكرمك الله» و«أبقاك» فإذا توسط كتابه، وعدد على المكتوب إليه ذنوباً له، قال: «فَلَمَّا نَكَتَ اللَّهُ وَآخُزَاكَ» فكيف يكرمه الله ويلعبه ويخزيه في حال ١١؟ وكيف يجمع بين هذين في كتاب؟ وقال أبو يزيد لكتابته في تنزيل الكلام: «إنما الكلام أربعة: سؤالك الشيء، وسؤالك عن الشيء، وأمرك بالشيء، وخبرك عن الشيء؛ فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خاميس لم يوجد، وإن نقص منها رابع لم تتم؛ فإذا طلبت فأسجج<sup>(٢)</sup>، وإذا سألت فأوضح، وإذا أمرت فأحكم، وإذا أخبرت لحقق» وقال [له] أيضاً: «وأجمع [١٩] الكثير مما تريد في القليل مما تقول» يريد الإيجاز، وهذا ليس بمحمود في كل موضع، ولا بمختار في كل كتاب، بل لكل مقام مقال، ولو كان الإيجاز محموداً في كل الأحوال لجرده الله تعالى في القرآن، ولم يفعل الله ذلك، ولسكنه

(١) في نسخة «والأستاذة».

(٢) «أسجج» أي: ارفق وسهل، ومنه قول عقبة الأسدی:

معاوی إننا بشر؛ فأسجج فلسنا بالجبال ولا الحديد  
وفي أمثالهم «ملسكت فأسجج» وقوله «وإذا سألت فأوضح» أي: بين سؤالك



## أدب السكاكيب : لابن قتيبة

إذا سأل ، وهذه غلط ، والصواب « فلان يسأل » ، وإنما المتصدق المَعطى ، ز  
الله تعالى : ( وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - ٨٨ من سورة يوسف )  
ومن ذلك « الحام » يذهب الناس إلى أنه <sup>(١)</sup> الدواجن التي تُسْتَفْرَخُ  
البيوت ، وذلك غلط ، إنما الحمام ذوات الأطواق وما أشبهها مثل الفواخير  
والقمارى والقمل <sup>(٢)</sup> ، قال ذلك الأصمى ، ووافقه عليه السكاكيبى ، قال حميد بن زمر  
[الهمللى] :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقِ إِلَّا سَحَابَةٌ  
دَعَتْ سَاقِي حُرِّ تَرْحَةً . وَتَرْتُمَا

فالحمام ههنا مُسَرَّيَّة . وقال النابغة الذبياني :

[١٦٦] وَأَحْسَنُكُمْ كَحْكُمِ قَتَايِرِ أَلْحَى إِذْ نَظَرْتُ

إلى حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدٍ الدَّمْدَمِ <sup>(٣)</sup>

قال الأصمى : هذه زرقاء اليمامة نظرت إلى قطا . قال : وأما الدواجن فـ  
التي تُسْتَفْرَخُ في البيوت ؛ فإنها وما شاكلها من طير الصحراء اليمامة  
[الواحدة بتمامة] .

ومن ذلك « الربيع » يذهب الناس إلى أنه الفحل الذي يبيع الشتاء ويأخذ  
الوَرْدَ والنَّوْرَ ، ولا يعرفون الربيع غيره ، والعرب تختلف في ذلك : فمنهم من يـ

(١) في « إلى أنها » .

(٢) ساقى حر ، قيل : هو ذكر القمر ، وقيل : الحر فرسخ الحمام ، والساق أبو  
وقيل : ساق حر حكاية صوتها ، والترحة : الحزن ، والغرم : الصوت الذي لا يـ  
يقول : ما أثار شوقي إلا صوت قربة مدعو ذكرها

(٣) « احكم » من الحسكة ، أى : أصب مثل إضابة هذه الفتاة ، وضع الأمر  
موضعه ، و« سراع » يروى بالسين للمهلة ، ويروى بالشين للعجبة ؛ فأما الأولى فلأنها  
من السرعة ، وأما الثانية فمأخوذة من الشروع في الشيء . والنم : القليل من لـ

## كتاب المعرفة

الربيع الفصل الذي تُذكر فيه الثمار — وهو الخريف — وفصل الشتاء بعده ؛ ثم فصل الصيف بعد الشتاء — وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع — ثم فصل الخريف بعده ، وهو الوقت الذي تدعوه العامة الصيف ؛ ومن العرب من يسمي الفصل الذي تذكر فيه الثمار — وهو الخريف — الربيع الأول ، و يسمي الفصل الذي يتلو الشتاء وتأتي فيه السكّماء والنور الربيع الثاني ، وكلهم مجمعون [٢٧] على أن الخريف هو الربيع .

ومن ذلك « الظل والنيء » يذهب الناس إلى أنهما شيء واحد ، وليس كذلك ؛ لأن الظل يكون غُدوةً وعَشيةً ، ومن أول النهار إلى آخره ، ومعنى الظل السَّتر ، ومنه قول الناس « أنا في ظِلِّكَ » أي : في ذَرَاكَ وسِتْرِكَ ، ومنه « ظل الجنة ، وظل شجرها » إنما هو سترها ونواحيها ، وظل الليل : سواده ؛ لأنه يستر كل شيء ، قال ذو الرمة :

قَدْ أَعْيَفُ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْصِفُهُ

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ<sup>(١)</sup>

أي : في سِتْرِ ليل أسود ، فسكان معنى ظل الشمس ما سترته الشيوخ من مسقطها ، والنيء لا يكون إلا بعد الزوال ، [و] لا يقال لما قبل الزوال فيء<sup>(٢)</sup> ، وإنما

(١) « أعسف » أي : أسير على غير هداية ، و « النازح » الخرق البعيد و « المجهُول معصفه » أي : الذي لا يهتدي لطريق السير فيه ، و « الهام » جمع هامة وهي أنثى البوم ، وذكرها الصدا ، والأخضر : الأسود ، وظله : ستره ، ويرى في مكانه « في ظل أعصف » وهو الثني ، بالغ الشاعر في وصف نفسه بقطع الغلوات وارتكاب الأهوال ؛ لأنه لم يكنه أن يجمل الموضع الذي يسير فيه خرقا لا يهتدي فيه حتى أخبر أنه يسرى في ليل أسود لا قر فيه ، ثم جعله لا يسمع به سوى صوت البوم .

(٢) قال ابن السكيت : الظل ما نسخته الشمس ، والنيء : مانسوخ الشمس ، وقال رؤبة : ما كانت عليه الشمس فزالته فهو فيء وظل ، وما لم تكن عليه شمس فهو ظل .

## ٢ - الأحكام السلطانية للماوردى

ولد أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى فى البصرة عام ٣٦٤ هـ وفيها تلقى علومه فى الفترة الأولى من حياته . ثم انتقل الى بغداد حيث واصل علومه ، وانضم الى حلقات الفقه . وبعد سنين طويلة من الدرس والتحصيل اشتغل بالقضاء وتنقل بين بلدان كثيرة . ثم عاد الى بغداد واشتغل فيها بالتدريس والتفسير والتأليف الى ان توفى سنة ٤٥٠ هـ .

تعددت اهتمامات الماوردى ، وانعكست هذه الاهتمامات فى مؤلفاته المتنوعة . فقد ألف فى التفسير والحديث والسياسة والاجتماع والآدب واللغة منها :

تفسير القرآن الكريم - كتاب الحاوى الكبير ( فى الفقه الشافعى )  
- كتاب اعلام النبوة - كتاب الاحكام السلطانية - كتاب قوانين الوزارة وسياسة الملك - كتاب نصيحة الملوك - كتاب فى النحو - كتاب الأمثال والحكم - كتاب أدب الدنيا والدين - كتاب أدب القاضي .

ويأتى كتابه الأحكام السلطانية فى مقدمة كتب الماوردى جميعها بل وفى مقدمة أمهات المصادر العربية الاسلامية . فهو كتاب جامع شامل للتنظيمات السياسية والادارية للدولة وما ينبغى أن يكون عليه الحكم وسياسة الدولة . وقد قسم الماوردى كتابه الى مقدمة وعشرين بابا . فى المقدمة تناول الدافع وراء تأليفه هذا الكتاب وتلخص فى ان الولاية لا يجدون الوقت الكافى للاطلاع والتأمل فيما ينبغى أن يكون عليه نظام الدولة . ولذلك وجد لزاما عليه ان يجمع ما تشتت عن هذا الموضوع فى مصادرہ المختلفة ، ويضعه فى كتاب يسهل للجميع الاطلاع عليه . وفى الأبواب العشرين تناول مسألة الأمانة وشروطها ، وضرورة وجود حكومة

تنظم امور المجتمع وتمنع الفوضى . وهى عقد وأمانة بين الحاكم والريعية . ومن ثم ينتقل الى واجبات الحاكم وما يتوجب عليه مراعاته وأيضاً ما يكون له من حقوق على الريعية . وينتقل الى ولاية العهد ومنها الى الوزارة وضرورتها ونظامها ومسئولياتها وأنواعها وشروط اختيار الوزير ، ويظل التسلسل فينتقل الى ولاية الأقاليم ، واختصاصاتهم ومسئولياتهم الادارية والعسكرية ومن ثم يتطرق أيضاً الى منصب أمير الجيش ولا يفوته أن يتحدث عن آداب الحرب ومعاملة الأسرى . وينتقل الى منصب القضاء وكان قد أفرد له كتاباً خاصاً " أدب القاضى " ولذلك نراه يتوسع كثيراً فى الحديث عن هذا المنصب الخطير ولا يترك أمراً من الأمور المتعلقة بالقاضى ومجلسه ومعاملته للخصوم المتقاضين وشئون حياته الخاصة والعامة . وهكذا يستمر الماوردى فى تناول شئون الدولة وتنظيمها مستمداً مادته من ثقافته الفقهية وثقافته الاجنبية وخبرته الطويلة فى القضاء ، وما أفاده من معاشته للخلفاء عن قرب .

وقد ظل كتاب الأحكام السلطانية محل اهتمام الدارسين المحدثين من اجانب وعرب ، فترجم الى لغات كثيرة ، وطبع اكثر من مرة ، وكان مصدراً أساسياً لكل من تصدى لدراسة التنظيمات السياسية فى الاسلام .

## بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . قال الشيخ الامام أبو الحسن الماردي  
الحمد لله الذي أوضح لنا معالم الدين ومن علينا بالكتاب المبين وشرع لنا من  
الاحكام وفصل لنا من الحلال والحرام ما جعله على الدنيا حكما تقررت به مصالح الخلق  
وثبتت به قواعد الحق ووكّل الى ولاية الامور ما أحسن فيه التدبير وأحكم به التدبير فله  
الحمد على ما قدر ودبر وصلواته على رسوله الذي صدع بأمره وقام بحجة محمد النبي وعلى آله  
وصحباته وسلامه . ولما كانت الاحكام السلطانية وولاية الامور أحق وكان امتزاجها  
بجميع الاحكام بقطعهم عن تصفحها مع تشاغلهم بالسياسة والتدبير أفردت له كتابا  
امتثلت فيه أمر من لزمته طمته ليعلم مذاهب الفقهاء فيما له من ما ليس توفيه وما عليه منها  
فيوفيه توخيا لامتثال في تنفيذه وقضاءه وبحرياً بالنصفة من أخذ وعطاء ، وأنا أسأل الله  
تعالى حسن معونته وأرغب اليه في توفيقه وهدايته وهو حسبي وكفي

( أما بعد ) فان الله جات تدبرته رب اللامعة زعيما خلف به النبوة وحاط به الملة وفوض  
اليه السياسة ليصدر التدبير عن دين مشروع ويجمع الكلمة على رأي متبوع فكانت  
الامامة أصلا عليه استقرت قواعد الملة وانتظمت به مصالح الامة حتى استثبتت بها الامور  
العامة وصدرت عنها الولايات الخاصة فلزم تقديم حكمها على كل حكم سلطاني ووجب  
ذكر ما اختص بنظرها على كل نظر ديني لترتيب احكام الولايات على نسق متناسب  
الافسام ، تشاكل الاحكام والذي تضمنه هذا الكتاب من احكام السلطانية والولايات  
الدينية عشرون بابا فالباب الاول في عقد الامامة . والباب الثاني في تقليد الوزارة . والباب  
الثالث في تقليد الامارة على البلاد والباب الرابع في تقليد الامارة على الجهاد والباب  
الخامس في الولاية على حروب المصالح والباب السادس في ولاية القضاء والباب السابع  
في ولاية المظالم والباب الثامن في ولاية النفاذ على ذوي الانساب والباب التاسع في الولاية  
على امامة العلوات والباب العاشر في الولاية على الحج والباب الحادي عشر في ولاية

## الباب الاول في عقد الامامة

الصدقات . والباب الثاني عشر في قسم الفيء والغنيمة . والباب الثالث عشر في وضع الجزية والخراج . والباب الرابع عشر فيما يختلف أحكامه من البلاد . والباب الخامس عشر في احياء الموات واستخراج المياه . والباب السادس عشر في الحمى والأرقاق . والباب السابع عشر في أحكام الأقطاع . والباب الثامن عشر في وضع الديوان وذكر أحكامه . والباب التاسع عشر في أحكام الجرائم . والباب العاشر في أحكام الحسبة ( الباب الأول في عقد الامامة )

الامامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا وعقدها لمن يقوم بها في الامة واجب بالاجماع وان شذ عنهم الاصم واختلف في وجوبها هل وجب بالعقل أو بالشرع نقات طائفة وجبت بالعقل لما في طباع العقلاء من التسليم لزعيم ينعهم من البطالم ويفصل بينهم في النزاع والنخاصم ولو الولاة كانوا فوضى مهملين وهمجاً مضاعين وقد قال الافوه الاودي وهو شاعر جاهلي (البسيط)

لا يصلح الناس فرضي لاسراة لهم \* ولا سراة اذا جهلهم سادوا  
وقالت طائفة أخرى بل وجبت بالشرع دون العقل لان الامام يقوم بأمر شرعية قد كان مجوزاً في العقل أن لا يرد التعبد بها فلم يكن العقل موجباً لها وإنما أوجب للعقل أن يمنع كل واحد نفسه من العقلاء من النظام والنقاطع ويأخذ بمقتضى العدل في التناصف والتواصل فيتدبر بعقله لا بعقل غيره ولكن جاء الشرع بتفويض الامور الى وليه في الدين قال الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» ففرض علينا طاعة أولي الأمر علينا وهم الائمة المتأمنون علينا وروى هشام بن عروة عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال سيأتيكم بعدي ولاة فيليكم البر ببرد وبليكم الفاجر بفجوره فاستمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق فان أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلا لكم وعليهم

(فصل) فإذا ثبت وجوب الامامة ففرضها على الكفاية كالجهاد وطالب العلم فإذا قام بها من هو من أهلها سقط فرضها عن الكفاية وان لم يقوم بها أحد خرج من الناس فريقتان أحدهما أهل الاختيار حتى يختاروا اماماً للامة والثاني أهل الامامة حتى ينتصب أحدهم للامامة وليس على من عدا هذين الفريقين من الامة في تأخير

عام حنين يقولون اقسم علينا فيثنا حتى ألجأه الى شجرة فاخطف عنه رداءه فقتل  
ردوا على ردائي أيها الناس والله لو كان لكم عدد شجرة تامة نملأ لقسمة عليكم  
وما ألقتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم أخذ وبرة من سنام بعيره فرفها  
وقال يا أيها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه البرة الا الخمس والخمس مردود  
فيكم فأدوا الخبط والخييط فان الغلول يكون علي أهله عارا واراد شرا يوم القيامة  
فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة  
أعمل بها برذعة بعير لي قد برد فقال أما نصيبى منها فلك فقال أما إذا بانفت هذا  
فلا حاجة لي فيها ثم طرحها بين يديه

(فصل) والقسم الخامس من أحكام هذه الامارة مصابرة الامير قتال العدو  
ما صابر وان تطاولت به المدة ولا يولي عنه وفيه قوة قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا  
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» وفيه ثلاثة تأويلات  
أحدها اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء الله ورابطوا في سبيل الله وهذا  
قول الحسن . والثاني اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدكم واربطوا  
عدوى وعدوكم وهذا قول محمد بن كعب . والثالث اصبروا على الجهاد وصابروا  
العدو ورابطوا بملزمة النعم وهذا قول زبد بن أسلم . واذا كانت مصابرة القتال  
من حقوق الجهاد فهي لازمة حتى يظفر بخصلة من أربع خصال أحدها أن  
يسلموا فيصير لهم بالاسلام مالنا وعليهم ما علينا ويقروا على ما ملكوا من بلاد  
وأموال قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله  
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وتصير بلادهم اذا أسلموا دار  
الاسلام يجري عليهم حكم الاسلام ولو أسلم في معركة الحرب منهم طائفة قلت  
او كثرت أحرزوا باسلامهم ما ملكوا في دار الحرب من ارض ومال فان ظهر الامير  
على دار الحرب لم يغنم اموال من أسلم وقال ابو حنيفة يغنم ما لا ينقل من ارض  
ودار ولا يغنم ما ينقل من مال ومتاع وهو خلاف السنة قد أسلم في حصار  
بني قريظة ثعلبة واسيد ابنا شعبة اليهوديان فأحرز اسلامهما اموالهما ويكون اسلامهم  
اسلاما لصغار اولادهم ولكل حمل كان لهم وقال ابو حنيفة اذا أسلم كافر في دار الاسلام

## الباب الرابع في تقايد الامارة على الجهاد

لم يكن اسلاماً اصغار ولده ولو أسلم في دار الحرب كان اسلاماً اصغار ولده ولا يكون اسلاماً لاجل وتكون زوجته والحمل فثماً ولو دخل مسلم دار الحرب فاشترى فيها أرضاً ومناعاً لم يملك عليه اذا ظهر المسلمون عليها وكان مشتريها أحق بها وقال أبو حنيفة يكون مملوكه من أرض فثماً . والخصلة الثانية أن يظفره الله تعالى بهم مع مقامهم على شركهم فتسبي ذرارهم وتغنيهم أموالهم ويقتل من لم يحصل في الاسر منهم ويكون في الاسرى مخيراً في استئمان الاصلح من أربعة أمور . أحدها أن يفتاهم صبراً بضرب العنق . والثاني أن يسترقهم ويجري عليهم أحكام الرق من بيع أو عتق ، وثالث أن يفادي بهم على مال أو أسرى . والرابع أن يمن عليهم ويغفو عنهم قال الله تعالى ( اذا لقيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم ) وفيه وجهان . أحدهما أنه ضرب رقابهم صبراً بعد القدرة عليهم . والثاني أنه قتالهم بالسلاح والندب حتى يفضى الى ضرب رقابهم في المعركة ثم قال ( حتى اذا أنجستهم فشدوا الوثاق ) يعنى بالاثخان الطمن وبشد الوثاق الاسر (فاما مناً بعد واما فداء ) وفي المن قولان . أحدهما أنه العفو والاطلاق كما من رسول الله ﷺ على عامة ابن اثال بعد أسره . والثاني أنه العتق بعد الرق وهذا قول مقاتل وأما الفداء ففيه ههنا قولان . أحدهما أنه المفسادة على مال يؤخذ أو أسير يطلق كما فادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى بدر على مال وقادي في بعض المواطن رجلاً برجلين . والثاني أنه البيع وهو قول مقاتل « حتي تضع الحرب أوزارها » وفيه تأويلان أحدهما أوزار الكفر بالاسلام . والثاني أنقال الحرب وهو السلاح وفي المقصود بهذا السلاح الموضوع وجهان . أحدهما سلاح المسلمين بالضر . والثاني سلاح المشركين بالهزيمة ولهذا الاحكام الاربعة شرح يذكر مع قسمة الغنيمة بعد الخصلة الثالثة أن يبذلوا مالا على المسالمة والموادعة فيجوز أن يقبله منهم ويوادعهم على ضربين أحدهما أن يبذلوه لوقتهم ولا يجملوه خراجاً مستمراً فهذا المال غنيمة لانه مأخوذ بالخياف خيل وركاب فيقسم بين الثمانين ويكون ذلك أماناً لهم في الانكشاف به عن قتالهم في هذا الجهاد ولا يمنع من جهادهم فيما بعد والضرب الثاني أن يبذلوه في كل عام فيكون هذا خراجاً مستمراً ويكون الامان به مستمر



## الباب الثاني

### مصادر اللغة

#### مقدمة :

تحدثنا في الباب السابق عن المصادر التي نستقي منها المادة الاولى (الخام) للادب بألوانه المختلفة ، وقبل ان تمتد اليها يد النقاد والمؤرخين بالشرح والتفسير والتحليل والربط بينها وبين غيرها من الاعمال السابقة عليها او الاعمال اللاحقة لها . وننتقل الآن الى جانب آخر من المصادر متداخل مع المصادر السابقة ولا غنى عنه لدارس الادب مثلما ان دارس اللغة لا غنى له عن مصادر الادب ، ونقصد بها المصادر التي نستقي منها المادة اللغوية فسي صورتها الاولى . وهذه مسألة تحتاج منا الى وقفة قصيرة مع اللغة وطبيعتها ومراحل جمعها وتدوينها ، ثم نتعرض بالحديث لعدد من مصادر اللغة في التراث العربي .

يمكن ان نقول في ايجاز ان اللغة هي أعقد نظام عرفه الانسان للاتصال والتواصل ، يفوق في الاتساع والتعقيد والسرعة احدث نظم الاتصال التقنية التي اخترعها الانسان حتى وقتنا الحاضر . فاللغة من حيث الاتساع تشمل الجنس الانساني كله على سطح الارض بل انها الحد الفاصل بين الانسان وغيره من الكائنات الحية ، ان يعرف الانسان بأنه "حيوان ناطق" . ومن طبيعة الانسان التي فطره الله عليها انه كائن اجتماعي لا يعيش بمفرده ، وانما يعيش دائما في جماعة ، فاذا كانت الجماعة كانت اللغة وسيلة الاتصال

والتواصل بين افراد هذه الجماعة . واذنا اعتبرنا الناس جميعهم على وجه الارض على اختلاف اجناسهم والوانهم واديانهم جماعة انسانية واحدة كانت اللغة ايضا هي الوسيلة الفريدة للاتصال فيما بينهم وان تعددت لغاتهم . اذن اللغة هي اوسع نظام اتصال وتواصل على الاطلاق في المكان .

واللغة ايضا هي الرابط الانساني زمانيا ، فالانسان لا يعيش فسي الحاضر فقط وانما تمتد جذوره الى الورا في الزمان قرونا وقرونا . وهذا الامتداد في الزمان هو الذي يحدد ثقافة الانسان وحضارته في اى مجتمع ولو كان في حالة بدائية . هناك دائما التراث من العادات والتقاليد والتاريخ الذي ينظر اليه الانسان . ومثلما يقال دائما ان الانسان يعيش دائما واحدى عينيه مشدودة الى الماضي بكل تراثه وموروثاته والعين الاخرى متطلعة دائما الى المستقبل فهو في حالة تفاعل مستمر بين الماضي والمستقبل . واللغة هي الرابط الاول بين الحاضر والماضي والمستقبل .

واللغة نظام شديد التعقيد بالرغم من السهولة الظاهرة التي يجدها الانسان في استخدامه لها حتى انه لا يكاد يستشعر أية مشكلة بشأنها . فاللغة كائن حي مرتبط ارتباطا عضويا بحياة الانسان وليست منفصلة عنه ، تتطور وتتغير مع تطور الانسان والتغيرات التي تطرأ على حياته ، وتجمد عندما تتحدد حياة الانسان . وهي متعددة المستويات بتعدد مستويات الانسان طبقيا وبيئيا ووظيفيا وفكريا وشعوريا ، ولغة الحديث تتمايز عن لغة الكتابة . ولغة الطفل تتمايز ايضا عن لغة الكبير . هذه هي بعض سمات التعقيد فسي النظام اللغوي اشرنا اليها فقط بصورة عابرة دون الدخول في التفاصيل التي تتضمنها الدراسات اللغوية الهائلة وبخاصة في العصر الحديث .

واذا كانت هذه السمات جميعها تنسحب بطبيعة الحال على اللغة

العربية بكونها لغة انسانية طبيعية بالمفهوم اللغوي الحديث ، فانها تتميز عن كثير من اللغات الطبيعية او الانسانية الاخرى ، وذلك بارتباطها ارتباطا عضويا بالنص القرآني الكريم . فقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية في بيئة محدودة وعصر معين . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يتميز القرآن الكريم عن الكتب المقدسة الاخرى - بين ما يميزه عنها - بأنه نص رباني موحى الى الرسول المصطفى وياق بنصه على مر الزمان الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، ولا يقبل تعدى ولا تغييرا . ومن ثم لنم على المسلم ان يكون ملما باللغة العربية دالة ونظما في أصولها الاولى التي نزل بها القرآن الكريم حتى يتبين معانيه ويحاول تفهم أسرارهِ واعجازه .

وقد ظلت اللغة العربية شأنها شأن التراث العربي الحضارى والثقافى تستخدم شفاها بين القبائل العربية المتنقلة والمستقرة في شتى انحاء شبه الجزيرة العربية فترة طويلة من الزمن . كما ظل العرب في اغلبهم محافظين على سلامة لسانهم مدركين للتأثيرات الاجنبية يتقبلونها في أضيق الحدود ويأخذون على من يتوسع في الخروج على النظام اللغوى الصام الذى توارثوه عن الاجداد . وعندما نزل القرآن الكريم وحيا من الله سبحانه وتعالى على الرسول المصطفى باللسان العربى المبين زاد العرب من الحفاظ على سلامة لغتهم والتمسك بصحتها وفصاحتها .

الا ان الحال تبدل الى حد كبير بعد الفتوحات العربية الاسلامية المتراصة شرقا وغربا ، اذ اختلط الجنس العربى الخالص بالشعوب التسي دخلت تحت راية الاسلام ، واختلطت الدماء والثقافات والالسنه . وكان من غير الممكن ان يظل العرب على سليقتهم في استخدامهم اللغة العربية ، نحووا وصرفاء ، وان يدركوا بالسليقة ايضا اسرارها فيميزون بين ما هو فصيح وما هو أقسل

فصاحة ، ويميزون بين ما هو د خيل وما هو عربي اصيل ، ويميزون بين دلالة الالفاظ ومواضع استخدام كل لفظة ، وربما بدت بعض الالفاظ غريبة وحشية على أن العربي بعد ان استقر في شتى المدن الاسلامية وابتعد عن حياة الصحراء وثقافتها .

وقد دفع هذا التغير في حياة العرب من ناحية ودخول شعوب كثيرة في الاسلام اكتسبوا اللغة الغربية تعليما وليس سليقة ، علماء العرب المسلمين الى جمع اللغة العربية الاصيلية من مصادرها الاولى عند العرب الذين ظلوا على سليقتهم النقية فصاحة وسلامة وبخاصة عند القبائل العربية التي ظلت على بداوتها في الصحراء محافظا على تراثها الثقافي واللغوي . ثم عكف هؤلاء العلماء اللغويون على دراسة اللغة ووصفها وصفا دقيقا جامعا في شتى جوانبها الصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية حتى يستطيع المسلم في هذا المجتمع الجديد وأيا كانت اصوله التي ينحدر عنها ان يتفهم القرآن الكريم ويتبين أسرار اعجازه . وكان هذا الجهد الهائل من جانب علماء اللغة المسلمين اسهاما عظيما ألهمهم الله سبحانه وتعالى القيام به وأعانهم على اعبائه ومشقات الكبيرة رحلة الى البادية وتدقيقا في الجمع والتوثيق وعكوفهم على التدوين والتصنيف ، كان هذا اسهاما كبيرا في الحفاظ على القرآن الكريم في نصه المقدس وحتى لا يأتي اليم الذي يكون فيه القرآن الكريم كتابا مغلقا او مستعصيا على المسلم في أى مكان وزمان .

واذا كانت المرحلة الاولى قد كبرت في جانبها الاكبر لجمع اللغة وتقنينها خدمة للقرآن الكريم ، فقد اتسعت الدائرة كثيرا في المراحل التالية ، وتوالى الدراسات اللغوية المتخصصة ، واختلفت الآراء وتشعبت ، واصبحت الدراسات اللغوية تقصد لذاتها ، واتضحت المناهج في العرض والتقديم .

وبطبيعة الحال لا نستطيع هنا تقديم صورة وافية ومفصلة للمصادر التي حفظت لنا اللغة العربية في مختلف مستوياتها وشتى جوانبها، ولكننا نكتفي بذكر أهم هذه المصادر.

ولا بد ان نقرر في البداية انه يأتي على رأس المصادر اللغوية القرآن الكريم الذي جعله الله سبحانه وتعالى "قرآنا عربيا" وأنزله "أسان عربي مبين". وتأتي تفاسير القرآن الكريم وماكتب في قراءاته وتفسير آياته وتتبع الفاظه ضمن المصادر الاولى للغة العربية. وبطبيعة الحال يمثل الشعر العربي في عصوره الاولى مصدرا آخر للغة العربية، ومن هنا كان التركيز في بداية العلم العربية على جمعه وتدوينه وتفسيره والاهتمام به ليكون في خدمة النص القرآني من شتى نواحي دراسته جملة وتفصيلا. ولكن المجال لا يسمح هنا بتناول هذه المسائل جميعها. ونقصر الحديث في الصفحات التالية على عدد قليل من المؤلفات التي وضعها القدماء في صورة معاجم تحاول استقصاء الالفاظ في اللغة العربية وترصد جوانبها الصرفية والدلالية وان اختلفت في مناهجها ومنطلقاتها ان لا مجال هنا لاستقصاء المصادر اللغوية حتى المهمة منها.

## ١- كتاب الاضداد للأنباري

التفت علماء العربية الى جانب على قدر كبير من الاهمية ، ورياسة  
اختصت العربية به دون كثير من لغات العالم المعروفة ، وهو ما يسمى  
بالاضداد . والاضداد هي الالفاظ التي تحمل معنيين متضادين مثل كلمة  
" الجون " التي تعني في ذاتها السواد والبياض ، وكلمة " جلل " التي تعني  
الشيء العظيم الهائل والشيء الحقير التافه ، وكلمة " بلها " صفة للمرأة فهي  
تعني المرأة الناقصة العقل الفاسدة الاختيار ، وتعني ايضا المرأة الكاملة العقل  
العفيفة الصالحة .

ومنذ ان فتح البحث في هذا الجانب من اللغة والمؤلفات تتوالى  
حوله والآراء تختلف . فمن العلماء جماعة قبلوا وجود الاضداد في اللغة  
العربية وحاولوا استقصاها وجمعها في مؤلفات ، واعتبروها من السمات المميزة  
للغة العربية ومن دلائل بلاغتها . وفي المقابل هناك من العلماء من رفض  
وجود هذه الظاهرة في اللغة العربية لانها تناقض طبيعة اللغة اصلا ، اذ كيف  
تكون اللفظة دالة على معنيين متضادين في الوقت ذاته في حين ان كل لفظة  
في اللغة وضعت للدلالة على معنى معين . ولذلك اصبحت الكتب المؤلفة في  
ظاهرة الاضداد موضع الاهتمام لدى الباحثين اللغويين على مر العصور ،  
فالكتب التي جمعتها مثل مصدرا مهما من مصادر اللغة ، والكتب التي رفضتها  
تفتح مجالا كبيرا للبحث في طبيعة اللغة العربية بخاصة وطبيعة اللغة  
الانسانية بعامة .

ومؤلف الكتاب الذي نمثل به لهذا اللون من مصادر اللغة هو ابو بكر

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري . ولد في بغداد سنة ٢٧١ هـ .  
تتلمذ أولا على ابيه القاسم الذي كان احد اعلام الادب في عصره ، ثم تتلمذ على  
الشيخ الكبار من أئمة اللغة والادب والعلوم الدينية . وأبدى نبوغا ملحوظا  
حتى اصبح علما في الادب واللغة والتفسير، وجلس للتدريس في مساجد  
بغداد وعهد اليه الخلفاء العباسيون بتأديب اولادهم وتعليمهم . وقد أفاضت  
المصادر في ذكر سعة علمه وطيب خلقه وخلوصه للعلم تحصيلًا وتدريسًا وتأليفًا  
الى ان توفي سنة ٣٢٧ هـ . وذكرت هذه المصادر له كتبًا عديدة في الادب  
والقراءات والغريب والنحو والصرف وجمع دواوين الشعراء القدامى وشرحها .

ويأتي كتاب الاضداد في صدر مؤلفاته وعلى رأس الكتب التي ألغت في  
الاضداد . ويبدأه بمقدمة يرد فيها على العلماء الذين رفضوا وجود ظاهرة  
الاضداد في اللغة ، ويستشهد على ذلك بعدد من الابيات مثل قول الشاعر :

كل شي\* ما خلا الموت جليل . . . والفتي يسعى ويلهيه الأمل .  
ويعلق على هذا البيت اثباتا لوجود الاضداد بقوله : " فدل ماتقدم  
قبل "جلل" وتأخر بعده على ان معناه : كل شي\* ما خلا الموت يسير ، ولا  
يتوهم ذو عقل وتمييز ان "الجلل" ها هنا معناه "عظيم" . ويذكر بيتا آخر يقول :

فلئن عفوت لأعفون جللا . . . ولئن سطوت لأوهنن عظمي .  
فدل الكلام على انه اراد : فلئن عفوت لأعفون عفوا عظيما ، لأن  
الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب يسير حقير . وبعد ان ينتهي المؤلف من  
التدليل على ظاهرة الاضداد يبدأ في استقصاء هذه الالفاظ وشرح معنيها  
المتضادين والاستشهاد عليها من القرآن الكريم والشعر وكلام العرب .

وقد طبع الكتاب في الكويت سنة ١٩٦٠ بتحقيق الاستاذ محمد ابو  
الفضل ابراهيم .

# النراث العربكة

سلسلة تصدرها دائرة المطبوعات والنشر  
في الكويت

- ٢ -

## الأضداد كتاب

تأليف  
محمد بن الفتاسم الأنباري

عُني بتحقيقه عن نسخة فريدة  
محمد أبو الفضل إبراهيم

الكويت ١٩٦٠



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحق المبين ، وما توفيقى إلا بالله .  
 قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي :  
 الحمد لله حق حمده ، علي ما أولي من نعمه وفضله ،  
 وظاهر من آلائه وطوله . والصلاة على خير خلقه ، أبي  
 القاسم خاتم رسله ، والأمين على وحيه ، والداعي إلى أمره ،  
 والسلام على الطيبين من آله وصحبه .

هذا كتاب ذكر الحروف التي تُوقَّعها العربُ على المعاني  
 المتضادة ، فيكونُ الحرفُ منها مؤدياً عن معنيين مختلفين ،  
 وَيُظَنُّ أَهْلُ الْبِدْعِ وَالزَّيْغِ وَالْإِزْرَاءِ بِالْعَرَبِ ، أَنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 مِنْهُمْ لِنُقْصَانِ حِكْمَتِهِمْ ، وَقِلَّةِ بِلَاغَتِهِمْ ، وَكَثْرَةِ الْإِتْبَاسِ  
 فِي مُحَاوَرَاتِهِمْ ، وَعِنْدَ اتِّصَالِ مُخَاطَبَاتِهِمْ ، فَيَسْأَلُونَ عَنْ  
 ذَلِكَ ، وَيَحْتَجُّونَ بِأَنَّ الْأِسْمَ مُنْبِئٌ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي تَحْتَهُ  
 وَدَالٌّ عَلَيْهِ ، وَمُوضِحٌ تَأْوِيلَهُ ، فَإِذَا اعْتَوَرَ اللَّفْظَةَ الْوَاحِدَةَ  
 مَعْنِيَانِ مُخْتَلِفَانِ لَمْ يَعْرِفِ الْمُخَاطَبُ أَيَّهُمَا أَرَادَ الْمُخَاطَبُ ،

وَبَطَّلَ بِذَلِكَ مَعْنَى تَعْلِيْقِ الْاِسْمِ عَلَى الْمُسَمَّى .  
 فَأُجِيبُوا عَنْ هَذَا الَّذِي ظَنُّوهُ وَسَأَلُوا عَنْهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَجْوِبَةِ :  
 أَحَدُهُنَّ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَصَحُّحُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَرْتَبِطُ  
 أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخُطَابِ مِنْهُ إِلَّا بِاسْتِيفَائِهِ ،  
 وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ ، فَجَازَ وَقُوعُ اللَّفْظَةِ عَلَى الْمَعْنَيْنِ  
 الْمُتَضَادَّيْنِ ، لِأَنَّهَا يَتَقَدَّمُهَا وَيَأْتِي بَعْدَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّةِ  
 أَحَدِ الْمَعْنَيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، وَلَا يُرَادُ بِهَا فِي حَالِ التَّكَلُّمِ  
 وَالْإِخْبَارِ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
 كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٌ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيه الْأَمَلُ (١)  
 فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ « جَلَلٌ » وَتَأَخَّرَ بَعْدَهُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ :  
 كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ يَسِيرُ ؛ وَلَا يَتَوَهَّمُ ذُو عَقْلٍ وَتَمْيِيزٍ  
 أَنَّ « الْجَلَلَ » هَاهُنَا مَعْنَاهُ « عَظِيمٌ » .  
 وَقَالَ الْآخَرُ :

يَاخُولُ يَاخُولُ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلَ (٢)  
 يَاخُولُ كَيْفَ يَتَذَوَّقُ الْخُفْضَ مَعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلٌ  
 فَدَلَّ مَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ عَلَيَّ أَنَّ « جَلَلًا » مَعْنَاهُ يَسِيرٌ .

(١) نَبِ سَابِحِ اللِّسَانِ (١٢ : ١٢٤) لَمْ لَبِيدٍ وَلَيْسَ فِي لَامِيَّتِهِ إِلَى مَطْلَعِهَا :  
 إِنَّ تَقْنَوِي رَبَّنَا خَيْرٌ نَقْلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ  
 وَهُوَ فِي أَضْدَادِ الْأَمْسَى ٩٩ ، وَأَضْدَادِ ابْنِ السَّكَيْتِ ١٦٧ ، وَمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ ص ٣ مِنْ غَيْرِ نَسْبَةٍ .  
 (٢) الْبَيْتَانِ نَسَبًا ابْنَ الْأَنْبَا . . . بَعْدَ لَمْرَانَ بْنِ حَطَّانٍ ص ٩٢

وقال الآخر :

فَلَّذِينَ عَفَوْتُمْ لِعَفْوَنَ جَلَلًا وَلَّذِينَ سَطَوْتُ لَأَوْهَيْنَ عَظِيمِي (١)  
قَوْمِي مُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَبَاذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي  
فدلّ الكلامُ على أنه أراد : فلئن عفوتُ لأعفونَ عفوا  
عظيما ، لأنَّ الإنسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير  
يسير ؛ فلما كان اللبس في هذين زائلا عن جميع السامعين  
لم ينكروا وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين  
مختلفي اللَّفْظَيْن . وقال الله عزَّ وجلَّ ، وهو أصدق قيل :  
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ (٢) أراد : الذين يتيقنون  
ذلك ، فلم يذهب وهمُّ عاقل إلى أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمدح قوما بالشكِّ  
في لقائه . وقال في موضع آخر حاكيا عن فرعون في خطابه  
موسى : ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ﴾ (٣) . وقال تعالى حاكيا  
عن يونس : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ  
نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ، أراد : رجًا ذلك وطمِع فيه ، ولا يقول  
مسليم إنَّ يونسَ تيقَّن أنَّ الله لا يقدر عليه .

وَمَجْرَى حُرُوفِ الْأَضْدَادِ مَجْرَى الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى

(١) للحارث بن وعلة ، ديوان الحماسة لأبي تمام - بشرح المازني ٢٠٣ ، وهناك البيت الأول قبل الثاني .

(٢) سورة البقرة ٢٤٩

(٣) سورة الاسراء ١٠١

(٤) سورة الأنبياء ٨٧

المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ، كقولك : حمل ، لولد الضأن<sup>(١)</sup> من الشاء ، وحمل اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك « يتلمظان » ، و« يكتسبان » ، و« يقوم عبد الله » ، لا يُعرف أن شيئاً من هذا منقول عن معناه إلى تسمية الرجال به إلا بدليل يُزيل اللبس عن السامعين ؛ فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس<sup>(٢)</sup> ، عن سلمة ، عن الفراء :

إذا ما قيل أيُّ الناس شرُّ فشرُّهم بنو يتلمظان  
جعل « يتلمظان » اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس أيضاً :

خذوا هذه ثم استعدوا لثليها بنى يشتهى رزء الخليل المناوب  
جعل « يشتهى » ، وما بعده اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، عن الكسائي :

(١) الزهر ( ١ : ٣٩٩ ) فيما نقل عن هذا الكتاب : « الواحد من الضأن » .  
(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من النحويين الكوفيين من أصحاب سلمة بن عاصم ؛ كما ذكر ابن الأنباري في الطبقة السادسة من أصحاب ثعلب ؛ ورواية المؤلف عن أبي العباس ثعلب عن سلمة بن عاصم عن الفراء ؛ ورواية كوفية ترد كثيراً في هذا الكتاب .

وَكُنْتُ ابْنَ عَمٍّ بَاذِلًا فَوَجَدْتُكُمْ بَنِي جُدٍّ تُدَيِّهَا عَلِيٌّ وَلَا لِيَا  
جَعَلَ «جُدٌّ تُدَيِّهَا» اسما .

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، عَنْ  
الْكِسَائِيِّ :

أَعْبَرُ بَنِي يَدَبٍ إِذَا تَعَثَّى وَعَبَرُ بَنِي يَهْرٍ عَلَى الْعَشَاءِ  
جَعَلَ «يَهْرٌ» وَ «يَدَبٌ» اسمين .

وَكَذَلِكَ «غَسَقٌ» ، يَقَعُ عَلَى مَعْنَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي  
تَقَدَّمَتْ ، : أَحَدُهُمَا أَظْلَمَ ، مِنْ غَسَقِ اللَّيْلِ ، وَالْآخَرُ سَالَ  
مِنَ الْقَسَاقِ ، وَهُوَ مَا يَغْشَى مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ  
عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ :

تَرَى الضَّيْفَ بِالصَّلَاحِ تَغْشَى عَيْنُهُ مِنْ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا  
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :  
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا إِلَى جَرَى دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَاسِقِ  
أَيِّ سَائِلٍ .

وَالْجَمِيلُ : الرَّجُلُ الْحَسَنُ ، وَالْجَمِيلُ : الشَّخْمُ الْمُذَابِ ،  
يَعْرِفُ مَعْنَاهُمَا بِمَا وَصَفْنَاهُ .

وَالزُّبْرَجُ : الْأَثَرُ ، وَالزُّبْرَجُ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ .  
وَالْحَلَمَةُ : رَأْسُ الثَّدْيِ ، وَالْحَلَمَةُ : نَبَاتٌ يَنْبَتُ فِي  
السَّهْلِ .

والأُمَّة : تَبَّاعُ الْأَنْبِيَاءِ ، والأُمَّة : الجماعة ، والأُمَّة :  
 الصالح الذي يؤتم به ، والأُمَّة : الدين ، والأُمَّة : المنفرد  
 بالدين ، والأُمَّة : الحين من الزمان ، والأُمَّة : الأم ،  
 والأُمَّة : القامة ؛ وَجَمَعُهَا أُمَمٌ ؛ قال الأعشي (١) :  
 وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَنُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأُمَمِ  
 في ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها وتعديدها ، تُضَحِّبُهَا  
 العربُ من الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها .  
 وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام  
 العرب .

وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين :  
 أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ؛  
 كقولك : الرجل والمرأة ، والجمل والناقة ، واليوم والليلة ،  
 وقام وقعد ، وتكلم وسكت ؛ وهذا هو الكثير الذي  
 لا يُحاط به .

والضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ،  
 كقولك : البرّ والحنطة ، والغير والحمار ، والدَّئِبُ

(١) ديوانه ٣٢ ، وروايته :

فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقِيَابِ طَوَالُ الْأُمَمِ

والسيد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى .

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حَرْفَيْنِ أَوْقَعَتْهُمَا  
العرب على معنيٍّ واحدٍ ؛ في كلِّ واحدٍ منهما معنيٌّ ليس في  
صاحبه : رَبِّمَا عرفناه فَأَخْبَرْنَا به ، وَرَبِّمَا غَمُضَ علينا  
فلم نُلْزِمِ العربَ جهله .

وقال : الأسماءُ كلّها لعلّة ؛ خَصَّتِ العربُ ما خَصَّتْ ،  
منها من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله .

وقال أبو بكر : يذهب ابنُ الأعرابيِّ إلى أن مكّة  
سُمِّيَتْ مكّةً لجذبِ الناسِ إليها ، والبصرة سميت البصرة  
للهجارة البيض الرّخوة بها ، والكوفة سُمِّيَتْ الكوفة  
لأزدحامِ الناسِ بها ، من قولهم : قد تَكُوِّفُ الرملُ تَكُوِّفاً ،  
إذا ركبَ بعضُه بعضاً ، والإنسانُ سَمِيَ إنساناً لنسيانه ،  
والبهيمة سُمِّيَتْ بهيمةً لأنها أُبْهِمَتْ عن العقل والتمييز ،  
من قولهم : أَمْرٌ مُبْهِمٌ إذا كان لا يعرف بابّه . ويقال  
للشجاع : بُهْمَةٌ ، لأنَّ مُقاتله لا يَدْرِي من أيِّ وجه يُوقِعُ  
الحيلةَ عليه .

فإن قال لنا قائل : لأيّ علّة سُمِّيَ الرجلُ رجلاً ، والمرأةُ  
امرأةً ، والموصولُ الموصِلُ ، ودعد دعدا ؟

قلنا : لعل علمتها العرب وجهلناها ، أو بعضها ، فلم تزل  
عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة ،  
وصعوبة الاستخراج علينا .

وقال قطرب : <sup>(١)</sup> إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى  
الواحد ليدلّوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا <sup>(٢)</sup>  
في أجزاء الشعر ، ليدلّوا على أنّ الكلام واسعٌ عندهم ،  
وأنّ مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب .  
وقول ابن الأعرابيّ هو الذي نذهب إليه ، للحجّة التي  
دلّنا عليها ، والبرهان الذي أقمناه فيه .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،  
فالأصلُ لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع .  
فمن ذلك : الصّريم ، يقال . ليل صّريم ، وللنهار  
صّريم ، لأنّ الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من  
الليل ، فأصلُ المعنيين من باب واحد ، وهو القطع .

وكذلك الصارخ المغيث ، والصارخ المستغيث ؛  
سمياً بذلك لأنّ المغيث يصرخُ بالإغاثة ، والمستغيثُ

(١) في الأضداد : ٢٤٣ مع تصرف في العبارة :

(٢) الزحاف في الشر أن يسقط بين الحرفين حرف ، فيزحف أحدهما إلى الآخر ، والشر  
مزاحف .



يصرخ بالاستغاثة ؛ فأصلهما من باب واحد .  
وكذلك السُّدْفَةُ : الظلمة ، والسُّدْفَةُ : الضَّوْءُ ، سُمِّيَا  
بذلك لَأَنَّ أَصْلَ السُّدْفَةِ السُّرُّ ، فَكَأَنَّ النَّهَارَ إِذَا أَقْبَلَ  
سُتِرَ ضَوْؤُهُ ظُلْمَةً اللَّيْلِ ، وَكَأَنَّ اللَّيْلَ إِذَا أَقْبَلَ سُتِرَتْ ظِلْمَتُهُ  
ضَوْءَ النَّهَارِ . وَالْجَلَلُ : الْيَسِيرُ ، وَالْجَلَلُ : الْعَظِيمُ ، لَأَنَّ  
الْيَسِيرَ قَدْ يَكُونُ عَظِيماً عِنْدَمَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَالْعَظِيمُ قَدْ  
يَكُونُ صَغِيراً عِنْدَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ .  
وَالْبَعْضُ يَكُونُ بِمَعْنَى الْبَعْضِ وَالْكُلِّ ، لَأَنَّ الشَّيْءَ كُلَّهُ  
قَدْ يَكُونُ بَعْضاً لغيره .  
وَالظَّنُّ يَكُونُ بِمَعْنَى الشَّكِّ وَالْعِلْمِ ، لَأَنَّ الْمَشْكُوكَ فِيهِ قَدْ  
يُعْلَمُ .

كما قيل راجِعٌ لِلطَّمَعِ فِي الشَّيْءِ ، وَرَاجِعٌ لِلْخَائِفِ ،  
لَأَنَّ الرَّجَاءَ يَقْتَضِي الْخَوْفَ إِذْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ مِنْهُ عَلَى  
يَقِينٍ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا  
يَرْجُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، فَقَالَ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ : وَتَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَخَافُونَ .  
وَقَالَ الْفَرَّاءُ <sup>(٢)</sup> : الْعَرَبُ لَا تَذْهَبُ بِالرَّجَاءِ مَذْهَباً

(١) سورة النساء ١٠٤

(٢) في معاني القرآن ١ : ٢٨٦

الخوف إلا مع الجَحْد : كقولهم : ما رجوت فلانا ، أى ما خفته ، قال الله عز وجل : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ ﴾<sup>(١)</sup> ، فمعناه : لا تخافون لله عظمة .

وقال أبو ذؤيب :

إذا لستُ النحلُ لم يرجُ لَسْعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ ثُوبٍ عَوَامِلٍ<sup>(٢)</sup>  
أراد : لم يخفُ لَسْعَهَا .

وقال أبو بكر : ويروى : « خالفها »<sup>(٣)</sup> ، بالخاء معجمة .  
وفي « الثوب » قولان : أحدهما أنها تضرب إلى السواد ، بمنزلة النوبة من الحبشة . والقول الآخر : الثوب جمع نائب ، وهو الراجع .

وقال الهاشمي عبدة بن الحارث - قُتِلَ مع حمزة يوم أحد<sup>(٤)</sup> - :

لَعَمْرُكَ مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَضْرَعِي<sup>(٥)</sup>  
معناه ما أخاف .

(١) سورة نوح ١٣ .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٤٣ .

(٣) هي رواية ديوان الهذليين .

(٤) من أبيات في السيرة لابن هشام ( ٢ : ١٧٠ - على هامش الروض الأنف ) ، ونسبها

إلى خبيب بن عدي ، وروايته فيه .

• فوالله ما أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا •

والبيت أيضا في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للبردص ٧ برواية ابن الأنباري ،

ونسبه إلى الأنصاري ، وفي سيرة ابن هشام ١ : ١٠١ أن عبدة بن الحارث استشهد يوم بدر .

## ٢- المعرب والدخيل للجواليقي

---

لا توجد الأمة التي تقف عند حدودها لا تتجاوزها، او تنغلق على نفسها دون ان تقيم علاقات مع الأمم الاخرى من حولها القريبة والبعيدة . ونتيجة لهذه العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لا بد أن يحدث تأثير متبادل بين الامم يصيب شتى جوانب حياتها، ومنها اللغة . والعرب كانوا منذ القديم على اتصال سياسي واقتصادي واجتماعي مع الامم الاخرى المجاورة لهم مثل الفرس والحشب والهنود والريم والشعوب السامية الاخرى . ثم زادت هذه الصلات وتوثقت بعد مجيئ الاسلام وماتبعه من فتوحات عربية اسلامية امتدت شرقا وغربا واتجهت شمالا وجنوبا جعلت العرب يمتزجون بالشعوب التي اعتنقت الاسلام وانضوت تحت لوائه . ثم كانت حركة الترجمة الهائلة في العصر العباسي حين انفتح العرب على الثقافات والحضارات الاجنبية ينقلون من علومها ومعارفها الى لغتهم العربية الشبيء الكثير في شتى المجالات .

وكان من الطبيعي ان يظهر التأثير الثقافي والحضارى الذى أصاب العرب نتيجة لهذه العلاقات المتصلة في لغتهم ، وان تدخل اللغة العربية منذ قديم الزمان ألفاظ تعود في اصولها الى اللغات الفارسية والحبشية والهندية والرومية والسريانية والآرامية . منها الالفاظ التي دخلت العربية منذ زمن قديم وطال العهد بها حتى اختفت سماتها الاجنبية وخضعت للتشكيل الصوتي والصرفي في اللغة العربية وهي ما تعرف بالالفاظ " المعربة " أى عربت فأصبحت تماثل في بنيتها الصوتية والصرفية الالفاظ العربية الاصلية . ومنها ألفاظ دخلت اللغة العربية من اللغات الاجنبية واحتفظت بصورتها الاجنبية صوتيا وصرفيا،

## وتعرف بالالفاظ "الدخيلة".

وتوقف علماء اللغة منذ زمن مبكر عند مسألة نقاء القرآن الكريم — الالفاظ المعربة والدخيلة . واختلفت آراؤهم وتباينت حول هذه القضية ، فمنهم من رفض القول بأن النص القرآني يتضمن الفاظا غير عربية الاصل ، وفي المقابل هناك من أقر بوجود مثل هذه الالفاظ ، وفي الوسط وقف فريق حاول التوفيق بين نزول القرآن " بلسان عربي مبين " وبين اشتغاله على الفاظ تخالف القواعد الصوتية والصرفية الاساسية في اللغة العربية ، ووجود هذه الالفاظ في لغات اخرى . وقد نتج عن الالتفات الى هذه القضية وماتبعها من مواقف ظهور عدد كبير من المؤلفات استقصى فيها اصحابها الالفاظ المعربة والدخيلة في اللغة العربية ، وحاولوا ردها الى اصولها الاجنبية ، سواء جاء ذلك في ثنايا كتاباتهم الادبية واللغوية الشاملة او جاء ذلك في مؤلفات خصصت لهذا الموضوع . ونمثل لها بكتاب المعرب والدخيل للجواليقي .

# المُعَرَّبُ

من الكلام الأعجمي على حروف المعجم

لأبي منصور الجواليقي  
مؤهب بن أحمد بن محمد بن الحضر

٥٤٠ - ٤٦٥

بتفكير رشح

أبي الأشبال

محمد بن شاذان

أعيد طبعه بالأفست

في طبعات ١٩٦٦

§ و "الشَاهِينُ" : ليس بعربي . وجمعه "شَوَاهِينُ" و "شَيَاهِينُ" (٢)  
 وقد تكلمت به العرب . قال الفرزدق :  
 حَمِي لَمْ يَحْطُ عَنْهُ سَرِيعٌ وَلَمْ يَخَفْ \* نُورَةٌ يَسْمَى بِالشَّيَاهِينِ طَائِرُهُ (٤)  
 "الشَّوَاهِينُ" هو الكلام ، و "سَرِيعٌ" : عاملٌ كان للسلطان على حمى العراق ،  
 وَنُورَةٌ : المازني . (٦)

§ و "شَهْنَشَاهُ" : كلمة فارسية . [ و ] معناها : ملِكُ الملوك . وقد تكلمت  
 بها العرب قديماً . قال الأعشى : (٨)

وَكَسَرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ \* لَهُ مَا اسْتَهَى رَاحَ عَتِيقٌ وَزَبِيقٌ

- (١) في ز زيادة « محض » وليست في سائر النسخ . وفي الميبار : « طائر معروف » فارسية ،  
 وهو نسبة الى "شاه" بالفارسية بمعنى السلطان . (٢) قوله « وشياهين » لم يذكر في م .  
 وهو ثابت في سائر النسخ وفي الميبار . (٣) من قصيدة في ديوانه (ص ٤٠٤ — ٤٠٥) .  
 (٤) في ز « بالشاهين » وهو خطأ . وفي م « بالشواهين » وهو مخالف لديوان .  
 (٥) في ب « والشواهين » . والوارليست في سائر النسخ . وفي ح « الشياهين » . وفي م  
 « الشياهين » وهو خطأ . وما هنا هو الموافق لشرح الديوان . (٦) هذا الشرح منقول من شرح  
 محمد بن حبيب البصري على ديوان الفرزدق مع اختصار وإيهام . ونص كلامه : « سريع : عامل كان  
 للسلطان على حمى العراق . ونورة : المازني . يريد : رعت هذه الوحوش هذه الرياض العازبة ، التي  
 لا يفرغ طائرها ، ولا يرعى بها سريع إبل السلطان ، فتفرح وحوشها . والشياهين : جماعة شاهين . والشواهين  
 الكلام » . ومعنى هذا أن ابن حبيب يرجح أن الجمع "شواهين" ، لا أنه يفسر الشواهين بالكلام ،  
 كما يروهم صنيع الجواليقي . (٧) الزيادة من ح ، م . (٨) في ب « به » وهو مخالف لسائر  
 النسخ . (٩) في اللسان : « و "الشاه" بها : أصلية : الملك . وكذلك "الشاه" المستعملة في الشطرنج  
 هي بالهاء الأصلية ، وليست بالناء التي تبدل منها في الوقف الهاء ، لأن الشاه لا تكون من أسماء الملوك ،  
 و "الشاه" اللفظة المستعملة في هذا الموضع يراد بها الملك ، وعلى ذلك قولهم "شهنشاه" يراد به : ملك  
 الملوك » ثم ذكر بيت الأعشى وقال : « قال أبو سعيد السكري » ، في تفسير "شهنشاه" بالفارسية : أنه ملك  
 الملوك ، لأن "الشاه" الملك ، وأراد "شاهان شاه" . قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد . قال :  
 وأراد بقوله "شاهان شاه" أن الأصل كان كذلك ، ولكن الأعشى حذف الألفين منه ، فبقى "شهنشاه" . »

- § و "الشُّبُورُ" : شَيْءٌ يَنْفُخُ فِيهِ <sup>(١)</sup> . وليس عربياً صحيحاً .
- § فأما "الشُّصُ" فقال ابنُ دُرَيْدٍ : لا أَحِسُّهُ عَرَبِيًّا عَمَضًا .
- § و "الشَّطْرَجُ" : فارسيٌّ معرَّبٌ . وبعضهم يَكْسِرُ شَيْنَهُ ، لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ مَنْ أَمَثَلَهُ الْعَرَبُ ، كـ «جَرْدَحِل» لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَصْلُ «فَعَلَّ» بِفَتْحِ الْفَاءِ <sup>(٢)</sup> .
- § قال الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ «سِهْرِيْرٌ» وَ «شِهْرِيْرٌ» قَالَ : وَإِنَّمَا هُوَ بِالْفَارْسِيَّةِ «السَّهْرُ» : الْأَحْمَرُ <sup>(٣)</sup> .
- § وقال بعضُ الْعَرَبِ ، فِي الصَّارُوجِ : «الشَّارُوقُ» وَحَوْضُ «مُشْرِقُ» .
- § قال الْأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا «الشَّيْثُ» هَذِهِ الْبَقْلَةُ الْمَعْرُوفَةُ فَهِيَ مَعْرَبَةٌ . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ يَقُولُونَ لَهَا «سَيْثٌ» بِالسِّينِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ وَبِالْتَّاءِ . وَأَصْلُهَا بِالْفَارْسِيَّةِ «سِيُوْدُ» [ وَ ] فِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى «سَيْطُ» بِالطَّاءِ <sup>(٤)</sup> .
- (١) فِي اللَّسَانِ أَنَّهُ الْبُوقُ . وَزَادَ فِي النَّهْجِ أَنَّهُمْ «فَسَرُوهُ أَيْضًا بِانْقِصَاعِ — يَعْنِي بِضَمِّ الْقَافِ وَكَسْرِ الْبَاءِ — وَالْفِظَةُ عِبْرَانِيَّةٌ» . (٢) فِي ب «مِثْلُ» بِدَلِّ «أَصْلُ» . (٣) قَالَ فِي اللَّسَانِ : «وَكَسَرَ الشَّيْنِ فِيهِ أَجُودُ ، لِيَكُونَ مِنْ يَابِ «جَرْدَحِل»» . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : «وَالسِّينُ لُغَةٌ فِيهِ» . وَبِمُ أَجَدَ مِنْ سَبَقِهِ إِلَى هَذَا النِّقْلِ . (٤) انْظُرْ مَا مَضَى فِي بَابِ السِّينِ (ص ١٨٩ ص ٣ ، ص ١٩٩ ص ٢) .
- ١٥ (٥) «الصَّارُوجُ» هُوَ النَّوْرَةُ وَأَخْلَاطُهَا الَّتِي تَصْرَجُ بِهَا الْحَيَاضُ وَالْحَمَامَاتُ ، كَمَا سَيَأْتِي فِي مَادَتِهِ فِي بَابِ الصَّادِ ، وَانْظُرْ أَيْضًا مَادَةَ «صَهْرَجٌ» . (٦) فِي ح «فَأَمَّا» . (٧) فِي ح ، م «بِالْتَّاءِ» مِنْ غَيْرِ وَارٍ الْمَطْفُ . (٨) فِي ب «وَأَصْلُهُ» . (٩) بِالشَّيْنِ وَالْوَاوِ الْمَكْسُورَتَيْنِ . وَضَبُّهُ فِي ح ، م بِكَوْنِ الْوَاوِ ، وَهُوَ خَطَأٌ . (١٠) لِلزِّيَادَةِ مِنَ النَّسْخِ الْمَخْطُومَةِ .
- (١١) رَوَايَةُ الطَّاءِ لَمْ أَجِدْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَأَمَّا الْمَادَةُ فَأَصْلُهَا «شَيْثٌ» بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُجْعَمَةِ وَالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ الْمُتَشَدِّدَةِ . وَقِيلَ لُغَةً أُخْرَى «نَيْثٌ» بِالسِّينِ الْمُجْعَمَةِ وَالتَّاءِ الْمُتَشَدِّدَةِ ، وَفِي اللَّسَانِ لُغَةٌ ثَلَاثَةٌ بِالشَّيْنِ الْمُجْعَمَةِ مَعَ التَّاءِ الْمُتَشَدِّدَةِ ، وَكُلُّهَا بِوِزْنِ وَاحِدٍ . وَتَقْلِيلُ مَصْبُوحِ اللَّسَانِ (٢ : ٣٤٣) بِمَحَاشِيهِ عَنْ الصَّنَائِي قَالَ : «حَقِيقَةُ هَذَا أَنَّ اللَّفْظَ مَعْرَبٌ ، وَأَصْلُهُ «شُوْدُ» مِثْلُ «إِبِل» ، فَأَبْدَلَتْ الذَّالَ تَاءً مِثْلَهُ لِقَرِيبِ مَخْرَجِهَا ، وَالْوَاوِ بَاءً ، فَصَارَ «شَيْثٌ» ، ثُمَّ أَعْرَبَ فَصِيرَتِ الشَّيْنُ سَيْنًا مُجْعَمَةً ، وَالتَّاءُ الْمُتَشَدِّدَةُ تَاءً ، وَتَشَدَّدَتْ » . وَانْظُرْ أَيْضًا (ص ٣٥٣) وَ (ص ٤٦٤) : وَفِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ اللَّسَانِ تَرْكُ الْمَصْحُوحِ تَشْدِيدَ التَّاءِ وَالتَّاءِ ، وَهُوَ خَطَأٌ وَاسْخٌ . وَفِي الْجُمُورَةِ (٣ : ٥٠) : «وَالسَّيَالُ» — يَعْنِي بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ — غَيْرُ لُغَةٍ يَمَانِيَّةٍ ، وَهِيَ الَّتِي تَقَالُ «الشَّيْثُ» . وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا غَيْرَ هَذَا .

§ و "المَلَّابُ" <sup>(١)</sup> : فارسيّ معرّب <sup>(٢)</sup> . وقد تكلمت به العرب <sup>(٣)</sup> . وهو [ضَرْبٌ] من الطَّيِّب <sup>(٤)</sup> . قال الشاعر <sup>(٥)</sup> :

\* يَصْنُ الوَيْرُ تَحْسِبُهُ مَلَّابًا \*

ابن الأعرابي : يقال للزعفران "الشَّعْرُ" و "الفَيْدُ" و "المَلَّابُ" و "الغَيْرُ" و "المَرْدُقُوشُ" <sup>(٦)</sup> و "الحَسَادُ" <sup>(٧)</sup> .

§ قال : و "المَلَّابَةُ" <sup>(٨)</sup> : الطاقة من شَعْرِ الزعفران <sup>(٩)</sup> .

§ فأما "بَنُو مَرِينَا" <sup>(١٠)</sup> الذين ذكروهم امرؤ القيس في قوله :

\* ولكن في ديار بني مَرِينَا \*

فهم قوم من أهل الحيرة من العباد <sup>(١١)</sup> . وإيس "مَرِينَا" بكلمة عربية <sup>(١٢)</sup> .

(١) بفتح الميم وتخفيف اللام . (٢) لا دليل على هذا ، ولم يده غير ابن دريد (٣ : ٢١١) ، وإن زعم أدبي شيراز أن فارس "ملاب" بضم الميم ، وفسره بأنه كل مطر مانع . (٣) الزيادة من النسخ المخطوطة . (٤) وقال بعضهم أنه الزعفران ، كما بيان . (٥) في ب « وقال » والوارث في سائر النسخ . والشطر بطرير من قصيدة يهجو بها بني نمر ، وهي مشهورة ، في ديوانه (ص ٦٤-٨٠) والتناقض (ص ٤٣٢-٤٥١) . والبيت في اللسان (٢ : ٢٤٣) وأوله :

« قَطَلْتُ وهى سَيْتَةُ المَعْرَى »

(٦) قول ابن الأعرابي هذا نقله عنه اللسان أيضا في هذه المادة .

(٧) بفتح اللام ، كما ضبط في ح واللسان وغيرهما ، وضبط في ب بسكونها ، وهو خطأ .

(٨) الجهرة (٢ : ٤١٦) ، والنص هنا أقرب إل نص اللسان .

(٩) من أبيات قالمها حين قتل المنذر بن ماء السماء بخوذة بالحيرة ، في ديوانه (ص ١٤٧) شرح

الستودى . والبيت في الجهرة واللسان أيضا ، وأوله : \* قَلَوُ في يوم معركة أُصَيروا \*

وفي الجهرة « في غير معركة » . (١٠) « العباد » سبق الكلام عليهم في ص ٢٣ حاشية ٣ وص ٣١٢

حاشية ه وضبطت في اللسان بضم الميم وتشديد الباء ، وهو خطأ . (١١) هذا لا يتفق وقولهم أن «العباد»

قائل من العرب ، فإن القبيلة العربية لا يكون اسمها غير عربي . وأما ابن دريد فلم يذكر أن بني مرينا

من العباد ، فكلامه غير متناقض ، ولكن غيره أثبت أنهم من العباد ، فيكون اسمهم عربيا .



## ٣ - مجمع الامثال

للميداني

---

الامثال صورة من الاستخدام اللغوي الاصيل ، تكثف فيها الشعوب تجاربها الحياتية على مر العصور في عبارة لغوية موجزة ، تلقى قبولا عاما بين الناس ، ويظل الناس يتوارثونها عبر الاجيال لا يتصرفون في بنائها ولا يبدلون في الفاظها . وبذلك تصبح الامثال صورة أولية للغة لفظا واستخداما وبناء وان ادخلت كتب الامثال في الاساس ضمن كتب الادب .

وقد نشط علماء اللغة الاقدمون منذ وقت مبكر في جمع الامثال العربية وتدوينها ، وتفسيرها ، وتوضيح مغزاها ، وربما ذهبوا الى ايراد الحادثة التي قيل فيها هذا المثل او ذاك . وعندما لم يجدوا قصة تفسر المثل أو أصله كانوا يقومون على التوابع هذه القصة . وقد لقي علماء اللغة عنتا شديدا وبذلوا جهدا كبيرا في سبيل جمع الامثال والتعريف بها وتفسير الفاظها وبخاصة تلك الامثال التي تنحدر من أزمان بعيدة القدم ، وهي كثيرة . ومن العلماء الذين جمعوا الامثال العربية وخصوصا بمؤلفات يونس بن حبيب وابوزيد الانصاري وابوعبيدة معمر بن المثنى والاصمعي وابن الاعرابي والمفضل الضبي وابوهلال العسكري . وللأسف فقد اكثر هذه المؤلفات ولم يصلنا منها الا عدد قليل ، ونمثل لها بكتاب مجمع الامثال للميداني .

والميداني هو احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني ينسب الى ميدان احدى قرى نيسابور في شرق ايران . كان عالما نحويا ولغويا وأديبا . تلقى علومه الدينية واللغوية والادبية على شيخ عصره . وألف عددا من الكتب

تناول فيها مسائل من النحو والصرف والادب . هذا الى جانب كتابه "مجمع  
الامثال" الذي اشتهر به . وتوفي الميداني حوالي سنة ٥١٨ هـ .

ويوضح الميداني منهجه في ترتيب كتابه فيقول : "ونقلت ما في كتاب  
حمزة بن الحسن الى هذا الكتاب الا ما ذكره من خرزات الرقى وخرافات  
الاعراب والامثال المزدوجة لاندماجها في تضاعيف الكتاب ، وجعلت الكتاب على  
نظام حروف المعجم في اوائلها ، ليسهل طريق الطلب على متناولها ، وذكرت في  
كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ، ومن القصص والاسباب ما يوضح  
الغرض ويسيق الشرق مما جمعه عبيد بن شريح ، وعطاء بن مصعب ، والشرقي  
ابن القطامي وغيرهم . . . . . وأفتتح كل باب بما في كتاب ابي عبيد او غيره ، ثم  
أعقبه بما على أفعل من ذلك الكتاب ، ثم أمثال المولدين حتى آتى على الابواب  
الثمانية والعشرين على هذا النسق ، ولا أعد حرفي التعريف ولا ألف الوصل  
والقطع والامر والاستفهام ، ولا ألف المخبر عن نفسه ، ولا ما ليس من اصل  
الكلمة حاجزا الا ان يكون قبل هذه الحروف ما يلزم المثل ، نحو قولهم —  
"كالمستغيث من الرمضاء بالنار" او بعدها نحو "المستشار مومتمن" . . . . . فاني  
أورد الاول في الكاف والثاني في الميم . . . . . وجعلت الباب التاسع والعشرين  
في اسماء ايام العرب دون الوقائع ، فان فيها كتبا جمة البدائع . . . . . وجعلت  
الباب الثلاثين في نبذ من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام خلفائه  
الراشدين ، رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، مما ينخرط في سلك المواعظ  
والحكم والآداب ."

وقد طبع الكتاب في الكويت سنة ١٩٥٩ بتحقيق الشيخ محمد محي  
الدين عبد الحميد .

# مجمع الأمثال

لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري  
(الميداني)

١

وهو يشتمل على ألف وستة آلاف مثل ، ورتبه على حروف المعجم في أوائلها ، وذكر في كل مثل من اللغة والاعراب ما يفتح الغلق ومن القصص والاسباب ما يوضح الغرض ويسوغ الشرق . وافتتح كل باب بما في كتاب أبي عبيد أو غيره ، ثم أعقبه بما على فعل من ذلك الباب ثم بأمثال المولدين وجعله ثمانية وعشرين باباً وجعل التاسع والعشرين في أسماء أيام العرب والثلاثين في نبذ من كلام النبي ﷺ والخلفاء الراشدين وبالجملة فهو غاية في حسن التأليف والوضع وبسط العبارة وكثرة الفوائد

منشورات دار مكتبة الحياة

بيروت ، ١٩٦١

## إِنَّهُ لَيَقَابُ

يعنى به العالم بمعضلات الأمور . قال أوس بن حجر جواد كريم اخو ماقط نقاب يحدث بالغائب ويروى عن الشعبي انه دخل على الحجاج بن يوسف فسأله عن فريضة من الجدد فاخبره باختلاف الصحابة فيها حتى ذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنها فقال الحجاج ان كان ابن عباس لنقابا .

## إِنَّهُ لَيَعِضُ

أي داه . قال القطامي :  
أحاديث من أنباء عاد وجرحم يثورها العضان زيدود غفل  
يعني زيد بن الكيس النسري ودغفلاً الذهلي وكنا عالمي العرب بالانساب الغامضة والأنباء الخفية .

## إِنَّهُ لَوَاها مِن الرِّجَالِ

يروي واهبا بغير تنوين أي انه محمود الاخلاق كريم ، يعنون انه اهل لان يقال له هذه الكلمة وهي كلمة تعجب وتلذذ قال ابرو النجم : واهبا لريا ثم واهبا واهبا . ويروي واهبا بالتنوين ويقال للثيم انه لغير واهبا .

## إِنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ أَفُوشُ

الخدش الأثر وانوش هو ابن شبت بن آدم صلى الله عليها وسلم أي انه اول من كتب واثر بالخط في المكتوب . يضرب فيما قدم عهده .

## إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلِّمُ الْخِمْرَةَ

قال الكسائي : لم نسع في العوان بمصدر ولا فعل قال الفراء يقال عونت تعويناً وهي عوان بينة التغوين ، والخمرة من الاختار كاجلسة من الجلوس اسم للبهية والحال أي انها لا تحتاج الى تعليم الاختار . يضرب للرجل المجرب .

## إِنَّ النِّسَاءَ لَحُمٌ عَلَى وَضْمٍ

الوضم ما وقي به اللحم من الأرض من بارية او غيرها وهذا المثل يروى عن عمر رضي الله عنه حين قال لا يخلون رجل بغيبة ان النساء لحم على وضم .

## إِنَّ الْبَيْعَ مُرْتَحِصٌ وَغَالٍ

قالوا اول من قال ذلك احيحة بن الجلاح الأوسي سيد يثرب وكان سبب ذلك ان قيس بن زهير العبسي اتاه وكان صديقاً له لما وقع الشر بينه وبين عامر وخرج الى المدينة ليتجهز لقتالهم حيث قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا أبا عمرو نبئت ان عندك درعاً فبعنيها او هبها لي فقال يا اخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا اني اكره ان استلثم الى بني عامر لو هبتها لك ولملتك على سوابق خيلي ولكن اشتوها بابن لبون فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلاً فقال له قيس وما تكره من استلامك الى بني عامر قال كيف لا اكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول :

إذا ما أردت العز في دار يثرب فناد بصوت يا أحيحة تمنع  
رأينا أبا عمرو أحيحة جاره يبيت قرير العين غير مروّع  
ومن يأت من خائف ينس خوفه ومن يأت من جائع البطن يشبع  
فضائل كانت للجلاح قديمة وأكرم بفخر من خصالك أربع  
فقال قيس يا أبا عمرو ما بعد هذا عليك من لوم ولهي عنه .

## إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ

مصدر الحظية الحظوة والحظرة والحظة والالية فعيلة من الالو وهو التقصير ونصب حظية وأليه على تقدير الا اكن حظية فلا اكون أليه وهي فعيلة بمعنى فاعلة يعني آلية ، ويجوز ان يكون للازدواج والحظية فعيلة بمعنى مفعولة يقال احظاها الله فهي حظية ويجوز ان تكون بمعنى فاعلة يقال حظي فلان عند فلان يحظى حظوة فهو حظي والمرأة حظية . قال ابو عبيد : اصل

## ٤ -- جمهرة اللغة

لابن دريد

---

ترجمت كتب السير والتراجم للمؤلف فذكرت ان اسمه هو ابو بكر محمد ابن الحسن بن دريد ، وانه ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ وتوفي سنة ٣٢١ هـ . ونشأ ابن دريد في بيت علم ورياسة وثراء فقد كان عمه وجداه من علماء النسب والاخبار . وتلقى علومه الدينية واللغوية في البصرة على شيوخ عصره وتلمذ عليه عدد كبير من طلبة العلم الذين احتلوا مكانة عالية في العلم العربية والاسلامية بعد ذلك . كان جامعاً للغة حافظاً للشعر العربي ، وكان ينظم الشعر ايضا ، فكان يقال " ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء " . وتنقل بين البصرة وبغداد وفارس .

واصبح عالم اللغة والشعر والاخبار في وقته . وقد أخذت عليه بعض المآخذ منها ادمانه على الشرب حتى اواخر حياته ، وانه كان لا يتحرى احيانا من صدق رواياته اللغوية ، الا ان هذا لم يقلل من مكانته العلمية الرفيعة التي وصل اليها وحفظها له العلماء من بعده . وتذكر له المصادر خمسة وعشرين كتابا في اللغة والادب وغريب القرآن والصرف والنحو ، ولكنه اشتهر بكتاب الجمهرة الذي أهده الى ابي العباس اسماعيل الميكالي احد نبلاء خراسان .

ويذكر ابن دريد انه أملى كتاب الجمهرة ارتجالا من الذاكرة فيما عدا بابين اضطر الى العودة فيهما الى المؤلفات السابقة عليه ، وهما باب الهمزة وباب المضعف . وأسسى كتابه الجمهرة اي الجمهرة من كلام العرب فلم يذكر الغريب والوحشي الذي لم يكن مألوفاً للأذن العربية في وقته .

وقد اتبع ابن دريد في ترتيب الالفاظ الواردة في الجمهرة ترتيبا

ألفبائيا بعد ان وجد القراء يجدون صعوبة في استخدام معجم العين للخليل  
ابن احمد الفراهيدي والذي اقامه على ترتيب مخارج الحروف بدءا بآخر الحنجره  
وانتهاء بالشفيتين . فهذا الترتيب للخليل يقتضي من القارئ معرفة صوتية لا  
يستطيعها كل شخص . اما الترتيب الالفبائي فلا يكاد يجهله متعلم .

وبالرغم من خروج ابن دريد على ترتيب الخليل بن احمد وايشاره  
الترتيب الالفبائي لسهولته فقد وافقه على ترتيب المادة اللغوية على اساس  
التقاليب او ما يعرف بالاشتقاق الاكبر . فالالفاظ في العربية اما ثلاثية السبني  
مثل كتب وجلس ، واما رباعية مثل زحزح وزلزل ، واما خماسية مثل سفرجسل  
واستبرق . ووجد ان الثلاثي من الابنية يستغرق الجانب الاكبر من الفاظ العربية  
يليه الرباعي ثم الخماسي .

وعلى هذا الاساس بدأ ابن دريد الجهره بالثنائي المضعف مثل شد  
وكرر ( اصلها شدد وكرر ) ثم تلاه بالثلاثي الذي يستغرق القسم الاكبر من اللغة  
والكتاب ، وجعل لكل باب ملحقين احدهما للرباعي والآخر للخماسي . وعقد لكل  
حرف بابا ، فباب للكلمات التي تبدأ بالهمزة ، وباب للالفاظ التي تبدأ بحرف  
الباء ، والباب الثالث للالفاظ التي تبدأ بحرف التاء . . وهكذا حتى يأتي على  
جميع حروف المعجم . ثم يرتب الالفاظ داخل كل باب مع الحرف الذي يليه  
وهكذا . فيبدأ في باب الهمزة بالهمزة مع الباء ، أ ب ب ، ثم أ ب ت السان  
ينتهي من الالف والباء مع الحروف الاخرى التي تقع ثالثة في البنية . ثم يعود  
الى الالف مع التاء ويفعل الشيء نفسه مثلاً فعل مع الالف والباء .

فاذا أخذ مثلاً كلمة تبدأ بالباء وتليها الدال والراء بدر فاذا كانت  
موجودة في اللغة عَرَفَ بها فاذا لم تكن موجودة قال أهملت اي انها غير

موجودة في اللغة . ثم يقلب الابنية الممكنة من هذه الحروف الثلاثة مثل د بر ،  
 د رب ، ب رد ، ر د ب ، وهكذا . وهذه عملية رياضية قصد منها وضع ضابط  
 رياضي يمكن من خلاله استقصاء الالفاظ جميعها في اللغة العربية . فـإذا  
 كانت احدى هذه التقليلات قد مر ذكرها من قبل فانه لا يعيد ذكرها منعاً  
 للتكرار . فإذا أردنا ان نكشف مثلاً عن كلمة " ك ت ب " فاننا لا نجد ها في باب  
 الكاف وانما نجد ها في باب الباء لانها احدى تقليلات الباء والتاء والكاف  
 والباء تأتي قبل الكاف . ومن ثم يذكرها في باب الباء ولا يعيد ذكرها فـي  
 باب الكاف .

وبالرغم من الصعوبة التي يجدها القارئ في استخدام كتاب الجهمرة  
 فان له اهمية كبيرة بين المعاجم اللفظية في اللغة العربية نظراً لاهتمام ابن  
 دريد باللهجات العربية وبيان المعرب والدخيل من الالفاظ .

وقد نشر كتاب الجهمرة بالهند في مجلدين سنة ١٣٤٤ هـ .



# كتاب جُمُله في اللغة

لابن دُرَيْدٍ  
أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري  
المتوفى سنة ٣٢١ هـ

## الجزء الأول

طبعة جديدة بالأوفست

دار صادر  
بيروت

والاصل السين وقالوا قسطاً وانما هو قسطٌ وكذلك ان ادخلوا بين السين والطاء والقاف حرفاً حاجزاً او حرفين لم يكثرنوا وتوهموا المجاورة في البناء فابدلوا الأرام قالوا صبط وقالوا في السبق الصبق وقالوا في البويق الصويق وكذلك اذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة فاذا سكنت الصاد ضعفت فيحولونها في بعض اللغات زايًا فاذا تحركت ردوها الى نظنها مثل قولهم (فلان يزُدُّ) في كلامه فاذا قالوا اصدَّق قالوها بالصاد لتحركها وقد قرئ (حتى يزُدُّ الرعاء) بالزاي فاجاءك من الحروف في البناء منغيرا عن لفظه فلا يخلو من ان تكون علته داخلة في بعض ما فسرت لك من علل تقارب الخارج \*

واعلم ان الثلاثي اكثر ما يكون من الابنية فن الثلاثي ما هو في الكتاب وفي السمع على لفظ الثاني وهو ثلاثي لانه مبني على ثلاثة احرف اوسطه ساكن وعينه ولامه حرفان مثلاً فادغموا الساكن في التحرك فصارا حرفاً ثقيلاً وكل حرف ثقیل فهو يقوم مقام حرفين في وزن الشعر وغيره \*

(باب التثنية الصحيح)

﴿باب التثنية الصحيح﴾	(قال الشاعر) *
<p>ما جاء على بناء فعل وفعل وفعل من الاسماء والمصادر ١ - و التثاني الصحيح لا يكون حرفين البتة الا والثاني ثقیل حتى يصير ثلاثة احرف اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي وانما سمي ثنائياً للفظه وصورته فاذا صرت الى المعنى والحقيقة كان الحرف الاول احد الحروف المعجبة والثاني حرفين مثلين احدهما مدغم في الآخر نحو (بَتَّ يَبْتُ بَتًّا) في معنى قطع وكان اصله بَتَّ فادغموا التاء في التاء فقالوا بَتَّ واصل وزنا الكلمة فملّ وهو ثلاثة احرف ظاهراً زجها الادغام رجعت الى حرفين في اللفظ فقالوا بَتَّ فادغمت احدى التائين في الاخرى وكذلك كل ما اشبهها من الحروف المعجبة *</p>	<p>جَدُّ مَنَاقِيسُ و "مَجْدُّ دَارُنَا" ولنا الـآبُ بها ٢ - و المكَرَعُ (و المكَرَعُ) الذي تَكَرَّعَ فيه الماشية مثل ماء السماء يقال كَرَعَ في الماء اذا غابت فيه اكارعه وكذلك نَحَلَ سَوَارِعُ اذا كانت اصولها في الماء * (واباً اباً) ٣ - للشيء اذا نهيأ له او مرم به قال الاعشي (يذكر قوما نزل فيهم فخانوه) * صرمت ولم اصير منكم وكصارم اخ قد طوى كشعاً وآبٌ ليذهباً (و الـآبُ) النزاع الى الوطن قال هشام بن عتبة اخوذى الرزمة * واب ذو المحضر البآدي ابا بته و قوَّضتْ نِيَّةً اطلنَّآبَ تخييم</p>
﴿آبَب﴾	
(آبُ) والـآبُ المرعى قال الله عز وجل (وفاكهة وآباً)	

(١) من هنا الى آخر الباب سقط من نسخة باتكي فور التي قابلنا عليها \* (٢) في نسخة - وهمار وابنان فالتذكير على لفظ مجد والتأنيث على معنى الدار والبلدة \* (٣) والمستقبل يؤب وبُتَّ جيباً وحكى في التاج عن ابن دريد يثبت بالكسر \*

<p>اي عثوثا مقلوعا ٣- وقال الله تبارك وتعالى (آثا) ورثيا) وقال ابو عبيدة متاع الليث (وقال النيري) التقى وانما قيل له النيري لان اسمه محمد بن عبد الله ٤- ابن نير بن ابي نير *</p>	<p>(قال ابو بكر) وكان الذي يجب في هذه الابنية ان نسوق معكو سها فنجله بابا واحدا فكررنا التطويل فجسمناه في باب الهزرة وستراه ان شاء الله تعالى *</p>
<p>آشأتك الظلمين يوم بآلوا بذي الزبي - الجيمل من الآثا وروى اهاجتك واحسب ان اشتقاق اثنائة ٥- من هذا *</p>	<p>(واما الآب) الوالد فناقص وليس من هذا قالوا آب فلما ثنوا قالوا ابوان وكذلك اخ واخوان * ولناقص باب في آخر الكتاب بمجل مفسر مستغف عليه ان شاء الله وبه المون *</p>
<p>(وقال رؤبة * ومن هوائ الرجب الآثا نبيها أعجازها الآوا عث (الآثا) الويرات الكثيرات اللحم وقد جموا اثينة واثناوا وثيرة ووثارا وبه سمي الرجل اثنائة *</p>	<p>آثا * (آثا يوثا آثا) في بعض اللغات مثل غثه ٢- اذا غثه بالكلام او كتبه بالحجة *</p>
<p>أج ج (أج) للظلم ٧- يشج وقالوا بؤج أجأ اذا سمعت حفيفه في عدوه وكذلك اجيج الكبير من خفيف النار (وقال الشاعر) يصف ناقة *</p>	<p>آثا * (آثا النبت) يث ويوث انا اذا كثروا والتف ويث اكثر من يوث *</p>
<p>فرأحت اطراف الصوى عزلة تسج كما أج الظلم المنزع وقال الآخر *</p>	<p>والنبت (ايث) والشعر (ايث) ايضا * وكل شيء وطأته وورثته من فراش او بساط فقد اثنته تأثنا * (والآثا) آثا الليث من هذا (قال الرازي) في النبت * يخبطن منه نبتة الآثا حتى ترى قايته جثتا</p>

(١) لم يذكر هذه المادة في - ب \* (٢) ان اراد الوزن فهو بالعين مهملة وذلك انهم يزبون الهزرة بالحرف الجلد وهو العين لقربه منهوا مستغف عليه \* (٣) في ٥- يقال عثوث اي مقلوع \* (٤) هذا الذي ذكره هو الصواب وفي كتاب الاشتقاق له ولف ج ٢ ص ١٨٤ ومن شعرا منهم اي تقيف نيرين اي نير وهذا كانه خطأ من النسخ لان الشاعر الذي كان يشب بربن اخت الحجاج اسمه محمد بن عبد الله ونير جد \* (٥) قوله بذي الزبي ذي زائدة والمعنى بالزبي الجليل وذكر المبرد ان بعضهم محفه ورواه بذي الزبي بالمهملة وهو محجب فقد انشد ابو عبيدة وجاعة بالراء \* (٦) ذكر في القاموس ان اثنائة كناية ويقتح وقال شارحه الفتح عن ابن دريد \* (٧) وكذا في شرح القاموس وقد انشد الجوهري وغيره \* بؤج كما أج الظلم المنزع \*

اوسن وبشر ولا يكون الارقيقا ومعنى يبرق يصب  
يقال برقت الزيت اى صبته (قال الرازي)  
تَصْنُرُ ٢ - فى اَعْظَمِ المَخِيخَةِ  
تَجَشُّو الشَّيْخَ عن الآخِيخَةِ  
شبه صوت مصه المظالم التى فيها المنج بجشاء الشيخ لانه  
مسترخى الحنك واللوات وليس لجشائه صوت ويقال  
عظم مخيخ ومخيخ كما يقال مكات جديد  
ومجدب \*

﴿ اَدَد ﴾

(أد) وهو اسم رجل اد بن طابخة بن الياس بن مضر  
واحسب ان الهمة فى أدوا لانه من الود اى الحب فقبوا  
الواوهمة لانضا مهانحو اُتت وأرخ (الكتاب  
الاصل ورخ ووقت (قال الشاعر)  
أد بن طابخة ابو نانا نسوا

يوم الفخار با كآ تدنقروا  
(والفخار) المصدر والفخار الاسم يقال نسب ينسب  
فى الشعر اذا شيب به ونسب ينسب من النسب (نفروا)  
من قولهم نافر فلان فلانا فنفر فلان عليه اذا حكمه  
بالقبة ٣ -

(والأد) من الامر العظيم القطيع وفى التنزيل العزيز  
(لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا) والله اعلم بكتابه قالت (جارية)  
من العرب \*

يا أمتا ركب شيئا إذا ٤ -

رايت مشبوح الذراع ٥ - نعدا

كأن زرد أنفاسه  
أجيج ضرام زفته الشال  
يصف فرسا واسع المنخر (والماء الأجاج) الملح  
ويقال سميت اجة القوم بنى خفيف مشبه  
او اختلاط كلامهم (وأج القوم يشجون اجا) اذا  
سمت لم خفيفا عند مشبه  
والاجة شدة الحر واجة كل شئ اعظمه واشده  
﴿ اَحَح ﴾

(أح) حكاية تنحج او توجع

(أح) الرجل اذا ردد التنحج فى حلقه وسمت  
بفلان أحه وأحاحا وأحيا اذا رأته توجع من غيظ  
او حزن وفى قلبه أحاح وأحيج (الأحج) ايضا  
كذلك ومنه اشتقاق أحيجة (قال الرازي) \*

يطغى الحيازم على أحاح

(وأحيجة) احد رجالهم من الاوس وهو احيجة  
بن الجلاح الشاعر كان رئيس القوم فى الجاهلية \*

﴿ اَخَخ ﴾

(أخ) كلمة يقال عند التأوه واحسبها محدثة وقولهم  
للجلل اخ ليبرك ولا يقولون اخنت الجلل انما  
يقولون انحته \*

(والأخ) اسم ناقص وزعم قوم ان بعض العرب  
يقولون أخ واخه منقل ذكره ابن الكلبي ولا ادرى  
ما صفة ذلك \*

(والآخِيخَةُ) دقيق يصب عليه ماء ويبرق ١ - بزيت

(١) - يبرق بالتشديد \* (٢) ن - يفر \* (٣) - بالقلب \* (٤) ب - يا أمتا ركب امرا  
إذا \* (٥) ن - مشبوح البدن \*

## ٥ - الصحاح للجوهري

ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري أحد اعلام اللغة إبان ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري . ولد سنة ٣٣٢ هـ وتوفي سنة ٣٩٣ هـ . تلقى علومه اللغوية والدينية في بغداد على شيخ زمانه ، ورحل الى البادية يستقي اللغة من مصادرها الاولى . ثم عاد الى موطنه الاصلي فسي خراسان حيث استقر هناك واشتغل بالتدريس والاملاء . وفي نهاية حياته أصابه شيء من الخلل العقلي فصعد الى سطح داره بنيسابور ، وعلق على جنبه مصراعي باب ، وقفز في الهواء محاولا الطيران مثل الطيور الا انه وقع وتوفي .

ويعد معجم " الصحاح " أحد المصادر الأساسية التي حفظت ألفاظ اللغة العربية وحفظت الدلالات المختلفة التي وضعها العرب للالفاظ . واختار الجوهري اسم " الصحاح " - بكسر الصاد - اسما لمعجمه . ولا يخلو هذا الاسم من شعور ببهاة الجوهري على غيره من الذين وضعوا معاجم لفظية قبله امثال الخليل بن احمد وابن دريد والقالبي والازهرى . فالصحاح صفة حلت محل الموصوف ، وتعني الالفاظ الصحيحة . وتعني الصفة هنا الالفاظ العربية المتواتر صحتها رواية وتحقيقا ودلالة . فهو لا يذكر في معجمه غير الالفاظ التي تأكد من عربيتها ، وحقق نطقها ، ووثق من صحة الاستخدامات الدلالية لها .

واختار الجوهري ترتيبا لمعجمه تلاقي فيه الصعوبات التي يجدها القارئ في استخدام المعاجم السابقة عليه والتي جعلت مخارج الحروف او الابنية الصرفية او التقاليب الاشتقاقية اساسا لترتيبها . فقسم الجوهري معجمه الى ثمانية وعشرين بابا بعدد حروف الألفباء العربية . ولاحظ ان اللغة

العربية بطبيعتها الاشتقاقية يتغير فيها شكل الكلمة وترتيب حروفها، ووجد  
ان اكثر الاشتقاقات الصرفية للكلمة الواحدة تحتفظ بالحرف الاخير لجذر  
الكلمة وهو ما يسمى صرفيا "لام الفعل" . وربما كان في ذهنه ايضا ما لاحظته من  
ثبات حرف الروى في قافية القصيدة بينما تتغير اوائل الابيات في القصيدة .  
ومن ثم جعل الابواب الثمانية والعشرين للحروف الاخيرة من جذور الكلمات  
فكلمة (كتب) تأتي في باب الباء وليس في باب الكاف، وكلمة (أكل) توجد في  
باب اللام وليس في باب الهمزة . . وهكذا .

ثم قسم كل باب بدوره الى ثمانية وعشرين فصلا تبعا لاورائل اصول  
الكلمات او جذورها . ومن ثم نجد كلمة (نجح) في باب الحاء فصل النسون،  
وكلمة (جلس) في باب السين فصل الجيم . ثم راعى ايضا في ترتيب الكلمات  
في كل فصل تبعا لتوالي حروفها . ففي باب الباء فصل الكاف يبدأ بالالفاظ  
التي تبدأ بالكاف الهمزة ثم الكاف مع الباء (كيب) ثم الكاف مع التاء . فاذا  
جاء الى الرابعي راعى في الترتيب الحرفين الثاني والثالث، وفي الخامسي راعى  
ترتيب الثاني والثالث والرابع وهكذا الى ان يصل الى نهاية الفصل .

وبذلك تصبح خطوات الكشف عن الالفاظ في معجم الصحاح على الوجه  
الآتي :

- ١- اللغة العربية لغة اشتقاقية اي ان الالفاظ فيها تعود الى جذور او  
اصل ثلاثي او رباعي او خماسي . والجذور او الاصل - في ايجاز - هي  
الحروف الاصلية التي تظهر في جميع اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها . مثل  
كاتب ، مكتبة ، يكتبون ، كتبت ، يكتبون ، يستكتب ، مكتوب ، نجد انها  
اشتقاقات من الحروف الثلاثة الاصلية ك ت ب . والخطوة الاولى هي  
تجريد الكلمة من الحروف الزائدة حتى نصل الى الجذر .

٢- الكشف عنها - كما قلنا - في الباب الخاص بالحرف الاخير (بساب  
الباء) دخرج في باب الجيم وهكذا .

٣- في داخل الباب نبحت عن الفصل الخاص بالحرف الاول في هذا  
الجذر (فصل الكاف - فصل الدال . مع مراعاة الحرف الثاني : الكاف  
مع التاء - الدال مع الحاء .

٤- رد الحروف المقلوبة الى أصولها مثل (قال) الألف فيها مقلوبة عن واو  
تظهر في المضارع والمصدر ( يقول قولاً ) ، ومثل كلمة ( جيد ) الباء فيها  
مقلوبة عن واو ( يوجد جوداً ) .

وقد حرص الجوهري على ضبط الالفاظ والنس على تمييز الحروف  
المتشابهة في الرسم مثل الباء والتاء والياء حتى لا يقع خطأ في النطق او  
تصحيف في الكتابة .

ولهذا استحق معجم الصحاح للجوهري المكانة التي احتلها بين  
المعاجم اللفظية العربية ، وكان تأثيره واضحا على المعجميين الذين أتوا  
بعده .

# الصَحاح

سُتَاجُ اللُّغَةِ وَصِحَاحُ الْعَرَبِيَّةِ

الجزء الأول

تأليف

إسماعيل بن عمار الجوفري

تحقيق

أحمد عبد الغفور عطار

طبع على نفقة حضرة صاحب المعالي

السيد حسين شربلبي

طبع  
مدير الكُتَابِ الْعَرَبِيِّ بِبَصْرَةِ  
مَدِينَةِ الْبَغْدَادِ

١٧٤



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله :

الحمد لله شكراً على نواله ، والصلاة على محمد وآله .

أما بعد فإني قد أودعت هذا الكتاب ما صحَّ عندي من هذه اللغة ، التي شرف الله منزلتها ، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها ؛ على ترتيب لم أسبق إليه ، وتهذيب لم أغلب عليه ، في ثمانية وعشرين باباً ، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً : على عدد حروف المعجم وترتيبها ، إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول ؛ بعد تحصيلها بالعراق رواية ، وإتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة ، في ديارهم بالبادية ؛ ولم آل في ذلك نصحاً ، ولا ادّخرتُ وسعاً ، نفَعَنَا اللهُ وإياكم به .

## بَابُ الْأَلْفِ الْمُهْمُوزَةِ

[١٢]

آء : شجر ، على وزن عايج ، واحدتها :  
آءة<sup>(١)</sup> . قال زهير بن أبي سلمى يصف الظليم :  
كَانَ الرَّحْلُ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> فَوْقَ صَفْلٍ  
مِنَ الظَّلَامِ جَوْجُؤُهُ هَوَاهُ  
أَصْلَكَ مُصَلِّمَ الْأَذُنِينَ أَجْنَى <sup>(٣)</sup>  
لَهُ بِالسَّيِّ تَتَّسُمُ وَآءُ  
وَآءُ أَيْضًا : حكاية أصوات . قال الشاعر :  
إِنْ تَلَقَى عَمْرًا فَقَدْ لَاقَيْتَ مَدْرِعًا  
وَلَيْسَ مِنْهُمْ إِبْلٌ وَلَا شَاهُ  
فِي جَحْفَلٍ لَجِبَ جَمَّ صَوَاهِلُهُ  
بِالْإِلِيلِ يُسَمِعُ <sup>(٤)</sup> فِي حَافَاتِهِ آءُ

فصل الباء .

[بَابُ أ]

بَاءُ بَاتُ الصَّبِيِّ <sup>(٥)</sup> ، إِذَا قَلَّتْ لَهُ : بَابِي أَنْتَ  
وَأُمِّي . قال الراجز :

- (١) الصحيح عند أهل اللغة : أنه ثمر السرح . وزاد ابن بري في حاشية الصحاح : « ولا يعكر عليه قول ثرذمة منهم : إنه اسم للشجر ، لأنهم قد يحمون الشجر باسم ثمره ؛ ألا ترى إلى قوله تعالى : « فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَنْبًا » ؟ ولي اللسان : آءُ أيضًا : صياح الأمير بالعلام .  
(٢) في ديوانه « منها » .  
(٣) أجنى الكجر : صار له جنى يؤكل .  
(٤) في اللسان : تسمع ، بالياء .  
(٥) وباءات به .

قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، رحمه الله : نذكر في هذا الباب الهمزة الأصلية التي هي لام الفعل ؛ فأما الهمزة المُبَدَّلَةُ مِنَ الْوَاوِ نحو : الْعَزَاءُ — الذي أصله عَزَاؤٌ ، لأنه من عَزَوْتُ — أو الدُّبْدَلَةُ مِنَ الْيَاءِ نحو الإِبَاءِ — الذي أصله إِبَائِي ، لأنه من أَبَيْتُ <sup>(١)</sup> — فنذكرها في باب « الواو والياء » إن شاء الله تبارك وتعالى ، ونذكر فيه أَنَّ هَمزة الْأَشْيَاءِ ، وَالْأَلَاءِ ، غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ <sup>(٢)</sup> .

## فصل الألف

[أبَا]

أبَا ، عَلَى فَعْلٍ بِالتَّحْرِيكِ : أَحَدُ جَبَلِي طَيِّبٍ ،  
وَالْآخَرُ سَلَمَى ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمَا <sup>(٣)</sup> الْأَجْعِيُّونَ ،  
مِثَالُ : الْأَجْعِيِّونَ .

- (١) همزة « العزاء » مبذلة من الواو ، يدلك على ذلك ما رواه ابن جني عن أبي زيد ، من أن « التمزوة » بضم الزاي ، بمعنى العزاء ، فناء التمزية على ذلك مبذلة من الواو . وأما الإِبَاءُ فأصلها الْيَاءُ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَبَيْتَ أَنْ أَفْعَلَ هَذَا ، وَلَا تَقُولُ : أَبَوْتُ .  
(٢) خالف « المجد » فيهما ، فذكرهما في مهور الأصل محتجاً بنقل .  
(٣) الصواب : وينسب إليها ؛ لأن الضمير يعود إلى أبَا ، وهي مؤنثة .

وهم أيسار لقمان إذا  
أغلت الشَّوَّةُ أبدأ الجزر  
والبدى: الأمر البدع . وقد أبدأ الرجلُ  
إذا جاء به . قال عبيد<sup>(١)</sup> :

\* فلا بدى، ولا يحجب \*

والبدء والبدى: البئر التي حُفرت في الإسلام  
وليس بعادية<sup>(٢)</sup> . وفي الحديث : « حريم البئر  
البدى خمس وعشرون ذراعاً » .

والبدء والبدى أيضاً : الأول . ومنه قولهم :  
أفعله بادى بدء — على فعل — وبادى بدى  
— على فاعل — أى أول شيء . والياء من بادى  
ساكنة في موضع النصب ، هكذا يتكلمون به ؛  
وربما تركوا همزة لكثرة الاستعمال على ما ذكره  
في باب المقتل . ويقال أيضاً : أفعله بدأة ذى بدء ،  
وبدأة ذى بدء ، أى أول أول . وقولهم : لك  
البدء والبدأة<sup>(٣)</sup> والبدأة — أيضاً — بالمد : أى  
لك أن تبدأ قبل غيرك في الرمي أو غيره .

وقد بدى الرجلُ يبدأ بدءاً فهو مبدوء ، إذا  
أخذته الجدرى أو الحصبه<sup>(٤)</sup> . قال الكمي :

فكأنما بدئت ظواهر جلده

مما يصفح من لحيب سهايمها

[ بدأ ] .

بدأت الرجل بدءاً ، إذا رأيت به حالاً

كدهتها .

(١) عبيد بن الأبرص . وصدوره :

\* فان يك حال أجموما \*

(٢) ولا « بادية » كما في مخطوطة دار الكتب .

(٣) البدأة ، مثلية ، وبحركة .

(٤) الحصبه ، وبالجر يك وكهنة : بئر يخرج بالجد .

وصاحب ذى غمرة داجيته  
بأبائه وإن أبى فديته  
حتى أتى الحى وما آذيته

والبؤبؤ : الأصل ، ويقال : العالم ، مثل  
الشرسور . يقال : فلان في بؤبؤ الكرم ؛ أى في  
أصل الكرم<sup>(١)</sup> .

[ بدأ ]

بدأت بالشيء بدءاً : ابتدأت به ، وبدأت  
الشيء : فعلته ابتداءً .

وبدأ الله الخلق وأبدأهم ، بمعنى .  
وتقول : فعل ذلك عوداً وبدءاً ، وفي عوده  
وبدئه ، وفي عودته وبدأته . ويقال : رجّع عودُه  
على بدئه ، إذا رجّع في الطريق الذي جاء منه .  
وفلان ما يبدى وما يعيد ، أى ما يتكلم ببادئة  
ولا عائدة .

والبدء : السيد الأول في السيادة ، والثنيان :  
الذي يليه في السؤدد . قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

ثنياننا إن أتاها كان بدأهم

وبدؤهم إن أتاها كان ثنياننا<sup>(٣)</sup>

والبدء والبدأة : النصيب من التجزؤ<sup>(٤)</sup> ،  
والجمع أبدأ وبدوء ، مثل جفن وأجفان وجفون .  
قال طرفة بن العبد :

(١) وعلى وزن فعلول — باضم — بمعنى الأصل ،  
واليد الظريف ، وأصل الشيء ، ووسطه .

(٢) هو أوس بن مراء السعدي .

(٣) في ( أمالي القالي ) :

\* ترى ثنيانا إذا ما جاء بدأهم \*

وكذلك في ( سمط الآل ) .

(٤) والبدء أيضاً : النشأة .

قلت : أنا برئ منه ، وخلي منه ، ثنيت ، وجمعت ،  
وأنثت ، وقلت في الجمع : نحن منه برآء ، مثل :  
فقيه وفقهاء ، وبرآء أيضاً ، مثل : كريم وكرام ،  
وأبراء ، مثل : شريف وأشراف ، وأبرياء أيضاً  
مثل نصيب وأنصباء ، وبريثون . وامرأة بريئة ،  
وها بريثان ، وهن بريثات برايا . ورجل برئ  
وبرآء ، مثل : عجيب وعجباب .

والبرآء بالفتح : أول ليلة من الشهر ، سميت  
بذلك لتبرؤ القمر من الشمس ، وأما آخر يوم من  
الشهر فهو النجيرة .

وبارأت شريكى ، إذا فارقت ، وبارأ الرجل امرأته .  
واستبرأت الجارية ، واستبرأت ما عندك .

[ بأ ]

بسات بالرجل ، وبسئت به بساً وبسوءاً ،  
إذا استأنست به .

وناقة بسوءاً : لا تمنع الحالب .

وأبسانى فلان فبسئت به .

[ بلاء ]

البطء : تقيض السرعة . تقول منه : بطؤ  
مجيئك ، وأبطأت فأنت بطيء ، ولا تقل : أبطيت .  
وقد استبطأتك ، ويقال : ما أبطأ بك ، وما بطلاً  
بك ، بمعنى .

وتباطأ الرجل في مسيره .

ويقال : بطلان ذا خروجاً ، وبطلان

ذا خروجاً<sup>(١)</sup> ، أى بطؤاً ذا خروجاً ، ففعلت

(١) بطلان الأول بضم الباء . والثاني بالفتح .

وبذأته عني بذأ ، إذا لم تقبله العين  
ولم تعجبك مرآته .

وبذأت الأرض : ذمت مرعاها ، وكذلك  
الموضع إذا لم تحمده .

وأرض بذئة<sup>(١)</sup> : لا مرعى بها .

وامرأة بذية — بلا همزة — يذكر في باب المعتل .

[ برأ ]

تقول برئت منك ، ومن الديون والعيوب  
براءة .

وبرئت من المرض برأ ، بالضم . وأهل

الحجاز يقولون : برأت من المرض برأ بالفتح .

وأصبح فلان بارئاً من مرضه ، وأبرأه الله من المرض .

وبرأ الله الخلق برأ ، وأيضاً هو البارئ .

والبرية : الخلق ، وقد تركت العرب همزة .

قال الفراء : وإن أخذت البرية من البرى

— وهو التراب — فأصلها غير الهمز .

وأبرأته مالى عليه ، وبرأته تبرئة .

والبرأة بالضم : قفرة الصائد ، والجمع : برأ ،

مثل ضبرة ، وضبر . قال الشاعر الأعشى<sup>(٢)</sup> :

فاوردها عيناً من السيف رية

بها برأ مثل الفيل المكهم

وتبرأت من كذا .

وأنا برآء منه ، وخلا منه ، لا يئثنى ولا يجمع ،

لأنه مصدر في الأصل ، مثل سمع سماعاً ؛ فإذا

(١) في اللسان : وأرض بذية ، على مثال فعيلة :  
لا مرعى بها .

(٢) بصف الجريح .

وهو بَيْنَتِ سَوء ، مثال : بَيْعَةٍ ، أى بحالة سوء ، وإنه لحسن البيئَةِ .

وبَوَّأتُ الرمح نحوه ، أى سَدَدْتُهُ نحوه .

وَأَسْبَأْتُ الإبل : رددتها إلى المباءة ، وَأَسْبَأْتُ على فلان ماله ، إذا أَرَحْتُ عليه إبله أو غنمه .

والباءُ مثالُ الباعَةِ ، لغة في المباءة ؛ ومنه سُمِّيَ النكاح : بَاءً وباءَةً ، لأن الرجل يتبَوَّأُ من أهله ، أى يستمكن منها ، كما يتبَوَّأُ من داره . وقال يصف الحمار والأُنثى :

يُغْرِسُ أَبْكَاراً بِهَا وَعَنْسَا  
أَكْرَمُ عِرْسٍ بَاءَةً إِذْ أَعْرَسَا

والبَوَاءُ : السَّوَاءُ ، ويقال : دم فلان بَوَاءٍ لِدَمِ فلان ، إذا كان كفؤاً له . قالت ليلي الأَخْيَلِيَّةُ في مقتل تَوْبَةَ بنِ الحُمَيْرِ :

فإن تكن القتلى بَوَاءَ فإنكم  
فَتَى ما قَتَلْتُمْ ، آل عوف بن عامِر  
وفى الحديث : « أَمْرُهُمْ أَنْ يَتَبَوَّأُوا » والصحيح يتَبَوَّأُوا على مثال يتَقَاوَلُوا .

ويقال : كلناهم فأجابونا عن بَوَاءٍ واحد ، أى : أجابونا جواباً واحداً .

وَأَسْبَأْتُ الْقَاتِلَ بِالْقَتِيلِ ، واستَبَأْتُهُ إِذَا قَتَلْتَهُ بِهِ ، أيضاً .

أبو زيد : بَاءَ الرَّجُلُ بِصَاحِبِهِ : إِذَا قُتِلَ بِهِ ، ومنه قولهم : بَاءَتْ عَرَارٍ بَكُخْلٍ ، وهما بقرتان قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى <sup>(١)</sup> .

(١) أى انتطعا فماتتا . هو مثل يضرب لكل مستويين ( القاموس ) ، وعرار كقطام . وكل كنعل . ( الأزمنة اعطرب ) .

الفتحة التى فى بَطَوُ على نون بَطَانٍ ، حين أدت عنه ، لتكونَ عَلَمًا لها ، ونُقِلَتْ ضمة الطاء إلى الباء ، وإنما صح فيه النقل لأن معناه التعجب ؛ أى ما أبْطَأَ .

أبو زيد : أَبْطَأَ الْقَوْمُ ، إِذَا كَانَتْ دَوَابُهُمْ بِطَاءً . [ بكا ]

بَكَاتِ النَّاقَةُ أو الشاةُ ، إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَبْكًا بَكًا . قال سلامة بن جندل :

\* وَلَوْ نَفَادَى <sup>(١)</sup> بَبْكٍ كُلِّ مَحْلُوبٍ \*

وكذلك بَكَّوْتُ بُكُوءًا ، فهى بَكِيٌّ ، وبَكِيَّةٌ ، وَأَيْقَنُ بَكَاً . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

فَلْيَا زِلْنَ وَتَبْكُونَنَّ لِقَاحُهُ <sup>(٣)</sup>

وَيُعْلَلَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارٍ

[ بوا ]

المباءة : منزل القوم فى كل موضع ، ويسمى كِنَاسَ الثور الوحشى : مباءَةً ، وكذلك مَعِينٌ <sup>(٤)</sup> الإبل .

وتَبَوَّأْتُ مَنْزِلًا : أى نَزَلْتُهُ ، وبَوَّأْتُ لِلرَّجُلِ مَنْزِلًا وبَوَّأْتُهُ مَنْزِلًا بِمَعْنَى ، أى هَيَّأْتُهُ وَمَكَّنْتُ لَهُ فِيهِ . واستَبَاءَهُ ، أى اتَّخَذَهُ مَبَاءً .

(١) فى ديوانه :

\* وَلَوْ نَفَادَى بِكَ كُلِّ مَحْلُوبٍ \*  
وسره : \* يقال محبسها أدنى لمرتها \*

(٢) هو أبو مكتم الأسدى .

(٣) والرواية : « وَلْيَا زِلْنَ » بالواو منصوفا على ما قبله وهو :

فليضرن الرء مفروق خاله

ضرب الفغار بمحول الجزار

السار : الابن الذى رقى بالماء .

(٤) ومعنى ، فنجح الطاء أيضاً .

## فصل الشاء

[ تَأَنَّا ]

رجل تَأَنَّا على فَعْلَال ، وفيه تَأَنَّاة :  
يتردد في الناء إذا تكلم .

[ تَنَّا ]

تَنَّى تَنَّى (١) ، إذا غَضِبَ واحتَدَّ .

[ تَنَّا ]

تَنَّتْ بالبلد تُنْوُ : قطنته ؛ والنائي من  
ذلك . وهم تَنَاءَ البلد ، والاسم التَّناءة .

## فصل الشاء

[ تَأَنَّا ]

تَأَنَّتْ الإبل ، إذا أرويتها . قال الراجز (٢) :  
إنك لن نثأئي النبالا

بمثل أن تدارك السَّجَلا  
الأصمى : تَأَنَّتْ عن القوم : دَفَعَتْ عنهم .  
وَلَقِيتُ فَلَانًا فَنَثَانَاتٍ منه ، أى : هَيْبَتِهِ .  
أبو عمرو : أَثَاتُهُ بِهِمْ إِيَاءَةٌ : رَمِيته .  
والكسائي مثله .

[ نُدَا ]

النُّدُوَّةُ للرجل بمنزلة النَّدَى للمرأة ،  
وقال الأصمى : هِيَ مَغْرِزُ النَّدَى ، وقال  
ابن السَّكَيْتِ : هِيَ اللحم الذي حول الندى ؛ إذا  
ضُمَّتْ وأُلهَاهِمَزَتْ — فَتَكُونُ فُغْلَةً — وإذا فَتَحَتْه لَمْ  
تَهْمَزْ ، فَيَكُونُ فَعْلَوَةً ، مثل : قَرْنُوَّةٌ ، وَعَرَفُوَّةٌ .

(١) وزان فرح فرحا .

(٢) وفي اللسان : أَنشدته الفضل .

ويقال : بُؤِي بِهِ ، أى كُنْ مِنْ يُقْتَلُ بِهِ .  
وَأَنشد الأحمر لرجل قَتَلَ قَاتِلَ أَخِيهِ ، فَقَالَ :  
فَقُلْتُ لَهُ : بُؤَا بِأَمْرِي لَسْتُ مِثْلَهُ  
وإن كُنْتَ قُتُمَانًا لَمَنْ يَطْلُبُ الدَّمَ  
قال الأخفش (١) : وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ : رَجَعُوا  
بِهِ ، أى صَارَ عَلَيْهِمْ . قَالَ : وَكَذَلِكَ بَاءَ بِأَيْمِهِ  
يَبُوءُ بَوًّا .

وتقول : بَاءَ بَعْتُهُ ، أى أَفَرَّ ؛ وَذَا يَكُونُ —  
أَبْدًا — بِمَا عَلَيْهِ ، لَا لَهُ . قَالَ لَمِيذٌ :

أَنكَرْتُ بِأَطْلَاهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا  
عِنْدِي ، وَلَمْ تَفْخَرْ عَلَى كَرَامِهَا  
وَفِي أَرْضِ كَذَا فَلَاةٌ تَبِيءُ فِي فَلَاةٍ ، أى تَذْهَبُ .

[ بِهَا ]

أبو زيد : بَيَّأْتُ بِالرَّجُلِ ، وَبَيَّأْتُ بِهِ  
بَيَّأْتُ (٢) وَبَيَّوْا ، إِذَا أُنْسِتَ بِهِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ  
فِي كِتَابِ الْإِبِلِ : فَاقَةُ بَيَّاءَ — بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ — إِذَا  
كَانَتْ قَدْ أُنْسِتَ بِالْحَالِبِ ، وَهُوَ مِنْ بَيَّأْتُ بِهِ  
أَيَّ أُنْسِتَ بِهِ .

وَأَمَّا الْبِهَاءُ مِنَ الْحَسَنِ ، فَهُوَ مِنْ بَيَّيَ الرَّجُلُ ،  
غَيْرُ مَهْمُوزٍ .

قال ابن السَّكَيْتِ : مَا بَيَّأْتُ لَهُ ، وَمَا بَأَهْتُ  
لَهُ : أَيَّ مَا فَطِنْتُ لَهُ .

(١) يقول : أَنْتَ ، وَإِنْ كُنْتَ فِي حَبْكَ مَقْنَعًا اسْكُلْ  
مِنْ طَلَبِكَ بِنَارٍ ، فَلَسْتُ مِثْلَ أُخَى .

(٢) بَيَّأَ بِهِ مِثْلَةُ الْمَاءِ ، وَالْمَصْدَرُ كَفَلَسَ وَسُرُورٌ  
وَسَعَابٌ : أُنْسِ ، مِثْلَ ابْتَهَأَ ، عَلَى إِدْعَالٍ .

## بَابُ الْبَاءِ

والأدبُ : العَجَبُ . قال الرازي<sup>(١)</sup> .  
بَشَجَى الْمَشَى عَجُولُ الْوَشَى<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى أَتَى أَزْيَبًا بِالْأَدَبِ  
الْأَزْيَبِيُّ : السُّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ .

والأدبُ أيضاً : مَصْدَرُ أَدَبِ الْقَوْمِ يَأْ  
بِالْكُسْرِ ، إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ . وَالْأَدَبُ : الدَّ  
فَال طَرَفَةٌ :

نَحْنُ فِي الْمَشَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى  
لَا تَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ  
وَيَقَالُ أَيْضاً : آدَبَ الْقَوْمِ إِلَى طَعَامِهِ يُؤَدُّ

مِذَا بَاءً ، حَكَاهَا أَبُو زَيْدٍ . وَاسْمُ الطَّعَامِ الدَّ  
وَالْمَادَّةُ . قال الشاعر<sup>(٣)</sup> يصف عَقَاباً :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عُشِّهَا  
نَوَى الْقَسْبِ<sup>(٤)</sup> : مُلِقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ

[ أرب ]

الْإِرْبُ : الْعُصُو . يقال : السُّجُودُ عَلَى سَ

أَرَابٍ وَأَرَابٍ أَيْضاً .

وَرَجُلٌ مُسْتَأَرَبٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ ، أَيْ مَدْيُونُ  
كَأَنَّ الدِّينَ أَخَذَ بِأَرَابِهِ . قال الشاعر :

(١) منظور بن حبة الأسدي .

(٢) وبمده :

\* غَلَابَةُ لِلنَّاحِيَاتِ الْغُلْبِ \*

(٣) هو صخر النوى .

(٤) القلب : تمر يابس صلب النوى . شبه قلوب الله

في وكر القاب بنوى القلب .

## فصل الألف

[ أب ]

الْأَبُ : الْمَرْعَى . قال الله تعالى : لَمْ يَفْكَهْهُ  
وَأَبًّا يَ .

أبو عمرو : الْأَبُ : انْتِزَاعٌ إِلَى الْوَطَنِ .

أبو زيد : أَبَّ يُوْبُّ أَبًّا وَأَبَابًا وَأَبَابَةً : تَهَيَّأَ  
لِلذَّهَابِ وَتَجَهَّزَ ، يُقَالُ هُوَ فِي أَبَابِهِ ، إِذَا كَانَ  
فِي جَهَازِهِ . وقال الأعشى :

\* أُنْحَ قَدْ طَوَى كَشْحًا وَأَبَّ لِيَذْهَبَا<sup>(١)</sup> \*

[ أب ]

الْإِثْبُ : التَّيْبِيرُ ، وَهُوَ ثَوْبٌ أَوْ بُرْدٌ يُشَقُّ  
فِي وَسْطِهِ فَتَلْقِيهِ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا مِنْ غَيْرِ كَمٍّ  
وَلَا حَنِيْبٍ ، وَالْجَمْعُ الْأَثْوَبُ . تقول : أَثْبَثْتُ تَأْتِيَةً  
فَأَثْبَثْتُ هِيَ ، أَيْ أَلْبَسْتُهَا الْإِثْبَ فَلْيَسَتْهُ .

وَيُقَالُ : تَنَأَّبَ قَوْسُهُ عَلَى ظَهْرِهِ .

[ أدب ]

الْأَدَبُ : أَدَبُ النَّفْسِ وَالذِّمَنِ ، تقول منه :  
أَدَّبَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ أَدِيبٌ ، وَأَدَبْتُهُ فَنَادَّبَ .  
وَابْنُ فُلَانٍ قَدْ اسْتَأْدَبَ ، فِي مَعْنَى تَأْدَّبَ .

(١) صدره :

\* صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرِمْكُمْ وَكَصَارِمُ \*

أَيْ صَرَمْتُكُمْ فِي تَهَيُّ الْمَفَارِقَةِ ، وَمِنْ تَهَيُّ الْمَفَارِقَةِ فَهُوَ  
كَمَنْ صَرَمَ

## ٦- لسان العرب لابن منظور

ابن منظور هو ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصارى الافريقى المصرى . ولد سنة ٦٣٠ هـ وتوفي سنة ٧١١ هـ .

وأهم ما يميز ابن منظور هو اطلاعه الواسع على كتب التراث العربى الاسلامى فى شتى مجالاته منذ بدايات التأليف وحتى وقته . ثم قضى حياته يختصر المؤلفات العربية الكبيرة فى الادب والتاريخ مثل كتاب الاغانى وتاريخ دمشق ، وغيرهما حتى بلغت مختصراته لهذه المؤلفات خمسمائة مجلد .

اما معجمه المعروف باسمه " لسان العرب " فهو - بدون جدال - أوسع المعاجم العربية على الإطلاق ، وأغزرها مادة ، وأكبرها حجماً ، وأكثرها استيعاباً ومن ثم أصبح المعجم اللفظي الاول للغة العربية . فقد اطلع ابن منظور على المعاجم العربية قبله ضمن اطلاعاته الواسعة ، وخرج بنتيجة مفادها انه وجد ان مؤلفيها ينقسمون الى صنفين : اولئك الذين احسنوا الجمع واستوعبوا المادة اللغوية ولكنهم لم يحسنوا عرض مادتهم بحيث يسهل الاستفادة من علمهم الغزير . والصنف الآخر المؤلفون الذين أجادوا العرض ولكنهم قصروا فى استقصاء المادة اللغوية . ومن ثم قصد الى وضع معجم يجمع بين الحسنيين ويتلافى التقصيرين ، فيكون مستوعباً ومستقصياً للمادة اللغوية جيداً فى العرض لا يسبب صعوبة او مشكلة لمن أراد استخدام مثل هذا المعجم .

ولما كان ابن منظور راضياً بالمادة اللغوية التي وردت متفرقة فسي المعاجم السابقة ، فقد جمع بينها بحيث يكمل الواحد منها ما نقص فى الآخر ، وبذلك اكملت لديه المادة اللغوية المطلوبة لمعجمه لا يشوبها نقص او قصور



وكان أمينا مع نفسه ومع القارىء ان يقرر في مقدمة معجمه انه اعتمد على عدد من امهات اللغة السابقة عليه وبخاصة تهذيب اللغة للزهري ، والمحكم لابن سيده ، والصاحح للجوهري وشرح ابن برى على الصاحح والنهاية في اللغة لأبي السعادات بن الاثير ، جمع منها ومن غيرها مادته اللغوية ، وقام بتصنيفها وتبويبها والتوفيق بينها .

ثم وجد ان الترتيب الذى اتبعه الجوهري في معجمه الصاحح هو أنسب المناهج ، وأقلها صعوبة للقارىء . وهكذا جاء لسان العرب على نهج الصاحح من حيث التقسيم الى ثمانية وعشرين بابا لاواخر الحروف في المواد الاصلية ثم تقسيم كل باب الى ثمانية وعشرين فصلا للحروف الاولى في هذه المسود . ولا تختلف خطوات الكشف عن الالفاظ في لسان العرب عنها في الصاحح للجوهري ، ومن ثم لسا في حاجة الى اعادة ترديدها .

ولم يقف ابن منظور عند التعريف بالمادة اللغوية واشتقاقاتها الصرفية ودلالاتها المختلفة ، وانما جعل من معجمه موسوعة لغوية وأدبية وتاريخية وجغرافية حتى وصل المعجم الى عشرين جزءا .

# لِسَانُ الْعَرَبِ

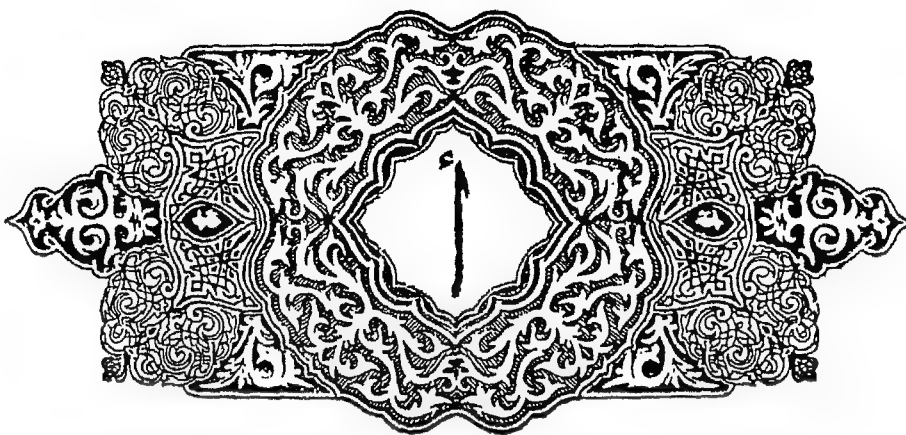
للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم  
ابن منظور الأفریقی المصري

المجلد الأول

دار بيروت  
للطباعة والنشر

دار صاور  
للطباعة والنشر

بيروت  
١٩٥٥ م ١٣٧٤ هـ



#### فصل المبرة

أبا : قال الشيخ أبو محمد بن بوي رحيه الله : الأبناء لأجبة القصب ، والجبع أباء . قال وربما ذكر هذا الحرف في المعتل من الصحاح وإن المبرة أصلها ياء . قال : وليس ذلك بمذهب سيويو بل يحيلها على ظاهرها حتى يدرم دليل أنها من الواو أو من الياء نحو : الرداء لأنه من الردية ، والكساء لأنه من الكسوة ، والله أعلم .

أنا : حكى أبو علي ، في التذكرة ، عن ابن حبيب : أنباء أم قيس بن خيرا قاتل المقدام ، وهي من بكر والئ . قال : وهو من باب أجا . قال جرير :

أقبيت لبيك ، يا ابن أنباء ، فافما ،  
وتنو أمانة ، عنك ، غيرو نيام  
وترى القتال مع الكرام ، محرمأ ،  
وترى الزناء ، عليك ، غيرو حرام

١ قوله قال وهو من باب الخ ، كذا بالسك والدي في شرح الغاموس والله يافوت لي أجا لجرير .

أنا : جاء فلان في أثبت من قومه أي جماعة .

قال : وأنت إذا رميت بهم ، عن أبي عبيد الأصم .  
أثبت بهم أي رميت ، وهو حرف غريب . قال وجاء أيضا أصبح فلان مؤثثا أي لا يشتهي الطعام ، عن الشيباني .

أجا : أجا على فعل بالتحريك : جبل لطيف يذكر ويؤثث . وهناك ثلاثة أجبل : أجا وسلتي والعوجاء ، وذلك أن أجا اسم رجل تعشق سلتي وجمعتها العوجاء ، فهرب أجا بسلى وذبحت معها العوجاء ، فتبعهم بعلى سلى ، فأدركهم وقتلهم ، وصب أجا على أحد الأجبل ، فسما أجا ، وصب سلى على الجبل الآخر ، فسما بها ، وصب العوجاء على الثالث ، فسما باسمها . قال :

إذا أجا ثلثت بشعافها  
علي ، وأنت ، بالعاء ، مكلته

وأصبحت العوجاء بجز جيدها ،  
كجيد عروس أصبحت متبذلة

## أجأ

وقول أبي النجم :

قد حَبَّرْتَهُ جِنِّ سَلَمَى وَأَجَا

أراد وأجأ فخفض تخفيفاً قياسياً ، وعامل اللفظ كما أجاز الخليل رأساً مع فاس ، على غير التخفيف البدلي ، ولكن على معاملة اللفظ ، واللفظ كثيراً ما يراعى في صناعة العربية . ألا ترى أن موضوع ما لا ينصرف على ذلك ، وهو عند الأخفش على البدل . فأما قوله :

مِثْلُ خَنَازِيرِ أَجَا وَصَخْرِهِ

فإنه أبدل الهزة فقلها حرف علة للضرورة ، والخنازير رؤوس الجبال : أي إبل مثل قطع هذا الجبل . الجوهرى : أجأ ولسى جيلان لطيء ينسب إليهما الأجيئون مثل الأجيئون . ابن الأعرابي : أجأ إذا فتر .

أشأ : الأشاء : صفار النخل ، واحدها أشاة .

ألاً : الألاء بوزن العلاء : شجر ، وقفه وحمله دباغ ، يبدى ويقصر ، وهو حسن المنظر مره الطعم ، ولا يزال أخضر شاةً وصيفاً ، واحده ألاءة بوزن الألاءة ، وتأليفه من لام بين هزتين . أبو زيد : هي شجرة تشبه الآس لا تغير في القيط ، ولها ثمرة تشبه منبيل الذرة ، ومنبيلها الرمل والأودية . قال : والسلامان نحو الألاء غير أنها أصغر منها ، يتخذ منها المساويك ، وثمرتها مثل ثمرتها ، ومنبيلها الأودية والصعاري ، قال ابن عنتبة :

فخرٌ على الألاء لم يؤسد ،  
كان جبينه ستيق صليل

وأرض مألأة : كثيرة الألاء . وأديم مألوة : مدبوغ بالألاء . وروى ثعلب : إهاب مألئ : مدبوغ بالألاء .

## أوأ

أوأ : أأ على وزن عاع : شجر ، واحده أأة . وفي حديث جرير : بين نخلة وضالة وسيدة وأأة . الأأة بوزن العاعة ، وتجمع على أأ بوزن عاع : هو شجر معروف ، ليس في الكلام اسم وقت فيه الف بين هزتين إلا هذا . هذا قول كراع ، وهو من رافع الشام ، والتنوؤ نبت آخر . وتصغيرها : أويأة ، وتأيس بيناها من تأيس وأوي بين هزتين . ولو قلت من الأأة ، كما تقول من التورم مئامة ، على تقدير مفعلة ، قلت : أرض مائة . ولو اشتق منه فعل ، كما يشتق من الفرط ، فقبل مقروط ، فإن كان يدبغ أو يؤدم به طعام أو يخلط به دواء قلت : هو مؤدوة مثل متورع . ويقال من ذلك أؤأ بالآء آأ . قال ابن بري : والدليل على أن أصل هذه الألف التي بين الهزتين وأو قولهم في تصغير أأة أويأة .

وأرض مائة : ثبت الأأة ، وليس بئبث . قال زهير ابن أبي سلمى :

كان الرجل منها فوق صلل ،  
من الظلمان جؤجؤ هواء  
أصك ، مصلم الأذنين ، أجنى  
له ، بالسي ، تئوم وآء

أبو عمرو : من الشجر الدفلى والآء ، بوزن العاع ، والألاء والحبن كله الدفلى . قال الليث : الأء شجر له ثمرة يأكله الشعام ، قال : وتسمى الشجرة سرحة وتسمىها الآء . وآء ، بمدود : من زجر الإبل . وآء

١ صواب هذه اللفظة : وأوأ وهي مصدر آء . على جملة من الأجوف الواري مثل : قلت قولاً ، وهو ما اراده المصنف بلا ويب كما يدل عليه الأثر الباني في الرسم لأه مكتوب بالعين كما رأيت في الصورة التي نقلناها . ولو أراد أن يكون بمدوداً لزمه بالقر واحدة كما هو الاصطلاح في رسم المدود . ( إبراهيم اليازجي )

## أوا

حكاية أصوات ، قال الشاعر :

إن قلقتَ عَمْرًا ، فَقَدْ لاقَيْتَ مَدْرَعًا ،  
ولَيْسَ ، مِنْ مَنِّهِ ، إِبْلٌ ولا شَأْ  
في جَعْفَلٍ لَجِبٍ ، جَمَّ صَوَاهِلُهُ ،  
بِالْمَيْلِ تَسْمَعُ ، في حَمَافَتِهِ ، آء

قال ابن بري : الصحيح عند أهل اللغة أن الآء غر  
الشرح . وقال أبو زيد : هو عنب أبيض يأكله الناس ،  
ويشغذون منه رُبًّا ، وعذُر من ساء بالشجر أنهم قد  
يسرون الشجر باسم غره ، فيقول أحدكم : في بسناني  
السرجل والتفاح ، وهو يريد الأشجار ، فيعبر بالشرة  
عن الشجر ؛ ومنه قوله تعالى : وفأَنبَتْنَا فيها حَبًّا وَعِنَبًا  
وَقَضَبًا وَرِيشُونًا . ولو بنيت منها فعلاً لقلت : أوت  
الأديم إذا دبته به ، والأصل آت الأديم يهزتين ،  
فأبدلت الهزة الثانية واوًا لانضمام ما قبلها . أبو عمرو :  
الآء بوزن العاع : الدفلى . قال : والآء أيضاً صياح الأمير  
بالغلام مثل العاع .

### فصل الباء الموحدة

باباً ، اللبث : البأبأة قول الإنسان لصاحبه بآبي  
أنت ، ومعناه أفديرك بآبي ، فيشتق من ذلك فعل  
فيقال : بآباً به . قال ومن العرب من يقول : وبيأبأ  
أنت ، جعلوها كلمة مبنية على هذا التأسيس . قال  
أبو منصور : وهذا كقوله يا تويلتنا معناه يا تويلتي ،  
فقلب الياء ألفاً ، وكذلك يا أبنا معناه يا أبتي ، وعلى  
هذا توجه قراءة من قرأ : يا أبنت إني ، أراد يا أبنا ، وهو  
يريد يا أبتي ، ثم حذف الألف ، ومن قال يا بيبنا  
حول الهزة ياء والأصل : يا بآبنا معناه يا بآبيسي .  
والفعل من هذا باباً بآبيسي بآبأة .

وبأبأت الصبي وبأبأت به : قلت له بآبي أنت وأمي ؛

## بابا

قال الواجد :

وصاحب ذي غمرة داجيته ،  
بأبائه ، وإن أبى فدبته ،  
حتى أتى الحمي ، وما آذنته

وبأبائه أيضاً ، وبأبأت به قلت له : بابا . وقالوا :  
بأبأ الصبي أبوه إذا قال له : بابا . وبأبأه الصبي  
إذا قال له : بابا . وقال الفرّاء : بأبأت بالصبي بيلبة إذا  
قلت له : بآبي . قال ابن جني : سألت أبا علي فقلت  
له : بأبأت الصبي بآبأة إذا قلت له بابا ، فما مثال  
البأبأة عندك الآن ؟ أتروا على لفظها في الأصل ، فتقول  
مثالها البأبأة بمنزلة الصلصلة والفلفلة ؟ فقال : بل  
أزئها على ما صارت اليه ، وأترك ما كانت قبل عليه ،  
فأقول : الفلفلة . قال : وهو كما ذكر ، وبه انعقاد  
هذا الباب . وقال أيضاً : إذا قلت بآبي أنت ، فالباء في  
أول الاسم حرف جر بمنزلة اللام في قولك : لله أنت ،  
فاذا اشتقت منه فعلاً اشتقاقاً صوتياً استحقاقاً  
ذلك التقدير قلت : بأبأت به بيلبة ، وقد أكثرت من  
البأبأة ، فالباء الآن في لفظ الأصل ، وإن كان قد علم  
أنها فيما اشتقت منه زائدة للجر ؛ وعلى هذا منها  
البأب ، فصار فعلاً من باب سلس وقليق ؛ قال :

يا بآبيي أنت ، وبأفوق البأب

فالبأب الآن بمنزلة الضلوع والعنبر . وبأبأوره :  
أظهروا لطاقته ؛ قال :

إذا ما القابل بآبأنا ،

فماذا نرجي بيبأنا ؟

وكذلك تبأبوا عليه .

والبأبأة ، ممدودة : ترقيص المرأة ولدها . والبأبأة : زجر  
الشثور ، وهو القيس ؛ وأنشد ابن الأعرابي لرجل

## ٧- القاموس المحيط للفيروز آبادي

وهو المعجم الاخير الذي نقف عنده في مجموعة المعاجم اللفظية الاساسية في اللغة العربية ، والتي لا غنى لدارس اللغة العربية عنها . والفيروز آبادي هو محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر الشيرازي الفيروز آبادي . ولد سنة ٧٢٩ هـ باقليم فارس في ايران . أطل الرحلة في طلب العلم ، فتنقل بين شيراز وبغداد والقاهرة ودمشق ، وذهب بعيدا الى بلاد الهند وبلاد الروم . ثم استقر في اليمن حيث تولى بها القضاء الى ان توفي سنة ٨١٢ هـ .

وانذا كان ابن منظور قد جعل من معجمه لسان العرب موسوعة لغوية وأدبية وتاريخية وجغرافية فقد مال الفيروز آبادي نحو الايجاز والتكثيف دون الاخلال بالغاية من المعجم . جمع المادة اللغوية ولم ينقص منها شيئا ، وجاء بالدلالات المختلفة لكل لفظة واشتقاقاتها الصرفية ولكنه قلل من حجم المعجم . بأن (١) حذف الاسانيد التي كان يتبعها الاقدمون في نسبة كل رأى الى قائله واكتفى بذكر القول دون ذكر قائله ، (٢) حذف الشواهد من الشعر واقوال العرب ، بل انه لم يورد شواهد من القرآن الكريم او الحديث النبوي الشريف ، (٣) استخدم رموزا مختصرة للمصطلحات اللغوية والجغرافية بعد ان وضحاها في مقدمته . وكان هذا كفيلا باختصار القاموس الى اقل حجم ممكن . وأسماه القاموس المحيط اي البحر الذي يحيط بألفاظ اللغة العربية .

وحرص الفيروز آبادي على مراعاة التسلسل المنطقي في عرض المادة اللغوية ، والضبط الكامل لنطق الكلمات بالشكل او بالتمثيل للكلمة بكلمة اخرى

مألوقة لا خلاف في نطقها .

واتبع في ترتيبه الترتيب الذي اتبعه الجوهري في الصحاح وأبـن  
منظور في اللسان بعد أن لقي قبولا عاما بين الجميع .

ولذلك جاء القاموس المحيط مثالا تاما للمعجم اللفظي من حيث  
الاستقصاء مع الإيجاز وسهولة التناول .

# الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ

لمجد الدين الفيروز ابا بادي

---

للمجلد الأول

---

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر  
لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة الشريعة بمصر



٢ ثم ان كتابي هذا الخ  
٣ وسببانه  
٤ عند  
٥ توم

(قوله وقصر عنه الفهم) بنسخ  
الصاد من اب قد كبا ني  
في محله اه نصر  
(باب الحمزة) اي هذا باب  
ذكر الالفاظ النغوية  
التي ختامها الحمزة الاصلية  
التي هي لام الكلمة اما  
المبدئية من واوا ياء فتأتي في  
باب الواو والياء اه مناوي  
(قوله كعباء) اي موازن له

في حركاته وسكناته وقد ضبط  
المؤلف في هذا الكتاب  
غالباً الالفاظ التي تشبه  
عند العامة وان لم تشبه  
عند الخاصة بذكر مثال  
مشهور غلبه او بالنص  
على حركات حروفه التي  
يحصل بها اللبس حذراً من  
تخريف النسخ وتصحيحهم  
وانما قل الانتفاع باللغة  
لنصر الترتيب وقلة الضبط  
بالموازين والنص على  
الحركات اعتماداً على ضبطها  
بالشكل وظهورها عند  
الخواص وقد اجاد الجوهري  
الترتيب واحسن الضبط  
الذي ينطبق اليه التحريف  
والتبديل عما قريب  
وعذره امر اه مناوي  
(قوله واصبح مؤنثاً) وكذا  
يقال اصبح مؤنثاً بعد اه  
بمعنى لا يشبه الانثى  
محر كاني بالاذبحان اه نصر

بالمجان • أو أخذ إلى البحر بن أعني يديه الجواهر الثمان • لا زالت حضرته التي هي جزيرة بحر الجود من  
خالدات الجواهر • ومقر أناس ما بلون الحرز الحمول البها بفس الجواهر • ويرحم الله عبد الله أمينا •  
وكتبي • هذا بحمد الله تعالى صريح ألفي مصنف من الكتب الفاخرة • وسنيج ألفي قلمس  
من العالم الزاخرة • والله • أسأل أن يثني بي به جميل الذكر في الدنيا وجزيل الأجر في الآخرة •  
ضارعا الى من ينظر من عالمي عملي • أن يستغثاري وزلي • ويسد سد نفسي خالي • ويصلح  
ما طغى به القلم وزاغ عنه البصر وقصر عنه الفهم وغفل عنه الخاطر فالإنسان محمل النسيان •  
وإن أول ناس أول الناس وعلى الله تعالى التكلان

## باب الهَمْزَة

﴿فصل الحمزة﴾ • الآية كعباء القصة • أباه هذا موضع ذكره كاحكام ابن جني عن سببويه  
لا المثل كاتومهم الجوهري وغيره وأبائه بسهم ريمته • آتاة كهمزة امرأة من بكر بن وائل أم  
قيس بن ضار وجبل • الأنثى • كالأنثى الجامعة وأتاة بسهم ريمته به هذا ذكره أبو عبيد الصغاني  
في ثوا • وومهم الجوهري قد ذكر في ثا • وأصبح مؤنثاً أي لا يشبه الطعام (أجاء) جبل لطبي  
وريشه ويخصر ويؤث فيهما وتجمع مرب وكسابة ع ليد بن عقيل فيه يؤث ومنازل • إذا النعم  
كنع أشبعها عن الحاجة جبن وكص • الاشياء كسحاب صغار النخل قال ابن القطاع همزته أصلية  
عن سببويه فهذا موضع لا كاتومهم الجوهري • أكأ كنع استوثق من غريمه بالشهود أبو زيد  
أكأ كاهة كسابة وا كاه إذا أراد أمراً ففاجأته على نفسه ذلك فها بك ورجع عنه • (الآلاء)  
كالعلاء ويخصر شجر مر وأديم ما لو لا دغ به وذكره الجوهري في المثل وهذا • (أاء) كنع تمر  
شجر لا شجر وومهم الجوهري وأجده بهاء وأوت الأديم دبغته به والاصل أوت فهو مؤنث والاصل  
ما وور كسابة أصوات وزجر للابل • الآية كاهية لفظاً ومعنى • ﴿فصل الباء﴾ • ﴿بأباء﴾  
وبه قال له أي أنت والصبي قال بأباء أبو كاهد المد الأصل والسيد الطريف ورأس المحلة وبدن  
الجرادة وإنسان العين ووسط الشيء وكسر سور ودخاج العالم وتبأباً عدا • جأ بالكان كنع أقام  
• كنبأ (بدا) • به كنع احداً والشيء فعله إيداء كابداه وأبداه ومن أرضه خرج والله الخلق خلقهم

۲. وبادی بدی گنگنف

4. 7

قوله وبأدى بدى بسكون  
الياء وان كانت في محل نصب  
هكذا يتكلمون به وربما  
تركوا همزه لكنزة  
الاستعمال اه متاوى عن  
الصحيح لكن الشارح  
مرضى ضبط بأدى بفتح  
الياء وقوله وبأدى بدى وبأدى  
بدا الا اول كسج والثاني  
كسماه والياء سا كنهني  
بأدى كما في الشارح اه  
مصححه

قوله ابن الحسين كذا في  
النسخ وصوابه ابن الحسن  
ابن أبي البقاء العاقولي  
نسبة الى دير العاقول  
مدينة النهروان الاوسط  
اه شارح

قوله وطلآن فاخر و  
وبقا به سرعان فاخر و  
وسيانى فى مادة س رع  
يقول قلت فتحة العين الى  
التون نبنى عليه فهل يقال  
هنا بمثل ذلك ثم رأيت  
الصباح قال فيجفت  
الفتحة التاني في بطو على نون  
طلآن حين أدت عنه  
تشكون علمها وقلت  
ضمة الطاء الى الباء وانما  
صبح فيه النقل لان معناه  
التعجب أى ما بالباء اه  
قال نصر

بقوله بكأت الناقة وكذا  
يستعمل في العين اذا قل  
بمعناها نصر

كَايْدًا فِيهِمَا وَلَكِ الْبِدَاءُ وَالْبِدَاءُ وَبِضْمَانِ الْبِدْيَةِ أَيُّ لَكَ أَنْ تَبْدَأَ بِالْبِدْيَةِ كَالْبِدَاءِ  
وَاتَّقِلْهُ بَدَأَ أَوَّلَ بَدْهُ وَبَادِي بَدِي وَبَادِي بَدْهُ وَبَدَأَ ذِي بَدْهُ وَبَدَأَ ذِي بَدْهُ وَبَدَأَ  
ذِي بَدْهُ وَبَدَأَ ذِي بَدِي وَبَدَأَ ذِي بَدِي وَبَدَأَ ذِي بَدِي وَبَدَأَ ذِي بَدِي وَبَدَأَ ذِي بَدِي  
كَتَبَ وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي وَبَدِي  
بَدَأَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَرَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَفِي عَوْدِهِ وَبَدْنِهِ وَفِي عَوْدِهِ وَبَدْنِهِ وَفِي عَوْدِهِ وَبَدْنِهِ  
الطَّرِيقَ الَّذِي جَاءَهُ وَمَا يَسْدِي وَمَا يُعِيدُ مَا تَكَلَّمَ بِبَدْنِهِ وَلَا عَائِدَةَ الْبِدَاءِ السَّيِّدِ وَالشَّابَّ الْعَاقِلُ  
وَالصَّبِيحُ مِنَ الْجَزْوَ كَالْبِدَاءِ جِ أَتَدَاوُ بَدُوًى وَكَالْبِدْيَةِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ الْبِدْعُ وَالْيَوْمُ الْإِسْلَامِيَّةُ  
وَالْأَوَّلُ كَالْبَدْهُ وَبَدِي بِالضَّمِّ بَدَأَ جَدْرًا وَحَصْبًا بِالْحَصْبَةِ وَبَدَأَ كَكَلَّانِ اسْمُ جَمَاعَةٍ الْبِدَاءُ  
بِالضَّمِّ نَبَتْ وَكَانَ ذَلِكَ فِي بَدْنَاتِنَا مُتَلَفَةً الْبَاهُو فِي بَدْنَاتِنَا مُتَلَفَةً الْبَاهُو فِي بَدْنَاتِنَا مُتَلَفَةً الْبَاهُو  
لَا يَنْ عُدَيْسُ (بَدْهُ) كَتَعَهُ رَأَى مِنْهُ حَالًا كَرِهَهَا وَاحْتَقَرَهُ وَذَمَّهُ وَالْأَرْضُ ذَمُّ مَرَعَاهَا وَكَبْدِيحِ  
الرَّجُلُ الْفَاحِشُ وَقَدْ بَدُو وَتَشَّتْ بَدْهُ وَبَدَأَ وَالْمَكَانُ لَمْ يَرِ فِيهِ ٣ وَالْبَادِئُ الْمُنْفَعَةُ كَالْبِدَاءِ  
(بَرَأَ) اللَّهُ الْخَلْقَ كَجَلَّ بَرَأَ وَبَرَأَ خَلْقَهُمُ وَالرَّيْضُ يَبْرَأُ وَيَبْرَأُ بِالضَّمِّ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ  
بَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ  
وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ وَبَرَأَ  
وَرَخَّلَ وَهِيَ بَاهُ جِ بَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ  
بَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ وَبَرِيَّاتٍ  
وَعَارِبَ وَأَوَسَ وَالْمَعْرُورَ الصَّحَابِيَّونَ وَابْنُ قَيْصَةَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَبَرَاءَ فَارَقَهُ وَالْمَرْأَةُ صَالِحًا عَلَى  
الْفِرَاقِ وَاسْتَبْرَأَ هَلْ يَطْمَاحُنِي خَيْضٌ وَالذُّكْرَانُ نَفَاهُ مِنَ الْبَوْلِ وَكَالْجُرْعَةِ قُتَّةُ الصَّائِدِ (بَسَأَ) بِهِ  
كَجَعَلَ وَفَرِحَ بَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ وَبَسَأَ  
سُؤْلًا تَمْتَعُ الْحَالِبَ \* بَشَاءَةُ الْبَدْعِ (بَطُو) كَكَرَّمَ بَطَأَ بِالضَّمِّ وَبَطَأَ كَكَتَبَ وَأَطَاعَ  
أَسْرَعَ وَالْبَطِيءُ كَامِلٌ لِقَابِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَاقِلِ الْمُحْدَثِ وَأَبْطَأَ إِذَا كَانَتْ دَوَائِمُهُمْ بَطَأَ وَلَمْ أَفْعَلْهُ  
خَطَا بِهَذَا وَكَبَشَرَى أَيْ الدَّمْرُ وَبَطَانٌ ذَاخِرٌ وَجَاءَ يُفْتَحُ أَيْ بَطُوًى وَبَطَا عَلَيْهِ بِالْمَرْتَبَةِ بَطِيءًا وَأَطَابَهُ  
أُخْرُهُ (بَنَاتٌ) النَّاقَةُ كَجَعَلَ وَكَرَّمَ بَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً وَبَنَاءً  
كِكِرَامَ وَخَطَا يَابِلَكَ نَبَاتٌ كَالْبَكِي مَقْصُورَةٌ وَاحِدَتُهُمَا بَاهُ (بَاءَ) الْيَدِ رَجَعَ وَأَوَاقَطَهُ وَبُوتَ بِهِ

إليه



## ٨ - المخصص لابن سيد

المؤلف هو أبو الحسن علي بن أحمد بن سيد، الاندلسي الاشبيلي . ولد بالاندلس ضريرا لأب ضرير . وعاش حياته التي بلغت ستين عاما في اواخر القرن الرابع والنصف الاول من القرن الخامس حيث توفي سنة ٤٤٨هـ أو سنة ٤٥٨هـ على اختلاف بين المصادر . تلقى علومه الدينية واللغوية على مشايخ عصره في الاندلس . واهتم بصفة خاصة بعلم المنطق واللغة والنحو والتاريخ والفلسفة . وله مؤلفات كثيرة في هذه الفروع ولا سيما في مجال اللغة .

وفي كتاب "المخصص" حاول ابن سيد جمع ألفاظ اللغة العربية واستقصاها ، وذلك من خلال اطلاعه على جميع الكتب السابقة عليه ، ومواضع استخدماتها ، وتصريفها ، وتفسير اشتقاقها . يقول ابن سيد في مقدمة كتابه : " فاشترأيت نفسي عند ذلك الى ان أجمع كتابا مشتملا على جميع ماسقط الي من اللغة . . . وان اضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلها ، وأحكم في ذلك تفرعها ، وتأصيلها " اذ ان العلم باللسان العربي يعين على فهم جميع العلوم بعامة ، وعلى فهم كتاب الله وسنة نبيه بخاصة . ومن ثم اتجه ابن سيد الى جمع ما حكاه ثقات العلماء عن فصحاء العرب ، واستقصا ما جاء مناثرا في الكتب قبله مثل كتب ابي حنيفة الدينوري في الانواء والنبات ، وكتاب ابي حاتم في الازمنة والحشرات والطير ، وكتاب الاصمعي في السلاح والاهل والخيول ، وكتاب ابي زيد في الغرائب والجرائم وغيرها من الكتب المؤلفة في ألفاظ اللغة .

وقد رتب ابن سيد ، الالفاظ في المخصص في صورة معجم للمعاني ، فنصف الالفاظ تبعا لاشتراكها في دائرة معنى معين . وجعل كل باب من

الكتاب مختصا بمعنى كلتي واحد . وبدأ بالانسان ، فجعل الباب الاول للكلمة " انسان " اشتقاقا وصرفا ودلالة . ومن التعميم الى التخصيص فانتقل الى المرحلة الاولى في حياة الانسان وأورد الالفاظ الدالة على الحمل والولادة ، ومراحل نموه ثم صفاته الخلقية الحسنة والسيئة ، ونعوت النساء الطيبة والمستقبحة . وهكذا الى ان انتهى من الالفاظ الدالة على الانسان في جميع احواله الخلقية والخلقية ، ثم انتقل من الانسان الى عالم الطير والحيوان والطبيعة .

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة في مصر وسيرت .

# ذخائر التراث العربي

السفر الأول من كتاب

## المحصى

تأليف

أبي الحسن علي بن اسماعيل التجوي اللؤي الأنباري  
المعروف بابن سيده . ألتوفي سنة ٤٥٨ هـ توفاه الله برحمته

يطلب من

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت

قوله أنشدنا أي  
بكسر التاء من  
رضعه ونحوه إلى مثال  
ضرب يضرب وهي  
لغة نجد كما أفاده  
الجوهري وقوله إمام  
ابن مرة وهم من  
المصنف ولا يميل  
على خطأ الناسخ لانه  
كره مرة أخرى فيما  
سيأتي على أن الناسخ  
لا يخطئ بين عبد الله  
ابن إمام الساولي وبين  
إمام بن مرة بعد  
كل من العبادتين عن  
الآخر أما أبو عبيد  
فقد قال في التريب  
المصنف في باب فعل  
يفعل وفعل بفعل  
«الاصح» رضع  
الصبى يرضع ورضع  
يرضع وأخبرني عيسى  
ابن عمر أنه سمع العرب  
تشد هذا البيت الخ  
هذا الغلط في البيت  
هو لعبد الله بن إمام  
الساولي كما في الصحاح  
والأساس وغيرهما  
من كتب اللغة اه  
قوله على الفعل يريد  
فهو على الفعل وبه  
يتم الكلام اه

تكون في السلي ربحاً لعبهم الصبيان \* ابن دريد \* الرُّهْل - الماء الأصفر الذي يكون في السُّخْد  
\* والسَّقْ - جلد رقيقة تحسج على وجه الولد فيما أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه  
وكذلك المسكة

فأثبات \* المسكة - قشرة تكون على وجه الصبي \* صاحب العين \* الحَصِير - ما اجتمع في السلي  
من السُّخْد \* أبو زيد \* مَدْرَعُ الرَّدَن - الغرس الذي يكون فيه الولد نفسه أنه المَدْرَعُ ضَرْبٌ مِنَ  
الشَّباب والرَّدَن القَرْ وقال نَعْبُ هُوَ مَا لَوْنُ مِنَ الْوَقْى \* ابن دريد \* الْمُلْطَةُ وَالْمِلْطَةُ وَالْمِنْجَةُ  
وَالْمَكْوَةُ وَالْقَنْبَةُ وَالسَّمْعَاءُ وَالسَّمْعَارَى وَالْعُقْبَةُ - كله واحد وهو الغرس الذي يكون فيه الولد  
\* صاحب العين \* النُّكْرَةُ - اسم لما خرج من الحولا \* وقال \* أَنَشَطَ الْوَلَدُ فِي السَّلَى - اضطرب  
فيه وأنشد

وَيَقْدُفُنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ \* أَنَشَطَ فِي أَسْلَامِهَا كَالْوَصَالِ

## الرُّضَاعُ وَالْفِطَامُ وَالْغِذَاءُ عَرَسًا تُرَضَّرُ وَبِالتَّرْبِيَةِ

\* أبو عبيد \* رَضَعَ الصَّبِيَّ أُمُّهُ وَرَضَعَهَا بِرَضْعَةٍ هَا \* وأنشد الأصمعي قال أنشدنا عيسى بن عماره \*  
ابن مرة

وَدُمُونا الذُّبَابَ رَضَعَهُمْ رَضْعَةً وَنَمَّا \* أَقَاوِيحُ حَتَّى مَا يَدِرُّهَا نَعْلُ

الذُّعْل - الزيادة في شَرَعِ الشاة \* ابن دريد \* رَضَعَهَا رَضْعًا \* ابن السكيت \* هُوَ الرِّضَاعُ  
وَالرُّضَاعُ وَالرِّضَاعَةُ وَالرَّضَاعَةُ \* قال أبو عبيد \* إذا أدخلت الهاء فلا يكون إلا بالغث وهو  
الرُّضْع \* غير واحد \* أرضعته أمه وهي مُرَضَّعٌ عَلَى النِّسْبِ وأما قوله تعالى تَذَعَّلْ كُلُّ مُرَضَّعَةٍ  
عَمَّا أَرْضَعَتْ عَلَى الْفَعْلِ وسأقي ذكره من هذا ما ستقصي في فصل المذكر والمؤنث من هذا  
الكتاب إن شاء الله

\* أبو عبيد \* امرأة مُرَضَّعٌ إذا كان لها ابن رضاع ومُرَضَّعَةٌ إذا كانت تُرَضِّعُ ولدها \* غيره \* يقال  
للولد رَضِيعٌ ورَضِعٌ والجمع رَضِيعٌ وجاء أدله يسترضعون له أي يطلبون له الرَضِيعَ \* والرواضِعُ \*  
أَسْنَانُ الْمَوْلُودِ قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ وَقِيلَ الرِّوَضِعُ سِتٌّ مِنْ أَعْلَى وَسِتٌّ مِنْ أَسْفَلٍ \* والراضعتان \*  
السِّنَانُ الْمُتَقَدِّمَتَانِ اللَّانِ تَشْرَبُ عَلَيْهِمَا اللَّابَنُ وَقِيلَ كُلِّ سِنٍّ تَنْفَعُ رَضَاعَةً \* وراضته نافي بنى  
فلان - أي أرضعوا النوا وأرضعنا لهم والاسم الرِّضَاعَةُ \* ابن السكيت \* الْهَيْجَةُ - الْمُرَضَّةُ

ويقال \* أَبْنَتْهُ أُمُّهُ تَلْبُتُهُ بَنَاتُهَا - أَرْضَعْتَهُ \* وقال \* هُوَ أَخُوهُ يَلْبَانُ أُمَّهُ - وَلَا يُقَالُ يَلْبَنُ  
أُمَّهُ وَأَنْشَدَ

فَإِنْ لَا يَبْكُكُمْ أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ \* أَخُوهَا غَدَّذَتْهُ أُمُّهُ يَلْبَانُهَا  
\* أَبُو عَلِيٍّ \* اللَّبَّانُ فِي الْإِنْسَانِي وَاللَّبَنُ فِي مَسَاوَاهِمِ وَمَا شَمِلَ مِنْهُ مَسْتَعَارًا فِي غَيْرِ الْحَيَوَانِ  
فَهُوَ اللَّبَّانُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

وَأَرْضِعْ حَاجَةَ يَلْبَانِ أُخْرَى \* كَذَاكَ الْحَاجُ تُرْضِعُ بِاللَّبَّانِ  
قال أنشدني أبو بكر عن نعلب عن ابن السكيت \* أبو عبيد \* أَرْضَعَتِ الْمَرْأَةُ وَهِيَ مُرْغِلٌ  
- أَرْضَعَتْ \* وَالْمِلْحُ وَالْمَعَالِمَةُ - الرضاع وأنشد  
لأبي عبد الله رُبَّ الْعَبَا \* د وَالْمِلْحُ مَا وَدَّتْ خَالِدَهُ

ومنه قوله

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ \* وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثُ أَغْبَرَا  
وذلك أنه كان نزل عليه قوم فأخذوا باله فقال أرجوا أن ترعوا ما نير بتم من ألبانها وما بسطت من  
جلود قوم كانت قد بدست أدمعوا منها \* ومِلْحَ - رَضِعَ \* ومنه قول بعض مُسْتَشْفِي بَنِي سَعْدٍ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنَّا لَلْعُرْثِ بْنِ أَبِي سَمْرَةَ وَالنَّجْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ \* وقال \* أَجَعَمَتِ الْمَرْأَةُ لِلْوُلُودِ  
وَهِيَ أَوَّلُ رَضْعَةٍ تُرْضِعُهُ أُمُّهُ \* عَلَى \* هَذِهِ حِكَايَةُ لَفْظِهِ رَضْعَةً وَالصَّوَابُ إِرْضَاعَةً لِقَوْلِهِمْ أَرْضَعْتُهُ  
\* ابن السكيت \* مَا جَمَّ الصَّبِيُّ نُدَى أُمِّهِ - أَيْ مَامَصَهُ \* عَلَى \* خَصَّ بِهِ الْجُدَّ وَذَكَرَهُ نَعْلَبُ فِي  
الْوَجَابِ \* ابن دريد \* الرِّيْبُكَةُ وَالصَّبِيكُ - أَوَّلُ مَصَّةٍ يَعْصِمُ الْمَوْلُودُ مِنْ أُمِّهِ وَغَيْرِهَا \* ابن  
السكيت \* الْمَغْلُ - اللَّبَنُ الَّذِي تُرْضِعُهُ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا وَهِيَ حَامِلٌ وَقَدْ مَغْلَتْ بِهِ وَأَمَغْلَتْ وَهِيَ مُتَمَغِّلٌ  
وَمَغْلَةٌ \* أبو عبيد \* مِلْحُ الصَّبِيِّ أُمُّهُ يَتَمَلَّجُهَا مِلْحًا \* غَيْرُهُ \* مَلْجُهَا مَلْجًا كَمَا جَدَّ أَوْ أَمَلَّجَتْهُ -  
هِيَ \* صاحب العين \* الْمِلْجُ - تَنَاوُلُ النَّدَى بِأَدْنَى الْقَمَرِ \* ابن دريد \* مَلَّ الصَّبِيُّ نُدَى أُمِّهِ  
مَكَّارًا مَكَّارًا - اسْتَقْصَى مَصَّهُ وَمِنْ هَذَا اسْتَقْفَى مَكَّةَ لِقَوْلِ الْمَاءِ بِهِنَّ الْأَنْهَامُ كَانُوا يَتَمَكَّنُونَ الْمَاءَ  
أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ \* وقال \* لَهَسَ الصَّبِيُّ نُدَى أُمِّهِ لَهَاسًا - أَلْطَعَهُ بِلسَانِهِ وَلَمْ يَأْتِ بِمَصَّةٍ \* وقال  
حَمَّ الصَّبِيُّ حَمًّا - أَرْضَعَ حَتَّى امْتَلَأَتْ أَنْفَعَتُهُ \* أبو زيد \* عَرَّمَ الصَّبِيُّ أُمَّهُ بِعُرْمِهَا  
رَضَعَهَا وَأَنْشَدَ

لَا تُلْقَبِينَ كَأُمِّ الْفُلَا \* مَ إِنْ لَا تَجِدِينَ عَارِمًا نَعْمَ تَرِمَ

يقول



وفي نسخة يربى  
وكلاهما صحيح اه

قوله ما لكها هكذا  
بالميم في قوله والكاف  
بعد اللام قال في شرح  
القاموس نفسى  
لا تملكنى لان اقول  
كذا لا لا نطاعنى  
اه

قوله وجعها رغا  
هكذا في الاصل  
وايس هذا جعها  
لارغت كما هو ظاهر  
بل هو جمع لمفرد  
سقط من هذه النسخة  
وعبارة اللسان عن  
المحكم والمرغت  
المرضع وهى الرغوث  
وجمعها رغا  
والرغوث ايضا ولها  
اه كنهه مصححه

يقول ان لم نجد من يرضعها احكبت نديها ورعامة صفة ونجته \* وقال صاحب العين \* رَضَعَتِ الام  
ولها بالين القابل \* جاء منه في فيه شبا بعد شئ حتى ينفى على المص \* وقيل الترشيح التريبة  
ومنه «فلان يرضع لكذا» أى يربى ويؤهل

\* أبو زيد \* أرَضَعَتِ المرأةُ - اذ املكها ولدها ومشى معها \* أبو زيد \* رَغَتِ المولودُ امه  
يَرَعُها رَغْنًا - رضعها والمرضع وجعها رَغَا والرغوث ابضا ولدها \* صاحب العين \*  
المصدر - الرضاع - مصدرها يَرْضَعُها مَضِدًا \* ابن دريد \* مَرَزَ الصبي ثدى امه - عَصَرَ  
بأصابه في رضاعه \* أبو عبيد \* التعيير - أن ترضع المرأة ولدها ثم تدعه وذلك اذا ارادت أن  
تَقْطِعه \* ابن دريد \* قَطَمْتُ المولودَ أَقْطِعه قَطْمًا - قطعت عنه الرضاع والاسم القِطَامُ  
والصبي قُطِيمٌ والانى قُطِيمٌ وقطية وكل دابة تُقْطَمُ والأُمُّ قاطم وبه سميت المرأة فاطمة على الهاء  
للعمية \* ابن دريد \* أصله التَطْعُ - قَطَمْتُ الثي قُطْعَةً \* ابن الاعرابى \* حَمَمته - قُطْمته  
وحقيقة الحسم القطع ايضا

\* قال صاحب العين \* العَرَارُ والعَرَارَةُ المُجْبَلان عن القِطَامِ \* أبو زيد \* فَصَلْنَهُ أَفْصَلُهُ فَصْلًا كَذَا  
\* أبو حاتم \* فَصَلْنَهُ وَأَفْصَلْنَهُ والاسم الفِصَالُ \* صاحب العين \* عَذَوْتُ المولودَ عَذْوًا وَعَذَيْتُهُ  
وَأَعَذَيْتُهُ وَتَعَذَيْتُهُ وهو الغذاء فى الاسم والمصدر

\* قال \* قَرَمَ الصبي يَقرِمُ قَرَمًا وَرَمًا وَتَرَمَ - تناول الاكل أدنى تناول وقَرَمْتُهُ أَنَا \* أبو عبيد \*  
عَذَبْتُ الولدَ حَسَنَتَ غِذَاءٍ واسم الغداء العَذْلُوج \* أبو عبيد \* سَرَعْنُهُ وَسَرَعْنُهُ - مثل  
عَذَبْتُهُ وَأَنْشَدَ \* سَرَعْنُهُ مَا سَنَتْ مِنْ سِرْعَانٍ \* قال أبو علي \* ومنه قيل سَرَعُوف  
وهو الناعم الريان وامرأة سَرَعُوفَةٌ - ناعمة طوبالة \* قال \* وَكُلُّ نَامٍ سَرَعُوفٌ والسَرَعُوفَةُ النماء  
\* ابن دريد \* سَرَعْنُهُ كَذَا وَأَنْشَدَ \* قَدْ سَرَعُوهَا أَيْ سَرَعَاهَا \* وكذلك سَرَعْنُهُ \* أبو علي \*  
أصل الخَرْجَةُ التَّسْمُ والتوسع ومنه خَرْجُ النبات وهو ناعمه وزاهره صفة وبه منهم بجهلونه  
مصدره \* أبو زيد \* حَجَوْتُ الولدَ وَحَجَمْتُهُ حَجْوًا وَهُوَ حَجِيٌّ والانى حَجَمَةٌ - عَلَانُهُ بِالطَّعَامِ وَأَخْرَجْتُ رِضَاعَهُ  
وقد عوجى اذا منع اللبن وعُذِي بالطعام والاسم الحَجْوَةُ والحَجْوَةُ الفعل \* الزجاجى \* الحَجِيٌّ من  
الناس الذى عوت امه فيقام عليه فان مات أبوه فهو يَتِيمٌ وان ماتا معا فهو أَيْطِيمٌ \* صاحب  
العين \* سَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سَحَرًا وَسَحَرَهُ غِذَاءً وَأَنْشَدَ \* وَسَحَرُ بالطعام وبالشراب \* وَأَنْشَدَ  
أَيْضًا \* عَصَا فِيمِنْ هَذَا الْإِنَامِ الْمَسْحَرُ \* وقوله تعالى اغماضت من المسحرين يكونون من

## الباب الثالث

### مصادر في السير والتراجم

يرى بعض النقاد أن فهم النص الادبي يرتبط ارتباطا وثيقا بمعرفة صاحبه ، فالنص الادبي هو مرآة عاكسة لمؤلفه وتاريخ حياته . والمؤلف بدوره مرآة عاكسة لعصره الذي عاش فيه ومعبر صادق عن روح هذا العصر . ولذا يتوجب علينا في ضوء هذه المقولة ان نعرف اكبر قدر ممكن من المعلومات عن المؤلف وتاريخ حياته ، وأن ندرك المؤثرات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أحاطت بحياته وكوّنت فكره ووجدانه ، ثم نلم ايضا بالتجارب الشخصية وعلى من تتلمذ ومن اتصل وأين عاش وتنقل . كل هذا عامل مهم في فهمنا للنص الادبي وادراك الموقف النفسي للأديب .

وهذا يصدق ايضا على العلماء الدارسين للانسان بصفة خاصة ، فجهد كل عالم انساني سواء كان مؤرخا أو لغويا أو نفسانيا أو فيلسوفا أو اجتماعيا انما هو حلقة في سلسلة متصلة من البحث والتفكير في شتى جوانب الحياة الانسانية ، وملبيا لحاجة في عصره . ولا يمكن لأى عالم انساني الا ان يتلمذ على جهود الباحثين الذين سبقوه ، يستوعبها أولا ثم يضيف اليها ثانيا بالجدد الذي يصل اليه نتيجة للتفاعل مع النتاجات الفكرية السابقة ووسع ملاحظاته الشخصية ، فربما عدل او نقص او فسر أو أتى بموقف جديد . ومن ثم توجب ايضا الالمام بحياة عالم الانسانيات ومكوناته الثقافية وعصره وسماته الشخصية ، فهذه كلها عوامل تشكل آراءه ومواقفه التي تظهر في مؤلفاته وتعين على فهم أكبر لآرائه ، كما أنها تساعد على وضعه في المكان الصحيح في

## سلسلة الجهود العلمية المتصلة في ميدانه .

وقد عنى العرب منذ القديم بالنسب والقربايات القبلية ، وخصوصها باهتمامهم الكبير لانها من ناحية تلقي الضوء على العصبية القبلية التي كانت عصب الحياة العربية قبل ان يخفف منها الاسلام ، ولكن لم يقض عليها تماما ، ومفسرة لكثير من الاحداث السياسية . وظل العرب على اهتمامهم بالأنساب وكتابة السير والتراجم بدءا بالسيرة النبوية الشريفة ورجال السياسة والعلماء والادباء ، فكثر كتب التراجم والسير والطبقات . وسنعرض الآن لعدد من الكتب في هذا النوع من التأليف المكمل لمصادر الابداع الادبي ومصادر التصنيف اللغوي .

وقد اختلفت كتب السير والتراجم مضمونا ومنهجاً . فمنها ما اقتصرت عنايته بفئة معينة كان يقتصر على الترجمة لفئة الشعراء او الكتاب او النحويين او القضاة ، او الوزراء ، او الاطباء مثلا . ومنها ما اقتصر على الترجمة لأعيان بلد معين دون تحديد لفئة معينة من أعلام هذا البلد او ذاك . ومنها ما توسع في مضمونه فشمل الاعلام في شتى الميادين من شعراء ولغويين وكتاب ووزراء واطباء . . . الخ ومنها ما اقتصر على اعلام فترة محددة كان يختص بالاعلام فسي شتى المجالات الذين عاشوا خلال القرن الثامن او التاسع او العاشر مثلا . ومنها ما جعل المجال الادبي او العلمي نقطة الارتكاز التي ينطلق منها الى ذكر المؤلفات في هذا المجال او ذاك . ولا يمكن للدارس الحديث ان يستغني عن احد هذه المؤلفات دون غيرها في الترجمة للشخصية التي يدرسها الا اننا نعرض لأهم المؤلفات الاساسية في السير والتراجم وبخاصة ما يتعلق منها بالادباء واللغويين .

## ١- طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي

ان كتاب طبقات الشعراء لابن سلام يجعل الدارس مترددا في تصنيفه ان يمكن ان يعدّ من المصادر الاولى في النقد الأدبي العربي ، وفي الوقت ذاته يمكن ان نعهده احد كتب التراجم عن الشعراء واخبارهم . ولذلك لا نستطيع في تناولنا لهذا الكتاب ان نعرض احد الجانبين دون الآخر .

والمؤلف هو محمد بن سلام الجمحي لا نكاد نعرفه الا من خلال كتابه هذا ، فالأخبار عنه قليلة جدا . لا تحدد تاريخ مولده ولكن يمكن ان نستدل من خلال هذه الأخبار القليلة انه ولد في النصف الاول من القرن الثاني الهجري . وعاش عمرا ناهز المائة عام . وتتلذذ على علماء وقته من النحويين واللغويين والمحدثين واتصل بالادب والادباء حتى احتل مكانة كبيرة بين المحدثين واللغويين ونقاد الادب ، فجمع الحديث النبوي الشريف ورواه . وألف كتابا في غريب القرآن الكريم . وجمع الشعر واصبح له راويا . ثم كانت له نزعة نقدية عميقة ، وذوق أدبي رفيع . وتوفي ابن سلام الجمحي عام ٢٢٢ هـ .

وبالرغم من ان ابن سلام كان محدثا ولغويا وتذكر المصادر ان له كتابا في غريب القرآن فلا يكاد يعرف الا من خلال كتابه الذي يعرف حيننا باسم "طبقات الشعراء" ويعرف حيننا آخر باسم "طبقات فحول الشعراء" .

ويبدأ "كتاب طبقات فحول الشعراء" بمقدمة تعتبر الوثيقة الاولى في تاريخ النقد الادبي عند العرب . وقد ضمنها رأيه في القدرة على التمييز بين

الجيد والردى من الشعر ومعايير التفضيل بين الشعراء فيقول : " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات ، منها ماثقفه العين ، ومنها ماثقفه الأذن ، ومنها ماثقفه اليد ، ومنها مايفقه اللسان . من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعايينة ممن يبصره ، ومن ذلك الجهبذة بالدينار والدرهم لا يعرف جودتها بلون ولا مس ولا طراز ولا صفة . ويعرفها الناقد عند المعايينة فيعرف بهرجها وزائفها " . . . . . وبذلك يعرف ابن سلام الناقد الادبي بأنه الشخص الذى يستطيع ان يفاضل بين الشعراء تبعاً لمعايير يضعها نصب عينيه عند المفاضلة ، ويستطيع ان يميز بين الجيد والردى من الشعر . فالشعر صناعة شأنها شأن الكثير من الصناعات الاخرى ولها خبراءها والعارفون بأسرارها ان يمكن لأى شخص ان ييسدى اعجابه او استياءه من احدى القصائد ولكن هذا الرأى لا يعتد به ولا قيمة له ما لم يكن صادراً عن خبير عارف بالشعر ، قد اطلع اطلاعاً واسعاً على التراث الشعري ، ودرسه دراسة متأنية متعمقة ، وكان على وعي كامل بأراء النقاد ودارسي الادب الآخرين السابقين عليه والمعاصرين له . وبذلك تتكون لديه الدرة والممارسة والثقافة التي تجعل منه احد نقاد الأدب المعترف بهم .

وأثار ابن سلام في هذه المقدمة النقدية لكتابه قضية خطيرة شغلت الدارسين من بعد ، وبخاصة في العصر الحديث ، وهي قضية الوضع والاتصال في الشعر الجاهلي . فقد ظل الشعر الجاهلي وصدر الاسلام يروى شفاهياً لفترة طويلة قبل ان يجمع ويدون في مجموعات ودواوين عرضنا لها في الصفحات السابقة من هذه المذكرة . وقد نتج عن الرواية الشفاهية للشعر قدر من الوضع والاتصال في الشعر الجاهلي كأن ينسب الرواة أبياتاً او قصائد لاكثر من شاعر ، او تجد احدى القبائل موروثها الشعري قليلاً فتزيد فيه ، او تضع

أشعارا تستدل به على وقائع وأمجاد لها في الجاهلية . وقد جعل ابن سلام من مهام الناقد الأدبي الإصـيل القدرة على التحقق من نسبة الشعر إلى قائله والقدرة على نسبة الشعر إلى العصر الذي قيل فيه .

وأخيرا يضع ابن سلام المعايير التي يمكن بها المفاضلة بين الشعراء ووضعهم في طبقات أو مراتب . فجعلها ثلاثة ، الجودة والكم وتنوع الأغراض التي عالجها الشاعر في شعره ، ويطبق هذا المنهج في ترتيب الطبقات بعد ذلك في ثنايا الكتاب .

فإذا اعتبرنا هذه المقدمة النقدية قسما أساسيا في صلب الكتاب فإننا نجد القسم الثاني من الكتاب جامعا لسير الشعراء وتراجمهم وأخبارهم وآراء النقاد فيهم وأمثلة من أشعارهم مما يعين كثيرا في لقاء الضوء على الشاعر وشعره وبعد الكتاب من هذه الناحية مصدرا أخباريا مهما عن هؤلاء الشعراء وبخاصة أنه كان أقرب إلى العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام والدولة الأموية .

ويقسم ابن سلام الشعراء إلى ثلاثة فئات : الشعراء الجاهليون ، والشعراء المخضرمين الذين عاشوا بين الجاهلية والإسلام ، والشعراء المسلمين . ثم يقسم شعراء كل فئة إلى طبقات . فجعل شعراء الجاهلية في عشر طبقات في كل طبقة أربعة شعراء . وفعل الأمر نفسه في تصنيفه للشعراء المسلمين والشعراء .

ويؤخذ على ابن سلام عدد من المآخذ عند تطبيقه للمعايير النقدية التي وضعها في مقدمته . منها أنه التزم عددا ثابتا في تصنيفه للشعراء في طبقات . فطبقات الشعراء الجاهليين عشرة وطبقات الشعراء المسلمين عشرة

ايضا . بل انه التزم العدد أربعة في كل طبقة لا يزيدون ولا ينقصون في طبقة  
عن طبقة .

ومنها انه لم يلتزم معيارا واحدا في تقسيمه للطبقات ، فأحيانا يعتمد  
بالمعايير الفنية من حيث الجودة والكم وتنوع الأغراض ، وأحيانا يستخدم معيارا  
مكانيا فيجعل شعراء الخواضراى المدن في طبقة ، وأحيانا يلجأ الى معيار  
العقيدة فيخص شعراء اليهود بطبقة خاصة ، او يخص فنا من الفنون الشعرية  
بطبقة وذلك عندما جعل لشعراء الرثاء طبقة خاصة .

ومنها انه لم يكن دقيقا في مصطلحاته النقدية فهو يستخدم عبارات  
تتسم بالعمومية دون تحديد لدلالاتها النقدية مثل " فاخر الكلام " ، فصيح  
اللسان ، حلو الشعر ، رقيق الحواشي . . الخ .

وقد طبع الكتاب طبعة محققة بالقاهرة سنة ١٩٥٢ ضمن سلسلة  
ذخائر العرب ( المقدمة + الطبعة الاولى من شعراء الجاهلية ) .

# طبقات السمرقند

لمحمد بن سلام الجمحي

(توفي سنة ٥٢٣١ هـ)

مع مقدمة تحليلية للكتاب  
ودراسته نقدية منذ الجاهلية إلى عصر ابن سلام

بقلم  
الأستاذ عبد الحميد فايد

دار النهضة العربية

للطباعة والنشر

بيروت  
تلفون ٣٠٣٨١٦  
ص. ب. ٦٦٦٨



## بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو محمد أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن  
 نصر بن نجير القاضي أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي  
 قال أخبرنا ابو عبد الله محمد بن سلام الجهمي قال ولاشعر  
 صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات  
 منها ما تتقفه العين ومنها ما تتقفه الأذن ومنها ما تتقفه اليد  
 ومنها ما يتقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة  
 ولا وزن دون المعايينة ممن يبصره ومن ذلك الجهدنة بالدينار  
 والدرهم لا يعرف جودتهما بلون ولا ميس ولا طراز ولا حيس  
 ولا صفة ويعرفها السناقد عند المعايينة فيعرف بهرجها وزائقتها  
 وستوقها ومقرغها ومنه البصر بغريب النخل والبصر بأنواع المناع  
 10 وضروبه واختلاف بلاده ونشأته لونه ومسه وذرعه حتى يضاف  
 كل صنف منها الى بلده الذي خرج منه وكذلك بصر الرقيق  
 فتوصف الجارية فيقال ناصعة اللون جيدة الشطب نقيّة الثغر  
 حسنة العين ولأنف جيدة النهود طريفة اللسان واردة الشعر  
 فتكون هذه الصفة بمائة دينار ومائتي دينار وتكون أخرى بألف  
 15 دينار وأكثر لا يجد واصفها مزيداً على هذه الصفة قال ابن سلام  
 وإن كثرة المدارس تعين على العلم قال محمد قال خالد بن  
 يزيد الباعلي لخلف بن حيان أئى مُحَرِّز - وكان خالد حسن العلم  
 بالشعر يرويه ويقول - بأى شيء تُرَدُّ هذه الأشعار التى تُروى قال

له هل تعلم أنت مني ما أنه مصنوع لا خير فيه قال نعم قال  
أفتعلم في الناس من هو أعلم منك بالشعر قال نعم قال فلا تنكر  
أن يعرفوا من ذلك ما لا تعرفه أنت قال ابن سلام وقال قتل لخلف  
إذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فما أبالي ما قلت فيه أنت  
5 وأصحابك فقال له إذا أخذت أنت درهما فاستحسنته فقال لك  
انصرف أنه ردى هل ينفعك استحسانك له وكان ممن هاجن  
الشعر وأفسده وحمل كل غشاة محمد بن اسحاق مولى آل تخرمة  
ابن انطلب بن عبد مناف وكن من علماء الناس بالسيرة فنقل  
الناس عنه الأشعار وكان يعتذر منها ويقول لا علم لي بالشعر إنما  
10 أوتيت به فأحبله ولم يكن ذلك له عذراً فكتب في السيرة من  
أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء فضلاً عن  
أشعار الرجال ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود أفلا يرجع إلى نفسه  
فيقول من حمل هذا الشعر ومن آذاه منذ أئوف من السنين  
والله يقول 'وأنه أهلك عاداً الأولى وثمود فما أبقى' وقال في عاد  
15 'فهل ترى لهم من باقية' وقال 'وعاداً وثمود وآلذين من بعدهم  
لا يعلمهم إلا الله' قال يونس بن حبيب أول من تكلم بالعربية  
إسماعيل بن إبراهيم وأخبرني مسمع بن عبد الملك سمع محمد بن  
علي هو ابن حسين يقول قال أبو عبد الله لا أدري أرفعه أم لا  
وأظنه قد رفته أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه إسماعيل  
20 بن إبراهيم وأخبرني يونس عن أبي عمرو قال العرب كلها ولد إسماعيل  
الأحمر وبقياء جرهم وكذلك يروى أن إسماعيل جاورهم وأصهر اليهم  
ولكن العربية التي عنى محمد بن علي هو اللسان الذي نزل به  
القرآن وقال أبو عمرو بن العلاء ما لسان حمير وأقصى اليمن

بلساننا ولا عربيتنم بعربيتنا قال محمد ولم يجاوز أبناء نزار في  
أنسابها وأشعارها عدنان اقتصروا على معد ولم يذكر عدنان  
جاهلي قط غير لبيد في بيت قاله

فإن لم تجد من دون عدنان والدا

وقد يروي لعباس بن مرداس بيت في عدنان 5  
وعك بن عدنان الذين تلعبوا بمدح حتى طردوا كل مطرد  
فما فوق عدنان أسماء لا تؤخذ إلا عن الكتب والله أعلم بها  
وإنما معد بازاء موسى بن عمران عليه السلام أو قبله قليلا فكيف  
لعداد وشمود

وكان لأهل البصرة في العربية قدمة بالفتح وبلغت العرب 10  
والغريب عناية وكان أول من أسس العربية وفتح بابها وأنهج  
سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي وهو ظالم بن عمرو بن  
سفيان بن جندل وكان رجلا أهل البصرة وكان علي بن الرائي  
قال يونس ثم ثلثة الدؤل من حنيضة ساكن الواو والديل في عبد  
القيس ساكنة الباء والدؤل في كنانة رهط ابى الاسود وإنما قال 15  
ذاك حين اضطرب كلام العرب فغلبت السليقية فكان سراء الناس  
يلحنون فوضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحروف الجر والرفع  
والنصب والتجزم

وكان من أخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر وهو رجل من  
عدوان كان في عداد بني ليث وكان مأمونا عالما بما يأتي يروي عنه 20  
الفقهاء عن ابن عمرو وأبى عباس وروي عنه قتادة وإسحق بن  
سويد وغيرهما من العلماء وأخذ ذلك عنه أيضا ميمون الأقرن  
وعتبسة الفيل ونصر بن عاصم الليثي وغيرهم أخبرنا أبو خليفة أخبرنا

## ٢- معجم الشعراء للمرزياني

المرزياني هو ابو عبد الله محمد بن عمران المرزياني ، ينتسب إلى أسرة خراسانية في شرق ايران . ولد وعاش في بغداد حيث تلقى العلم على شيخ عصره . وتوفي اواخر القرن الرابع الهجري بين سنة ٣٧٨ وسنة ٣٨٤ هـ . عاش حياته كلها منقطعا للعلم والتأليف ومصاحبة العلماء سواء كانوا تلاميذه او اقاربه من العلماء والادباء . وترك مؤلفات كثيرة تناهز الخمسين كتابا تفاوتت حجما وتنوعت مضمونا . فمنها ما دار حول الشعر والشعراء ، ومنها ما عالج الأدب والنوادر والمغنين والغناء ، والتاريخ واللغة والنقد والزهد والعلم الدينية والمذاهب والمعارف العامة . فذاعت شهرته واعترف به الجميع واحدا من أعلام الادب العربي بالمعنى الشامل لكلمة أدب .

ويهمنا هنا ان نعرض لكتابه معجم الشعراء الذي يعد واحدا من المصادر المهمة والاساسية لسير الشعراء وتراجم حياتهم حتى انه لا يستطيع أى دارس للشعراء العرب ان يستغني عنه .

وقد رتب المرزياني معجمه كما يبدو من عنوانه على حروف المعجم . فذكر الشعراء جميعا على اختلاف درجاتهم من الشهرة او الخمول منذ العصر الجاهلي حتى وقته . ورتبهم الى جانب الترتيب الابجدي لاسمائهم ترتيبا زمانيا ايضا . فيذكر مثلا الشعراء الذين يعرفهم جميعا سواء كانت لهم أشعارا باقية او سمع بأسمائهم فقط ، والذين تبدأ اسماءهم بحرف الالف والباء او التاء ثم يعيد ترتيبهم ترتيبا زمانيا فيبدأ بمن عاش منهم في العصر الجاهلي ثم في العصور الاسلامية بعد ذلك . ويذكر اسماءهم كاملة وتواريخ ميلادهم

ووفاتهم كلما كانت متوفرة لديه ، او يسكت عنها ان كان يجهلها ، ويذكر اخبارهم  
وأهم سماتهم الشخصية من كرم او بخل او شجاعة او جبن الى آخره ، وأهم  
الاحداث التي شهدوها في حياتهم او شاركوا فيها . ويذكر منتخبات  
اشعارهم ، وآراء النقاد فيهم او يكتفي بمجرد ذكر الاسم وعصره اذا لم يكن  
يعرف عنه اكثر من ذلك .

الا انه للأسف وصلنا كتاب معجم الشعراء غير كامل على الأرجح .  
فالنسخة التي بين أيدينا تبدأ بالشعراء الذين تبدأ اسماءهم بحرف العين  
وقد سقط منها الحروف الاولى حتى حرف العين . ثم سقط من هذا القسم  
ايضا بعض الحروف وهي العين واللام والنون والواو .

وبالرغم من التزام المرزباني بالترتيب الابددي لأسماء الشعراء الذين  
ذكرهم في هذا المعجم فثمة صعوبة في الاهتداء الى ترجمات بعض المشاهير  
من الشعراء . فالشاعر الأموي الشهير الفرزدق مثلا يذكره تحت اسمه الحقيقي  
همام بن غالب . ومن ثم يصعب على القارئ الاهتداء الى مواضع ذكر  
الشعراء ما لم يكن يعرف اسماءهم الحقيقية . وقد طبع الكتاب اكثر من مرة  
أفضلها بتحقيق الاستاذ عبد الستار احمد فراج بالقاهرة ١٩٦١ .

معجم الشعراء  
للمرئبانى

محمد بن عمران بن موسى  
(المتوفى سنة ٣٨٤ هـ)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ذكر من أَسَمَهُ عمرو

✽ هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف - واسمه المغيرة - بن قصي - واسمه زيد - ابن كلاب بن مرة بن لؤي .

وهاشم هو جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكنى أبا نضلة ، وفيه يقول مطرود بن كعب الخزازي <sup>(١)</sup> :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مسنتون عجاف  
ولما قصد البيت بعض <sup>(٢)</sup> من قصده قال هاشم في رجزه :

✽ غُذْتُ بما عاذ به إبراهيم ✽

✽ عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة - وهو الحصن - ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

وقيل : هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك ، ويكنى أبا كعب ، وكان في عصر مُهلل بن ربيعة ، ويقول الشعر ، وعمر حتى جاوز التسعين وقال :

كأنني وقد جاوزت تسعين حجة      خلعت بها عنى عذار الجاهل  
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى      فكيف بمن يرمى وليس برام

(١) انظر طبقات ابن سعد ٤/٣١ والاشتقاق ١٣ واللسان مادة هشم والبداية والنهاية ٣٥٣/٢ والخلاف في الفائل

(٢) ينلب أن من قصده في وقته هو أبو كرب بنج الأخير ، انظر الأغاني ج ١٥ ص ٣٣ نحققنا والبداية والنهاية ١٦٣/٢

فلوأنها نَبَلْ إِذَا لَا تَقَيَّهَهَا وَلَكِنِّي أُرْمِي بِغَيْرِ سَهَامٍ  
وَتَزْعُمُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ قَالَ الشَّعْرَ وَقَصَّدَ الْقَصِيدَ ، وَكَانَ امْرُؤُ الْقَيْسِ  
ابْنِ حُجْرٍ اسْتَصْحَبَهُ لَمَّا شَخَّصَ إِلَى قَيْصَرَ يَسْتَمِدُّهُ عَلَى بَنِي أَسَدٍ ، فَمَاتَ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ ،  
فَسَمَّاهُ بَكْرًا عَمْرًا الضَّائِعَ . وَهُوَ صَاحِبُ امْرِئِ الْقَيْسِ الَّذِي عَنَى بِقَوْلِهِ :

بِكِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَا لَاحِقُونَ بِقَيْصِرَا  
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحْاولُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتُ فَتَعْذِرَا  
وَعَمْرُو هُوَ الْقَائِلُ بِبِكِي شَبَابَهُ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ بَكَى عَلَيْهِ :

لَا تَغْطِطِ الْمَرْءَ أَنْ يَقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَا تَنْفَرُهُ حَكَمًا<sup>(١)</sup>  
إِنْ يُمَسِّسْ فِي خَفَضِ عَيْشِهِ فَلَقَدْ أَخْنَى عَلَى الْوَجْهِ طُولَ مَاسِمًا  
قَدْ كُنْتُ فِي مَيِّعَةٍ أَسْرُ بِهَا أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْطُ الْعُمَا  
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَّا  
❦ المَرْقَشُ الْأَكْبَرُ اسْمُهُ (عَمْرُو) بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .  
وَقِيلَ : اسْمُهُ عَوْفُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ . وَقَالُوا : اسْمُهُ رَيْبَعَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .  
وَكَانَ الْمَرْقَشَانِ عَلَى عَهْدِ مُهَاجِلِ بْنِ رَيْبَعَةَ ، وَشَهِدَا حَرْبَ بَكْرِ وَتَغْلَبَ .  
وَالْأَكْبَرُ الْقَائِلُ :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَمِنْ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يَعْلَمُ  
النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوَجْوهُ دَنَا نِيرَ وَأَطْرَافِ الْأَكْفِ عَنَمٌ  
فَالدَّارُ وَخَشْ وَالرَّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ  
❦ المَرْقَشُ الْأَصْفَرُ اسْمُهُ (عَمْرُو) بْنُ حَرْمَلَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ  
ابْنِ ثَعْلَبَةَ .

(١) أَى أَمْسَى حَكَمًا ، لِأَنَّهُ سَارَ شَيْخًا كَبِيرًا . وَأَنْظُرْ دِيْوَانَهُ ص ٢٧ وَمِثْلُ قَوْلِهِ مَا قَالَهُ الْمَرْقَشُ :  
يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْطِطُ أَخَاكَ أَنْ يَقَالَ حَكَمٌ



وقيل : اسمه حرملة بن سعد ، وقيل : اسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك .  
والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر ، والأصغر عم طرفة بن العبد ، والمرقش الأصغر  
أشعرهما وأطولهما عمراً ، وهو القائل :

وما قهوة صبياء كالمسك ريحها      تعلّ على الناجود طوراً وتقدح<sup>(١)</sup>  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقاً      من الليل بل فوها ألدّ وأنصح  
وهو القائل في رواية محمد بن داود :

أمن حلم أصبحت تنكث واجاً      وقد نعتري الأحلام من كان نائماً  
فمن يلقَ خيراً يحمّد الناس أمره      ومن يَفو لا يَعدم على الغي لائماً  
طرفة اسمه ( عمرو ) بن عبّيد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن  
قيس بن ثعلبة .

قال أبو سعيد السكري : اسمه عبّيد ، ويقال مَعْبِد . ولقب طرفة ببيت<sup>(٢)</sup> قاله .  
وكنيته أبو إسحاق ، ويقال : أبو سعد ، قال ابن دريد : كنية طرفة أبو عمرو ، وأمه  
وردة بنت قتادة بن مشنوء بن عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قتله  
المكعبير<sup>(٣)</sup> بالبحرين بكتاب عمرو بن هند وله بضع وعشرون سنة ، وقد روى أنه لم  
يبلغ العشرين ، وكان آدم أزرق أو قص أفرع أ كشف أزور الصدر متأثلاً<sup>(٤)</sup> الخلق .  
ويقال : إنه أخرج لسانه ، فإذا هو أسود كأنه لسان ظبي ، فأخذ به بيده ثم أوماً بيده  
إلى رقبته فقال : ويلي لهذا مما يجنى عليه هذا ، فكان هو الذي جنى عليه فقتل ،

(١) في الهامش : صبياء : عصرت من عنب أبيض . والناجود : الكاس .

(٢) لعل البيت الذي لقب به هو :

إذا نحن قلنا أسمعنا انبرث لنا      على رسلها مطروفة لم تشدد

(٣) انظر قصة مقتله في جبهة أشعار العرب ٤١ - ٣ ، وجمع الأمثال « صحيفة الثلث »  
حرف الصاد .

(٤) في الأصل : متأول .

## ٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

للسيوطي

ومثلاً اهتم كتاب السير والتراجم بفئة الشعراء والادباء وخصوصهم بالمؤلفات، كان لفئة اللغويين والنحويين نصيب أيضاً من هذا الاهتمام فاختصوهم بمؤلفات تتناول تواريخ حياتهم وسيرهم وكتبهم وجهودهم العلمية في ميدان اللغة والنحو. ويأتي كتاب "بغية الوعاة" مصدراً مهماً لتراجم اللغويين والنحاة الى جانب المؤلفات الكثيرة الاخرى التي سبقت الاشارة اليها في معرض الحديث عن

ومؤلف الكتاب الذي بين أيدينا الآن هو العالم الجليل السيوطي، وهو أكبر وأجل من ان نعرف به في هذه السطور القليلة. ولا نملك الا ان ننقل هنا مقتطفات من تعريفه بنفسه كما ذكره في أحد كتبه "حسن المحاضرة". يقول ذاكرة اسمه ونسبه ومولده وطلبه للعلم وشيوخه ورحلته، واهتماماته العلمية والادبية، ودرجة تمكنه في كل منها: "عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين بن الفخر... بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب ابن ناصر الدين... الخضيرى الاسيوطي".

... أما جدى الاعلى همادى الدين فكان من اهل الحقيقة وممن مشايخ الطرق... ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة... ولا أعلم منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدى... وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ما تكون هذه النسبة الا الخضيرية، محلة ببغداد. وقد حدثني من أثق به انه سمع والدى رحمه الله يذكر أن جده الاعلى كان أعجباً أو من الشرق...

وكان مولدى بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ ٠٠٠ ونشأت  
 يتيما فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين ٠ ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه  
 والاصول وألفية ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم ٠٠٠ فأخذت الفقه  
 والنحو ٠٠٠ وأخذت الفرائض ٠٠٠ وأجزت بتدريس العربية ٠٠٠

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي السى  
 الآن ثلثمائة كتاب ٠٠٠ وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام والحجاز  
 واليمن والهند والمغرب ٠٠٠ ورزقت التبخر في سبعة عليم : التفسير  
 والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ٠

والذى أعتقد ، ان الذى وصلت اليه من هذه العلم السبعة سوى  
 الفقه والنقول التي اطلعت عليها ، لم يصل اليه ولا وقف عليه أحد — من  
 أشياخي ٠٠٠ أما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخي فيه أوسع نظرا وأطول  
 باعا ٠

وقد ترك السيوطي بعد هذه الرحلة العلمية التي كرس لها حياته  
 ولم يشغله عنها شاغل من أمور الدنيا مؤلفات تزيد على الثلاثمائة يقع  
 بعضها في مجلد واحد ، وقد يتسع بعضها ليستغرق مجلدات عديدة ٠ وقد  
 تناول فيها العلوم العربية والدينية السبعة كما يسميها في تعريفه بنفسه ٠  
 وتوفي السيوطي سنة ٩١١ هـ ٠

وكتابه " بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة " هو أشمل سجل  
 لهذه الفئة من علماء العربية في النحو واللغة منذ بداية التفكير اللغوى  
 والنحو عند العرب وحتى نهاية القرن التاسع الهجرى ٠ واعتمد السيوطي

في تأليفه على معظم الكتب الصغيرة والكبيرة التي ترجمت للغويين والنحويين قبله ، وأضاف إليها الاخبار المتناثرة في ثنايا كتب التاريخ والادب ومقدمات كتب النحاة واللغويين ذواتهم . فجاءت ترجماته وافية . يقول في مقدمة كتابه : " بنيت فيه للنحاة طبقات قواعد ها على ممر الزمان لا تهى ، وأحييت فيه ميتهم فلم أغادر شهيرا ولا خاملا الا نظمت في سلك عقده البهي " . . . . ولا أدعي انه لم يفتني فاضل او علامة ، أنى لي ، ونجباء الدنيا لا تحصى ، وأخبارهم شتى ولا تستقصى " . . . . ثم يذكر الكتب السابقة عليه والتي استقى منها مادة كتابه ويقول : " هذه التواريخ المذكورة قد استوعبنا ها كلها ، ولم ندع فيها احدا ممن تحققنا أنه نحوى الا ذكرناه " . . . . وأوردت من فوائد هم وأخبارهم ومناظراتهم وأشعارهم ومروياتهم ومفرداتهم " . . . .

وقد رتب السيوطي النحاة واللغويين على حروف المعجم بادئا بمن اسمه محمد ثم من اسمه أحمد تبركا ثم عاد الى ترتيب حروف المعجم ثانيًا حتى الياء . ويشتمل الكتاب على ٢٢٠٩ ترجمة للنحويين واللغويين ، وذلك يعد أكبر كتاب يصلنا في موضوعه .

وقد صدرت طبعة للكتاب محققة ومفهرسة بعناية الاستاذ محمد ابو الفضل ابراهيم بالقاهرة سنة ١٩٦٦ في مجلدين .

بُعَيْدُ الْوَسَاةِ  
فِي طَبَقَاتِ اللُّغَوِيَّاتِ وَالنَّحَاةِ  
لِلْحَافِظِ حَبَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّيُوطِيِّ

تَحْقِيقُ

مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ هَسِيمٍ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

[ الطبعة الأولى ]

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه

٥٤ — محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم

ابن المهلب بن أبي صفرة المهلب النحوي أبو يعقوب

قال الزبيدي<sup>(١)</sup>: كان عالماً نحويّاً لغوياً ثقة. مات بمصر سنة تسع وأربعين ومثلثمائة<sup>(٢)</sup>.

٥٥ — محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري

المالكي أبو عبد الله الأعمى النحوي

ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة ، وقرأ القرآن والنحو على محمد بن يعيش ، والفقه على محمد بن سعيد الرندي ، والحديث على أبي عبد الله الزواوي .

ثم رحل إلى الديار المصرية صحبة أحمد بن يوسف الرعيني ، وهذان هما المشهوران بالأعمى والبصير ؛ فكان ابن جابر يؤلف وينظم ، والرعيني يكتب ، ولم يزل هكذا على طول عمرهما . وسما بمصر من أبي حيان ، ودخلا الشام ، وسما الحديث من الزبيدي والجزري ، وابن كليمار ، ثم قطننا حلب ، وحدّثا بها عن الزبيدي بصحيح البخاري ، ثم إلى بيرة إلى أن اتفق أن ابن جابر تزوج ، فوقع بينه وبين رفيقه تهاجر<sup>(٣)</sup> ، فتهاجرا . وسمع منهما البرهان الحلبي .

وكتب ابن فضل الله في المسالك عن ابن جابر شيئاً من شعره ، ومات قبله بدهر ؛ وذكر أنه حرص على أن يجتمع به فلم يتفق ذلك . وذكره الصلاح الصفدي في تاريخه<sup>(٤)</sup> ، ومات قبله بكثير .

(١) هو محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي أبو بكر ، صاحب كتاب الواضع ومختصر كتاب العين ، نشأ في إشبيلية ، وعاصر الحكم المستنصر في قرطبة ، ( وكتابه طبقات اللغويين والنحويين ؛ ترجم فيه للنحويين واللغويين ؛ طبقة فطيفة ، في البصرة والكوفة ومصر والقيروان إلى عصره - مطبوع ) . وتوفي سنة ٣٨٠ . لإنباه الرواة ٣ : ١٠٨ . (٢) لم يذكر في المطبوعة .

(٣) تكملة من نسخة بحاشية الأصل . (٤) وذكره أيضا في نكت الهيمان ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

ومن تصانيف ابن جابر: شرح الألفية لابن مالك ؛ وهو كتاب مفيد يعتنى بالإعراب  
للأبيات ، وهو جليل جداً ، نافع للمبتدئين ، وله نظم الفصحى ، ونظم كفاية التحفظ<sup>(١)</sup> ،  
والحلة السّيرا في مدح خير الورى ، وهى بديعية ، ونظمها عالي ؛ لكنه أخلّ فيها بذكر  
أنواع من البديع كثيرة جداً .

وأخبرنى بعضُ أدباء صفد ، قدم علينا القاهرة ، أنه رأى له شرحاً على ألفية  
ابن معطّر ، فى ثلاث<sup>(٢)</sup> مجلدات ، ولم أقف عليه .  
مات فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وأجاز لمن أدرك حياته .

ورفيقه أبو جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الرّعىّ الأندلسى الفرناطى . أديب ماهر ؛  
ولد بعد السبعمائة ، وكان من حاله ما سبق فى ترجمة رفيقه ؛ وكان مقتدراً على النظم والنثر ،  
عارفاً بالبديع وفنونه ، ديناً حسن الخلق ، حلو المحاضرة ، شرح بديعية رفيقه .  
ومات قبله بسنة ، فى رمضان سنة تسع وسبعمائة ؛ وأجاز لمن أدرك حياته .

## ٥٦ — محمد بن أحمد بن على بن عمر الإسنوى

قال ابن حجر : اشتغل قديماً ببلده وبنيها ، وأقام بإسنا مدة ، ثم بمكة والمدينة ،  
وكان عالماً عاملاً بارعاً ، وكان العفيف اليافى يمظمه جداً . شرح مختصر مسلم ، والألفية ،  
واختصر الشفا .

مات فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) كفاية التحفظ فى اللغة للقاضى شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد بن الحوى التوى سنة  
٦٩٣ ، وذكر صاحب كشف الضنون أن اسم منظومة ابن جابر عليها : « عمدة المتلفظ فى نظم كفاية  
المنحفظ » ، نظمها للملك المظفر يوسف بن عمر .  
(٢) ط ونسخة بمحاشية الأصل : « ثمان » . (٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٤٢ .

## ٥٧ — محمد بن أحمد بن علي بن قاسم بن الحسن

المذحجي المذاسي أبو عبد الله

قال في تاريخ غرناطة : كان من سرة بلده وأعيانهم ، أستاذاً مفتياً مقرئاً ، كاتباً بليغاً ، عارفاً بالقراءات ، بصيراً بالعربية ، ثقة ضابطاً حريصاً على العلم ، استفادة وإفادة ، لا يأنف عن أخذه من أقرانه ومن دونه ، كثير العناية بالكتب .

أخذ عن أبي عبد الله الطنجالي ، وابن الزيات ، والوادي ، وانتفع به أهل بلده والقرباء .

ولد ببليش سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، ومات بها عاشر شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

## ٥٨ — محمد بن أحمد بن علي بن محمد الباوردي النحوي

أبو يعقوب المصري

كذا ذكره ياقوت ، وقال : مات ليلة الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

قال الخطيب : كان ثقة<sup>(٢)</sup> .

وذكره المنذري<sup>(٣)</sup> وقال : روى عن الحسين بن عمر بن أبي الأحوص ، وعن الحافظ عبد الغني بن سعيد .

---

(١) معجم الأدباء ١٧ : ٢٢٤ ، ٢٢٥ : والذي هناك بعد كلمة يعقوب : « قال أحمد بن محمد بن مبرزوق الأنطالي المصري ، مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين ليلة ... » . وفي إنباء الرواة ٣ : ٥٣ : « دخل مصر ، وتصدر بها وروى » . (٢) تاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ . (٣) حاشية الأصل : « وذكر ابن المنذري — من نسخة » .



## ٥٩ — محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم اللغويّ

قال ياقوت : إمام عالم جيّد الضبط ؛ صحيح الخطّ معتمد عليه ، معتبر . أخذ عن السّيرافيّ ، والرّمانيّ ، والفارسيّ و[تلك] <sup>(١)</sup> الطبقة .

## ٦٠ — محمد بن أحمد بن عمر السالميّ الأندلسيّ

أبو عامر الوزير الكاتب

قال ابن الزّبير في تاريخ الأندلس : كان لغويّاً أديباً كاتباً شاعراً عارفاً بالتاريخ والأخبار ، ألف دواوين في اللّغة والشعر والأخبار والتاريخ . روى عنه القاضي عبد المنعم ابن عبد الرحمن وأبو القاسم البراق .  
كان حيّاً بعد الحسين والخمئة .

## ٦١ — محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر بن عبد الله

عبد الدين أبو عبد الله بن الظهير المراكشيّ المحتد ، الإربليّ المولد الحنفيّ الأديب كان فقيهاً فاضلاً ، وأديباً شاعراً ، له النظم والعرفه بالنحو واللغة ، ودرس بدمشق ، وقدم مصر ، وحدث بها عن كريمة ابنة عبد الوهاب ، وأبي الحسن عليّ ابن محمد السّخاويّ ، وسمع بإربل وبغداد ، وروى عنه الحافظ الدميّاطي .  
ولد بإربل في ثاني سنة اثنتين وستمائة ، ومات بدمشق ليلة الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول في سنة ست وسبعين وستمائة .

ومن شعره :

قلبي وطرفي ذاي سيل دماً ، وذا دون الوري ؛ أنت العليم بقُرْجِه  
وهما بحبّك شاهدان وإنما تعديل كلّ منهما في جَرَجِه  
أورده المقرّبي في المقني <sup>(٢)</sup> .

(١) معجم الأدباء ٤ : ٢٠٨ . والزيادة من هناك . (٢) هذه الترجمة من زيادات ط .

## ٤ - الفهرست لابن النديم

بعد ان مثلنا لأهم المصادر المتخصصة في الترجمة لفئة الادباء او اللغويين والنحويين تنتقل الى عرض عدد من مصادر التراجم والسير ذات الصلة الشمولية والمستوعبة لأعلام الرجال في كل فن وعلم دون تخصيص .

ويأتي الفهرست لابن النديم على قمة هذا النوع من المصادر ان يقف فريدا في مضمونه ومنهجه .

ولا نكاد نعرف شيئا يذكر عن ابن النديم ، ان بيدوانه لم يحفظ بنصيب من الشهرة وذيوع الصيت في عصره بالرغم من أهمية كتابه في عصرنا الحديث . وتكتفي الكتب التي ترجمت له بذكر اسمه ابي الفرج محمد بن النديم . وانه كان يعمل في مهنة الوراقة ببغداد فكان ينسخ الكتب لمن يطلبها . وأنه عاش خلال القرن الرابع الهجري . ولم تذكر له كتب اخرى سوى كتاب آخر باسم " التشبيهات " .

وقد أتاحت له صناعة الوراقة فرصة طويلة وواسعة للاطلاع على المؤلفات العربية في شتى صنوفها وفروعها ، والمؤلف منها والمترجم عن اللغات الاخرى . ويدل الكتاب على انه قضى في جمع مادته الجانب الاكبر من حياته حتى اصبح يستحق بحق المكانة الرفيعة التي يحتلها في التراث العربي بخاصة وفي التراث الانساني بعامة ، وكان رائدا في نوعه لمن جاء بعده من العرب والاجانب على السواء .

يجعل ابن النديم محور الترجمة في كتاب الفهرست الكتاب وليس

المؤلف مثلما نجد عند كتاب السير والتراجم الآخرين . فهو فهرست للموضوع بالمصطلح الحديث في تصنيف المكتبات ، وذلك عن طريق حصر المؤلفات والتعريف بها في فرع معين من فروع المعرفة او الفن او العلم منذ بدايته التأليف في هذا الفرع او ذاك حتى وقته . ان كتاب الفهرست لابن النديم يعطي صورة بانورامية للتراث العربي الاسلامي إبان ازدهار الحضارة العربية الاسلامية . ويوجز ابن النديم غرضه هذا في مقدمة كتابه القصيرة بقوله : " فهذا فهرست كتب جميع الامم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها ، في اخبار العلم ، واخبار مصنفها ، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ أعمارهم ، وأوقات وفاتهم ، وأماكن بلدانهم ، ومناقبهم ، ومثالبهم ، منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة . "

وكان لا بد لابن النديم من اتخاذ منهج مختلف عن مناهج كتاب السير والتراجم الآخرين ، فهم يترجمون للمؤلفين وهو يترجم للموضوع . وبذلك قسم كتابه الى عشرة ابواب أسماها " مقالات " وهذا ينسجم تماما مع الغاية من الكتاب لأن المقالة تعني الموضوع الذي يتناوله . وقسم كل " مقالة " الى عدد من الفنون " أى الفصول بالنسبة للابواب .

ولما كان مهتما بالتراث المدون المكتوب وليس بالتراث الشفاهي فقد خصص المقالة الاولى للحديث عن اللغات القديمة والحديثة التي كانت معروفة في العالم الاسلامي آنذاك ، وبخاصة ما يتصل منها باللغة العربية في تاريخها الطويل مثل الحميرية والسريانية والعبرية او اللغات التي اتصل بها المسلمون بصورة او بأخرى مثل الفارسية واليونانية ( الرومية ) والصينية والروسية والأرمنية ، وقدم صورة لا قلمها وصور حروفها وطريقة الكتابة بها . هذا فضلا عن حديثه

المسهب عن اللغة العربية والخط العربي وأنواعه . وتشتمل هذه المقالة على معلومات وأخبار عن هذه اللغات وخطوطها القديمة لا نكاد نجد لها في المصادر الاخرى . واذا كانت الكتب المقدسة هي أهم المدونات المكتوبة في أية لغة من لغات العالم فقد جعل بقية المقالة الاولى للحديث عن هذه الكتب المقدسة مثل التوراة والانجيل والقرآن ، وبخاصة فيما يتعلق بالقرآن الكريم ، فتحدث عن جمعه وتدوينه وقراءاته وقراءه .

ثم صنف المعارف العربية الاسلامية جميعها وجعلها مقسمة على المقالات التسع الباقية فجاءت على النحو التالي :

المقالة الثانية : في النحويين واللغويين ومصنفاتهم . وقسمها منطقيا منهجيا الى ثلاثة فنون (فصول) ، خصص الاول منها للحديث عن نشأة التأليف في النحو واللغة ، وتطور التأليف في هذين الفرعين الى ان استقرت مدرسة البصرة بأصولها ومبادئها . ومن ثم جعل الفن الثاني لمدرسة الكوفة النحوية وأهم أعلامها ومؤلفاتهم . أما الفن الثالث فجعله للنحويين الذين حاولوا الجمع بين المذهبين الكوفي والبصري .

المقالة الثالثة : في الادباء والكتاب واصحاب السير ، وفي السولة والملوك والندماء والمغنين وكتبهم . وقسمها الى ثلاثة فنون :

الفن الاول : اخبار الاخباريين والرواة والنسابين واصحاب السير وكتبهم .

الفن الثاني : اخبار الملوك والكتاب والمترسلين (كتاب الدواوين)

• أعمال الخراج واسماء كتبهم •

الفن الثالث : اخبار الندماء والجلساء والمغنين والمضحكين واسماء كتبهم •

المقالة الرابعة : في الشعر والشعراء ، وجعلها في فنين :

الفن الاول : في شعراء الجاهلية والشعراء المخضرمين الذين عاشوا بين الجاهلية والاسلام ، ودواوينهم وروايتهم •

الفن الثاني : في الشعراء المسلمين حتى وقته ودواوينهم •

المقالة الخامسة : في الكلام والمتكلمين وشيوخ الفرق الدينية من شيعة ومعتزلة وجبرية ومرجئة وزهاد ومتصوفة •

المقالة السادسة : في الفقه والفقهاء والمحدثين وأئمة المذاهب الفقهية •

المقالة السابعة : في الفلاسفة واصحاب المنطق والمهندسين والرياضيين والمنجمين والموسيقيين والاطباء •

المقالة الثامنة : في الاسمار والخرافات والسحر والشعوذة ، والعطور والصيدلة والطبخ •

المقالة التاسعة : في المذاهب والاعتقادات عند الأمم كالصابئة والمزدكية والمناوية ونحل أهل الهند والصين •

## المقالة العاشرة : في اخبار الكيمائيين والصنعويين .

ومن هذا التبويب يتضح ان الفهرست لابن النديم مصدر على درجة كبيرة من الاهمية فيما يتعلق بأخبار الأدب والأدباء ومؤلفاتهم على اختلاف صنوفهم وألوانهم ، وفيما يتعلق بالنحويين واللغويين على اختلاف مذاهبيهم .

وقد نشر كتاب الفهرست اكثر من مرة وبخاصة في أوروبا . ثم صدر في القاهرة وما زالت طبعته الاوربية هي المعتمدة بتحقيق المستشرق الالمانى جوستاف فلوجل .

# الفهرست الأبن السليم

وقد أضيفت الى هذا الكتاب تكملة  
قيمة لم تنشر قبل اليوم وكانت بين  
الذخائر المصونة في المكتبة التيمورية

---

مع مقدمة سائلة عن حياة ابن النديم وفضل الفهرست  
بقلم أحمد أساندة الجامعة المصرية

مفتوح الطبع محفوظ

---

يطلب من المكتبة التجارئة الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر  
لصاحبها مصطفى محمد

الطبعة الخامسة  
لصاحبها مصطفى محمد

## الفن الثالث من المقالة الثالثة

﴿ في أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب ﴾  
 « ويحتوى على أخبار الندماء والجلساء والأدباء والمغنيين  
 والصفادمة والصفاعنة والمضحكين وأسماء كتبهم »  
 ﴿ أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلى ﴾

وابنه وأهله ولد ابراهيم فى سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابراهيم بن ميمون وكان اسم ميمون ماهان فقلبوه إلى ميمون وقال أبو الفضل حماد بن اسحق نسب إلى جدى ابراهيم فقال هو ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسل وقال يزيد المهلبى قال لى اسحق نحن فرس من أهل أرجان موالينا الحنظليين وكانت لهم ضياع عندنا وإنما سمي الموصلى وقال الصولى لاسحق بن ابراهيم من الولد حميد وحماد وأحمد وحماد و ابراهيم وفضل ولم يكن فى جماعة ولد ابراهيم الموصلى من يغنى الا اسحق وظياب وولد ابراهيم سنة خمس وعشرين ومائة ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة وعمره أربع وستون سنة وولد اسحق سنة خمسين ومائة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين وكانت سنه خمساً وثمانين سنة وهو اسحق بن ابراهيم بن بهمن بن نسل أصله من فارس خرج هارباً منها من جور بنى أمية فى خراج كان عليه فأتى الكوفة فنزل فى بنى دارم وكان اسحق يقول لا أشتهى أموت حتى يخرج عنى شهر رمضان لى أرزق صومه فيكون فى مبرأتى قال فصام فى أوله أياماً وكان إذا تم له صوم يوم تصدق بمائة دينار ثم اشتدت عليه فى آخره فلم يطق الصوم وكان مرضه من إسهال عرض له ورثاه إدريس ابن أبى حفصة فقال .

سقى الله يابن الموصلى بوابل من الغيث قبراً أنت فيه مقيم



ذهبت وأوحشت الكرام ورعتهم فلا غرو أن يبكي عليك حميم  
 وكان اسحق راوية للشعر والمآثر قد لقي فصحاء الاعراب من الرجال  
 والنساء وكانوا إذا قدموا حضرة السلطان قصدوه ونزلوا عليه وكان مع ذلك  
 شاعراً حاذقاً بصناعة الغناء مفنناً في علوم كثيرة يرتزق من السلطان في عدة  
 أعطية لجماله وفضله وله من الكتب المصنفة التي تولى بنفسه تصنيفها سوى  
 كتاب الاغانى الكبير فقد اختلف في أمره ونحن نذكر حاله كتاب أغانيه  
 التي غنى بها كتاب أخبار عزة الميلاء كتاب أغاني معبد كتاب أخبار حماد عمجد  
 كتاب أخبار حنين الخيري كتاب أخبار ذى الرمة كتاب أخبار طويس كتاب  
 أخبار المكسن كتاب أخبار سعيد بن مسجع كتاب أخبار الدلال كتاب أخبار  
 محمد بن عائشة كتاب أخبار الأبرج كتاب أخبار ابن صاحب الضوء كتاب  
 الاختيار من الاغانى للوائق كتاب اللحظ والاشارات كتاب الشراب يروى فيه  
 عن العباس بن معن بن الجصاص وحماد بن مسرة كتاب مواريث الحكماء كتاب  
 جواهر الكلام كتاب الرقص والزفن كتاب الندماء كتاب المناديات كتاب  
 النغم والايقاع وعدد مهاله كتاب الهذليين كتاب قيان الحجاز كتاب الرسالة  
 إلى على بن هشام كتاب مناداة الاخوان وتسامر الخلان كتاب القيان كتاب  
 النوادر المتخيرة كتاب الاختيار في النوادر كتاب أخبار معبد وابن سريج وأغانيهما  
 كتاب أخبار الغريص كتاب تفضيل الشعر والرد على من يجرمه وينقضه  
 كتاب الاغانى الكبير قرأت بخط أبي الحسن على بن محمد بن عبيد بن الزبير  
 الكوفي الأسدي حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال كنت عند اسحق بن  
 ابراهيم الموصلى فجاءه رجل فقال يا أبا محمد أعطى كتاب الاغانى فقال أما كتاب  
 الاغانى الذى صنفته أو الكتاب الذى صنف لى يعنى بالذى صنفته كتاب أخبار  
 المغنين واحداً واحداً والكتاب الذى صنف له أخبار الاغانى الكبير الذى  
 فى أيدي الناس

## ﴿حكاية أخرى في ذلك﴾

حدثني أبو الفرج الاصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد ابن اسحق يقول ما ألف أنى هذا الكتاب قط يعنى كتاب الاغانى الكبير ولا رآه والدليل على ذلك أن أكثر أسماءه المنسوبة إنما جمعت لما ذكر معها من الاخبار وما يحى فيها إلى وقتنا هذا وإن أكثر نسبة المغنيين خطأ والذي ألفه أنى من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب وإنما وضعه وراق كان لا أنى بعد وفاته سوى الرخصة التى هى أول الكتاب فإن أبى ألفها إلا أن أخباره كلها من روايتنا وقال لى أبو الفرج هذا سمعته من أبى بكر وكيع حكاية فحفظته واللفظ يزيد وينقص وأخبرنى جحظة انه يعرف الوراق الذى وضعه وكان يسمى سندی ابن على وحانوته فى طاق الزبل وكان يورق لاسحق فاتفق هو وشريك له على وضعه وهذا الكتاب يعرف فى القديم بكتاب الشركة وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به فالجزء الاول من الكتاب الرخصة وهو تأليف اسحق لاشك فيه ولا خلف (ترتيب أجزاء الكتاب ويروى إلى اليوم)

### الاول منه

علقت الهوى منها وليداً فلم يزل إلى الحول ينمى حبها ويزيد  
الثانى منه

ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقد  
الثالث منه

ألم يزينب إن الركب قد رقدوا قل العزاء لئن كان الرحيل غدا  
الرابع منه

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
الخامس منه

أعاذل إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

السادس منه

عوجى علينا ربه الهودج إنك إن لم تفعلنى تخرجى

السابع منه

يابيت عاقلة الذى أنزل حذر العدى وبه الفؤاد موكل

الثامن منه

هاج الهوى لفؤادك المهتاج فانظر بتوضيح باكر الأُحداج

التاسع منه

فانك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عنك واسم

العاشر منه

إذا اذنبت دارها أهلها

وقد ألف اسحق أخبار جماعة من الشعراء فمن ذلك كتاب أخبار حسان  
كتاب أخبار ذى الرمة كتاب أخبار الأُحوص كتاب أخبار جميل كتاب  
أخبار كثير كتاب أخبار نصيب كتاب أخبار عقيل بن علفة كتاب أخبار  
ابن هرمة

﴿حماد بن اسحق﴾

قال الصولى كان حماد أديباً رواية شارك أباه اسحق فى كثير من سماعه ولحق  
بكبار مشايخه سمع من أنى عبيدة والاصمعى وألف كتباً فى الأدب كثيرة  
وأخذ أكثر علم أبيه وقال غيره كان حماد يلقب بالبارد وقال يحيى بن على قلت  
لأنبى لمسمى حماد الباردفقال يابنى ظلموه كان يجلس مع أبيه اسحق وكان اسحق  
كالنار الموقدة ظرفاً وحده مراجع وتوفى حماد وله من الكتب كتاب الأُشربة  
كتاب أخبار الحطئة كتاب أخبار ذى الرمة كتاب أخبار عروة ابن أذينة كتاب  
مختار غنى إبراهيم جده كتاب أخبار روبة كتاب أخبار عبيدالله بن قيس الرقيات  
كتاب أخبار الندامى

وتوفى في اثنتين وخمسين وثمانمائة وله من الكتب . كتاب قراءة الكسائي  
كتاب قراءة حمزة

﴿ ابن الواثق ﴾

أبو محمد عبد العزيز بن الواثق قرأ على الضبي قراءة حمزة وكان ينزل بمدينة  
أبي جعفر المنصور توفي وله من الكتب رسالته الى ثعلب يساله أى البلاغتين  
أبلغ كتاب قراءة حمزة . كتاب السنن . كتاب التفسير

﴿ أبو الفرج ﴾

صاحب ابن شنبوذ

## المقالة الثانية من كتاب الفهرست

﴿ فى أخبار النحويين واللغويين وأسماء كتبهم «ثلاثة فنون» ﴾

﴿ الفن الأول ﴾

( فى ابتداء الكلام فى النحو وأخبار النحويين واللغويين من  
البصريين وفصحاء الاعراب وأسماء كتبهم )

قال محمد بن اسحق زعم أكثر العلماء أن النحو أخذ عن أبى الاسود  
الدؤلى وان أبا الاسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام  
وقال آخرون رسم النحو نصر بن عاصم الدؤلى ويقال الليثى قرأت بخط أبى  
عبد الله بن مقلة عن ثعلب انه قال روى بن لهيعة عن أبى النصر قال كان عبد  
الرحمن بن هرمز أول من وضع العربية وكان أعلم الناس بانساب قریش وأخبارها  
وأحد القراء وكذا حدثنى الشيخ أبو سعيد رضى الله عنه وحدثني أيضا قال  
كان نصر بن عاصم الليثى أحد القراء والفصحاء وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء  
والناس

قال أبو جعفر بن رستم الطبرى إنما سمي النحو نحوا لأن أبا الاسود

الدولى قال لعلى عليه السلام وقد التى عليه شيئا من أصول النحو قال أبو الاسود واستأذنته أن أصنع نحو ما صنع فسمى ذلك نحواً وقد اختلف الناس فى السبب الذى دعا أبا الاسود إلى مارسه من النحو فقال أبو عبيدة أخذ النحو عن على بن أبى طالب أبو الاسود وكان لا يخرج شيئا أخذه عن على كرم الله وجهه إلى أحد حتى بعث إليه زياد أن أعمل شيئا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله فاستغفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئاً يقرأ إن الله برىء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن أمر الناس آل الى هذا فرجع إلى زياد فقال افعل ما أمر به الأُمير فليغنى كاتباً لقنا يفعل ما أقول فأتى بكتاب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بآخر قال أبو العباس المبرد أحسبه منهم فقال أبو الاسود إذا رأيتى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه وإن ضمنت فى فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فأجعل النقطة من تحت الحرف فهذا نقط أبى الاسود قال أبو سعيد رضى الله عنه ويقال ان السبب فى ذلك أيضا انه مر بأبى الاسود سعد وكان رجلاً فارسياً من أهل زندخان كان قدم البصرة مع جماعة أهله فدنوا من قدامة بن مظمون وادعوا إليهم أسلموا على يديه وأنهم بذلك من مواليه فر سعد هذا بأبى الاسود وهو يقود فرسه فقال مالك ياسعد لم لا تركب قال ان فرسي ضالع أراد ظالماً قال فضحك به بهض من حضره فقال أبو الاسود هؤلاء الموالى قد رغبوا فى الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو عملنا لهم الكلام فوضع باب الفاعل والمفعول

﴿ سبب يدل على أن من وضع فى النحو كلاماً أبو الاسود الدولى ﴾

قال محمد بن اسحق كان بمدينة الحديثه رجل يقال له محمد بن الحسين ويدرف بابن أبى برة جماعة للكتب له خزانه لم أر لاحد مثلها كثرة تحتوى على قطعة من الكتب العربية فى النحو والفقه والادب والكتب القديمة

خلقيت هذا الرجل دفعات فأنس بى وكان نفوراً ضئيلاً بما عنده خائف من بنى  
 حمدان فأخرج لى قطراً كبيراً فيه نحو ثلثمائة رطل جلود فاجان وصكاك  
 وقرطاس مصر وورق صينى وورق تهاى وجلود آدم وورق خراسانى فيها  
 تعليقات عن العرب وقصائد مفردات من أشعارهم وشىء من النحو والحكايات  
 والاخبار والاسماء والانساب وغير ذلك من علوم العرب وغيرهم وذكر أن  
 رجلاً من أهل الكوفة ذهب عنى اسمه كان مستهتراً بجمع الخطوط القديمة  
 وأنه لما حضرته الوفاة خصه بذلك لصداقة كانت بينهما وأفضال من محمد بن  
 الحسين عليه ومجانسة المذهب فانه كان شيعياً فرأيتها وقلبتها فرأيت عجباً إلا أن  
 الزمان قد أخلقها وعمل فيها عملاً أدرسها وأحرفها وكان على كل جزء أو ورقة  
 أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً أثر واحد فذكر فيه خط من هو  
 وتحت كل توقيع توقيع آخر خمسة وستة من شهادات العلماء على خطوط  
 بعض لبعض ورأيت في جملتها مصحفاً بخط خالد بن أبى الهياج صاحب على  
 رضى الله عنه ثم وصل هذا المصحف إلى أبى عبد الله بن حانى رحمه الله ورأيت  
 فيها بخطوط الامامين الحسن والحسين ورأيت عنده أمانات وعهوداً بخط  
 أمير المؤمنين على عليه السلام وبخط غيره من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن خطوط العلماء فى النحو واللغة مثل أبى عمرو بن العلاء وأبى عمر والشيبانى  
 والاصمى وابن الاعرابى وسيبويه والفراء والكسائى ومن خطوط أصحاب  
 الحديث مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثورى والاوزاعى وغيرهم ورأيت ما يدل  
 على أن النحو عن أبى الاسود ما هذه حكايته وهى أربعة أوراق أحسبها من ورق  
 الصين ترجمتها هذه فيها كلام فى الفاعل والمفعول من أبى الاسود رحمه الله عليه  
 بخط يحيى بن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا خط علان النحوى  
 وتحت هذا خط النضر بن شميل ثم لما مات هذا الرجل فقدنا القمطر وما كان  
 فيه فاسمنا له خبراً ولا رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة بحثى عنه

بِسْمِ تَسْمِيَةٍ مِنْ أَخَذَ النُّحُو عَنْ أَبِي الْإِسْوَدِ الدَّوْلِيِّ ﴿

أَخَذَ عَنْ أَبِي الْإِسْوَدِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَعَنْبَسَةُ بْنُ مَعْدَانَ وَهُوَ  
عَنْبَسَةُ الْفَيْلِ وَمَيْمُونُ بْنُ الْأَقْرَنْ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ نَصْرَ بْنَ عَاصِمٍ أَخَذَ  
عَنْ أَبِي الْإِسْوَدِ فَأَمَّا يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَدُوَانِ بْنِ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ  
ابْنِ مَضْرُوكَانَ عَدَدَهُ فِي بَنِي لَيْثِ بْنِ كَنْانَةَ وَكَانَ مَأْمُونًا عَلَامًا قَدْ رَوَى عَنْهُ الْحَدِيثَ  
وَلَقِيَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ عُمَرَ وَغَيْرَهُمْ وَرَوَى عَنْهُ قَتَادَةُ وَغَيْرُهُ وَأَمَّا عَنْبَسَةُ بْنُ  
مَعْدَانَ الْفَهْرِيُّ فَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَأَقَامَ بِهَا وَأَتَمَّا سَمَى بِالْفَيْلِ  
لِأَنَّ مَعْدَانَ أَبَاهُ مَقْبَلٌ بِنَفَقَةِ فَيْلِ زِيَادٍ فَسَمَنِي بِهِ وَكَانَ بَعْدَ عَنْبَسَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي اسْحَقٍ الْحَضْرَمِيُّ مَوْلَى لِحَضْرَمَوْتٍ وَهَجَّاهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتِهِ وَلَكِنْ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا

وَمِنْ بَرَعٍ فِي أَيَّامِهِ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ  
حَدَّثَنَا أَبُو مَزَاحِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا نَمْشِي مَعَ الْحَسَنِ وَمَعَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي  
اسْحَقٍ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ جَازِبُوا هَذِهِ النُّفُوسَ فَإِنَّهَا طَلْعَةٌ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
أَبِي اسْحَقٍ أَلَوَاحَهُ فَكَتَبَهَا وَقَالَ اسْتَفَدْنَا مِنْكَ يَا أَبَا سَعِيدٍ طَلْعَةٌ وَأَبُو عَمْرٍو  
ابْنُ الْعَلَاءِ

﴿ أَخْبَارُ عَيْسَى بْنِ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ ﴾

مِنْ طَبَقَةِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ وَهُوَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيُّ وَلَيْسَ بِعَيْسَى  
ابْنِ عُمَرَ الْهَمْدَانِيُّ الَّذِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَيُرْوَى عَنْهُ قَرَاءَاتٌ وَهُوَ بَصْرِيُّ  
مِنْ مَقْدَمِ نَحْوِ بَيْتِ الْبَصْرَةِ وَكَانَ أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي اسْحَقٍ وَغَيْرِهِ وَعَنْ  
عَيْسَى بْنِ عُمَرَ أَخَذَ الْحَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَكَانَ ضَرِيرًا أَغْنَى عَيْسَى أَحَدَ قَرَاءَةِ الْبَصْرِيِّينَ  
وَمَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ  
كِتَابُ الْجَامِعِ كِتَابُ الْمُكْمَلِ

## ٥ - معجم الأدباء لياقوت الحموي الرومي

إذا ذكرت تراجم الادباء وسيرهم انصرف الذهن للتوالي معجم  
الادباء لياقوت الحموي الرومي نظرا لسعته واستيعابه ودقته .

والمؤلف هو ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله وهو الاسم الذي عرف به ،  
ولصقت به نسبتان ، الرومي نسبة الى بلاد الرم ، اذ تذكر المصادر انه ولد  
ببلاد الرم ثم وقع في الاسر وهو صبي صغير ، وبيع غلاما لتاجر من حماة اسمه  
عسكر بن ابي نصر ابراهيم الحموي ، ومنها جاءت نسبته الثانية الحموي .

وبالرغم من انشغال ياقوت بمساعدة سيده في أمور التجارة فقد عكف  
على الدرس والتحصيل وقراءة الكتب ومصاحبة رجال العلم والادب . وانتهى  
أمره مع سيده بالعشق فاشتغل بنسخ الكتب وبيعها ، مما جعله يطلع اكثر واكثر  
على التراث العربي في شتى ألوانه ومن مختلف عصوره . واخذ يتنقل من بلد  
الى آخر يرى ويسمع ويسجل ، ويدخل في مشاحنات مذهبية تضطره احيانا الى  
الاختباء والهرب . وهكذا ظل متنقلا طيلة حياته لا يستقر له قرار . وعندما كان  
في خوارزم شهد الاجتياح المغولي المدمر والعاصف ، ففر الى حلب حيث قضى  
بقية حياته . ولد ياقوت سنة ٥٧٤ هـ وتوفي سنة ٦٢٦ هـ .

وتذكر له المصادر عددا من الكتب التي قام بتأليفها الا انه عرف بكتابه  
الشهيرين معجم البلدان ومعجم الادباء . وكلاهما يتفق في المضمون غير ان  
الاول منهما وكما يدل اسمه جعله ترجمة للبلدان في العالم الاسلامي يصفها  
ويحدد مواقعها ويبين تاريخها . ويهتم الثاني بأخبار الاعلام من الرجال فسي

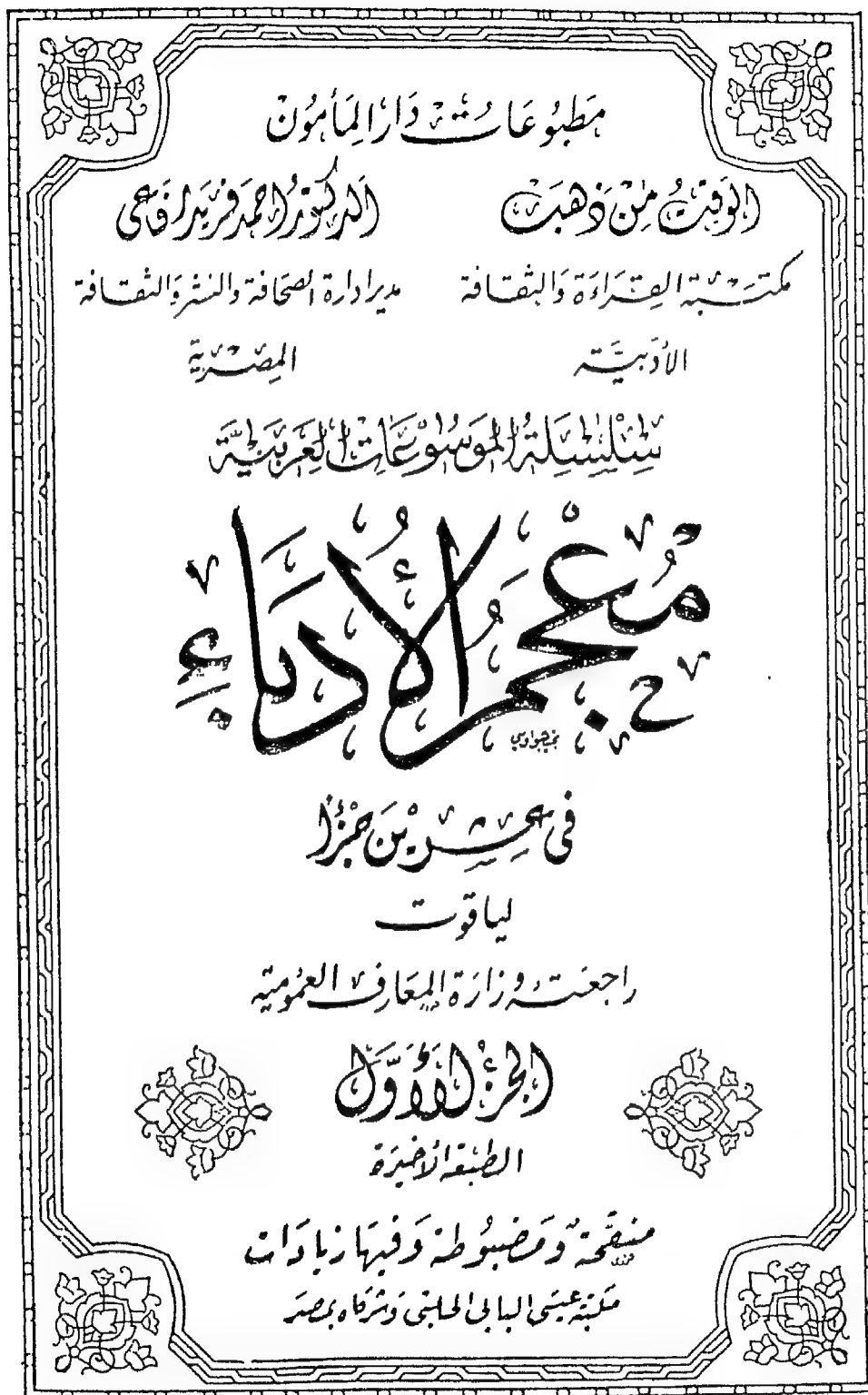


## الادب وسير حياتهم .

وقد توسع ياقوت في مفهوم كلمة الادب والادباء ، وانما جعله — مرادفة لعلم العربية وآدابها . فترجم في كتابه للشعراء والكتاب والنحويين — واللغويين وعرض للقراء والنسابين والمؤرخين واصحاب الرسائل سواء كانوا سابقين على وقته او معاصرين له . يقول في مقدمة كتابه : " جمعت في هذا الكتاب ما وقع اليّ من اخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين والاخباريين والمؤرخين والوراقين المعروفين والكتاب المشهورين واصحاب الرسائل المدونة ، وأرباب الخطوط ، وكل من صنف في الادب تصنيفا " على امتداد رقعة العالم الاسلامي .

ولكي ييسر على القارئ الاطلاع على كتابه ، والوصول الى ما يريد جعله مرتبا على حروف المعجم ترتيبا دقيقا . وفطن الى ان ذكر الادباء — بأسمائهم الحقيقية قد يسبب صعوبة للقارئ وبخاصة فيما يتعلق بأولئك الاعلام الذين عرفوا بألقابهم اكثر مما عرفوا بأسمائهم الاولى . ولذلك أورد في آخر كل حرف الاعلام الذين عرفوا بالكنية او اللقب وذكر اسمه الحقيقي ، ومن ثم يكن للقارئ العودة مرة اخرى الى الكشف عن هذا الشخص تحت اسمه الحقيقي .

والى جانب السهولة والالتزام في الترتيب يتسم معجم الادباء بالدقة والتوثيق في ايراد الاخبار والتحقيق منها ، فيذكر المصادر التي نقل عنها ، واقتصر على الاخذ من الكتب التي يعتد بصحتها . كما يتسم ايضا بالتوسع والشمول في الترجمة لهؤلاء الاعلام فيذكر كل الاخبار المتعلقة بكل واحد منهم من تواريخ الولادة والوفاة وأهم الاحداث في حياته ، ومؤلفاته وأقواله ومناظراته ونماذج من كتاباته . ولهذا الاسباب يعد معجم الادباء لياقوت الحموي المصدر الاول في هذا الصدد . ويقع معجم الادباء في عشرين جزءا وطبع اكثر من مرة في أوروبا والقاهرة .



## باب الألف

﴿ ١ - آدم بن أحمد بن أسد الهروي \* ﴾

أَبُو سَعْدٍ النَّحْوِيُّ الْأَعْوَى ، حَازِقٌ مُنَاطِرٌ ، ذَكَرَهُ  
 الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فَقَالَ : هُوَ مِنْ أَهْلِ هَرَاةَ <sup>(١)</sup>  
 سَكَنَ بَلْخَ <sup>(٢)</sup> ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا عَالِمًا بِأُصُولِ اللُّغَةِ صَائِبًا ، حَسَنَ  
 السَّيَرَةِ ، قَدِمَ بَغْدَادَ حَاجًّا سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي  
 الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،  
 وَلَمَّا وَرَدَ بَغْدَادَ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ ، وَقَرَأُوا عَلَيْهِ الْحَدِيثَ  
 وَالْأَدَبَ ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَيَنْ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ  
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيِّ بِبَغْدَادَ مُنَاطَرَةً <sup>(٣)</sup> فِي شَيْءٍ اخْتَلَفَا  
 فِيهِ ، فَقَالَ لَهُ الْهَرَوِيُّ : أَنْتَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَنْسِبَ نَفْسَكَ

(١) هراة: بفتح الهاء والراء بلد النسب إليها هروي

(٢) بلخ: بفتح وسكون يصرف ويمنع من الصرف والها ينسب أبو مشر البلخي

(٣) في الطبعة الثانية لمرجليوث المستشرق: منافرة .

(\*) في بنية الوعاة في ذكر طبقات النحاة ترجمة للهروي في نسخة دار الكتب الملكية

قرأناها في صحيفة ١٧٦ فلتراجع :

فَإِنَّ أَجْوَابِيَّ نِسْبَةً إِلَى الْجَمْعِ ، وَالنَّسْبَةُ إِلَى الْجَمْعِ بِلَفْظِهِ  
لَا تَصِحُّ . قَالَ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ نَوْعُ مُغَالَطَةٍ ،  
فَإِنَّ لَفْظَ الْجَمْعِ إِذَا سُمِّيَ بِهِ جَازَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ بِلَفْظِهِ ،  
كَدَعَاتِيٍّ وَمَعَاظِرِيٍّ وَأَنْمَارِيٍّ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَهَذَا الْإِعْذَارُ لَيْسَ  
بِتَقْوَى . لِأَنَّ أَجْوَابِيَّ <sup>(١)</sup> لَيْسَ بِاسْمِ رَجُلٍ فَيَصِحُّ مَا ذَكَرَهُ ،  
وَأِنَّمَا هُوَ نِسْبَةٌ إِلَى بَائِعٍ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . فَإِنْ كَانَ إِسْمُ  
رَجُلٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ نُسِبَ إِلَيْهِ صَحَّ مَا ذَكَرَهُ . وَقَالَ  
الْحَافِظُ الْأَمَامُ السَّعْنَانِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّرِيفِيَّ يَقُولُ :  
سَمِعْتُ أَبَا سَعْدٍ الْهَرَوِيَّ الْمُؤَدَّبَ يَقُولُ : سِئِلَ سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ  
عَنِ التَّقْوَى فَأَنْشَدَ :

إِنِّي وَجَدْتُ فَلَا تَظُنُّوا غَيْرَهُ

هَذَا التَّوْرِيُّ <sup>(٣)</sup> عِنْدَ ذَلِكَ <sup>(٤)</sup> الدَّرْهَمُ

(١) الجوابي والجوابي — وجاء من صوف أو شعر مندوف وهو الذي يقول عنه العامة  
شوال — قال الراجز :

يا حبذا ما في الجوابي السود من خنكان وسويق مقنود  
أي مختلط بالفند وهو عدل قصب السكر . يقال سويق مقنود ومقند .

(٢) قوله نسبة إلى بائع ذلك : في التعبير نوع تسامح لا يخفى وفي الهامش : لعله يبع  
(٣) الورع والتورع — الزهد في الدنيا ، وتورع من كذا تخرج ، والورع بالكر  
الرجل التقى . (٤) في الطبعة الثانية : عند هذا : والمراد أن التورع إنما ينسب إليه المرء  
ويوسم به إذا قنذ على التمتع والتلذذ والدرهم ولم يفعل

فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَكْتَهُ  
فَاعْلَمْ بِأَنَّ هُنَاكَ تَقْوَى الْمُسْلِمِ  
وَكَانَ الرَّشِيدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْمَلَقَبُ بِالْوُطُوطِ كَاتِبُ  
الْإِنْشَاءِ لِحَوَارِزِمَ شَاهَ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ أَبِي سَعْدِ آدَمَ بْنِ أَحْمَدَ  
الْمُرَوِّى ، وَانْتَقَلَ الرَّشِيدُ مِنْ بَلْخَ إِلَى حَوَارِزِمَ ، وَأَقَامَ بِهَا  
فِي خِدْمَةِ حَوَارِزِمَ شَاهَ أَشْهَرًا ، وَكَتَبَ يُكْتَبُ الشَّيْخُ  
أَبَا سَعْدٍ <sup>(١)</sup> وَيَخْضَعُ لَهُ ، وَيُقَرُّ بِفَضْلِهِ . فَمِمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ ، رِسَالَةٌ  
نُسَخَتْهَا .

كِتَابِي وَفِي الْأَحْشَاءِ وَجَدْتُ <sup>(٢)</sup> عَلَى رَجُلٍ  
إِلَى الصَّدْرِ <sup>(٣)</sup> مَوْلَانَا الْأَجَلُّ أَبِي سَعْدٍ  
أَشْمَ <sup>(٤)</sup> طَوِيلِ الْبَاعِ أَصْبَحَ دَافِعًا  
إِلَى قِمَّةٍ <sup>(٥)</sup> الْأَفْلَاكِ أَلْوِيَةٍ <sup>(٦)</sup> الْمَجْدِ

(١) في الاصل الذي بمكتبة اكسفورد : سعيد .

(٢) الوجد — الحزن والشوق .

(٣) الصدر — البارز السابق — يقال صدر الفرس أى برز صدره وسبق وسدوه  
في المجلس تصدر .

(٤) أشم — رجل أشم أى طويل الرأس — وأشم الرجل مر رافئاً رأسه ، والمراد  
عنر الشكافة .

(٥) قمة الجبل وقفته وقته : أعلاه

(٦) ألوية جمع لواء — وهو العلم

## ٦- وفيات الاعيان لابن خلكان

وعندما تذكر مصادر السير والتراجم يذكر ايضا كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان .

وابن خلكان هو قاضي القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان . ولد بلمرل من مدن العراق سنة ٦٠٨ هـ . وتلقى فيها علومه الدينية والادبية واللغوية . يقول عنه ابن شاکر الكتبي في كتابه " الوافي بالوفيات " : " كان فاضلا بارعا متفننا عارفا بالمدب حسن الفتاوى ، جيد القريحة بصيرا بالعربية ، علامة في الادب والشعر ، وأيام الناس " تنقل بين الموصل وحلب ودمشق طلبا للعلم وللأخذ عن كبار الشيوخ والعلماء في تلك المراكز العلمية . ثم انتقل الى مصر وعاش بها فترة تولى خلالها القضاء ، وتولى بعدها قضاء دمشق . ثم عزل عن القضاء وأعيد ثانية . واخيرا ترك القضاء واشتغل بالتدريس بقية حياته الى ان وافته المنية سنة ٦٨٠ هـ . وكان كريما جوادا يقصد الشعراء بمدائحهم .

وكتابه " وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان " سجل حافل وجامع للاعلام في كل علم وفن على امتداد التراث العربي والاسلامي زمانا ومكانا . فقد ترجم فيه لثمانائة وخمس وخمسين علما من أعلام الادب والفقه والادارة والفلسفة والفنون والعلوم الطبيعية منذ بدايات التأليف في هذا الفرع او ذاك ومن شتى انحاء الدولة الاسلامية من أقصاها الى أقصاها . يقول ابن خلكان في مقدمته :

وقد رتب الاعلام في كتابه تبعا للترتيب الالفبائي في الاسم الاول  
فبدأ بمن اسمه ابراهيم وانتهى بمن اسمه يونس . وقد حرص على ذكر الاسم  
واللقب والكنية ، وتاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة ، وكل ما وصل اليه من اخبار  
واحداث ومؤلفات وما قيل من آراء تتعلق بمن يترجم له ، ولا يتركه الا بعد  
ان يستوعب سيرته . وذلك استحق كتابه ان يظل عمدة بين كتب السير  
والتراجم .

وقد طبع الكتاب اكثر من مرة في اوربا وفي العالم العربي . ويمتد  
الآن بالطبعة المحققة والمفهرسة التي قام بنشرها الاستاذ الدكتور احسان  
عباس في بيروت ١٩٦٨ في ستة أجزاء .

وَفِيَايُتِ الْإِيمَانِ

وَأَنْبَاءُ أَبْنَاءِ السَّمَانِ

لِأَبِي الْعَبَّاسِ شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكَانَ  
(٦٠٨ - ٤٦٨١)

—

الدكتور أحسان عباس

المجلد الأول

دار الثقافة  
بيروت - لبنان



## ١ إبراهيم النخعي

أبو عمران ، وأبو عمار ، إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة<sup>١</sup> بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخَع ، الفقيه ، الكوفي ، النخعي ؛ أحد الأئمة المشاهير ، تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ، ولم يَثْبُتْ له منها سماع [ وكان إبراهيم إذا طلبه إنسان لا يحب أن يلتقاه خرجت الخدام فقالت اطلبه في المسجد ؛ وقال آخر : كنا إذا خرجنا من عند إبراهيم يقول : إن سئلتني فقولوا لا ندري أين هو ، فإنكم إذا خرجتم لا تدرّون أين أكون ]<sup>٢</sup> . توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة ، وله تسع وأربعون سنة ، وقيل : ثمان وخمسون سنة ، والأول أصح . ولما حَضَرَتْه الوفاة<sup>٣</sup> جزع جزعاً شديداً ، فقبل له في ذلك ، فقال : وأي حَظَرٍ أعظم مما أنا فيه ؟ إنما أتوقع رسولا يأتي علي من ربي إما بالجنة ، وإما بالنار ، والله لو دِدْتُ أنها تَلَجَلَجَجُ في حلقي ، إلى يوم القيامة .

وأمه مَلَيْكَة بنت يزيد بن قيس النخعية ، أخت الأسود بن يزيد النخعي ، فهو خاله رضي الله عنه .

ونسبته إلى النَخَع - بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة - وهي قبيلة كبيرة من مَذْحِج باليمن . واسم النَخَع جَسْر بن عمرو بن عُلَّة بن خالد ابن مالك بن أدَد ، وإنما قيل له النخَع لأنه انْتَخَعَ من قومه : أي بعد عنهم ،

١ - راجع في ترجمته ابن حبان ١٠١ : وابن سعد ٦ : ٢٧٠ - ٢٨٤ . وقال ابن سعد أجمعوا على أنه توفي سنة ٩٦ ، وروى أنه نيف على خمسين سنة .

١ د : ابن ذعل بن ربيعة .

٢ ما بين معقنين في كل موضع زيادة من نسخة د ، إلا أن يذكر غير ذلك .

٣ د : ولا احتضر .

٤ أ د : في صدري .

وخرج منهم خلق كثير ، وقيل في نسبه غير هذا ، هذا هو الصحيح ، نقلته من « جهرة النسب » لابن الكلبي .

## ٢

### أبو ثور صاحب الشافعي

أبو ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه . يناقل الأقوال القديمة عنه ؛ وكان أحد الفقهاء الأعلام والثقات المأمونين في الدين ، له الكتب المصنفة في الأحكام جمع فيها بين الحديث والفقه ، وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي ، حتى قدم الشافعي العراق فاختلف إليه واتبعه ورفض مذهب الأول ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي ثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ، ودفن بمقبرة باب الكناس<sup>٢</sup> ، رحمه الله تعالى . وقال أحمد بن حنبل : هو عندي في مسلخ سفيان الثوري ، أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة .

## ٣

### أبو اسحاق المروزي

أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي الفقيه الشافعي ؛ إمام

٢ - انظر طبقات السبكي ١ : ٢٢٧ وتاريخ بغداد ٦ : ٦٥ .

١ د : إلى أن .

٢ د : الكناس ، والصواب ما أثبت في المتن .

٣ - تاريخ بغداد ٦ : ١١ .

عصره في الفتوى والتدريس ، أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرع فيه ، وانتهت إليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج ، وصنف كتباً كثيرة ، وشرح مختصر المزني ، وأقام ببغداد دهماً طويلاً يُدرّس وينقي ، وأنجب من أصحابه خلق كثير ، وإليه يُنسب درب المروزي ببغداد الذي في قطعة الربيع<sup>١</sup> . ثم ارتحل إلى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي ، رضي الله عنه ؛ وقيل : إنه توفي بعد المئتين<sup>٢</sup> من ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة [وذكره الخطيب في تاريخه] .

والمروزي - بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبضمها زاء معجمة - نسبة إلى مرو الشاهجان ، وهي إحدى كراني خراسان ، وكراني خراسان أربع مدن : هذه ، ونيسابور ، وهرة ، وبلخ . وإنما قيل لها « مرو الشاهجان » لتمييز عن مرو الروذ ، والشاهجان : لفظ عجمي ، تفسيره روح الملك ، فالشاه : الملك ، والجان : الروح ، ويحدثهم أن يتدبوا ذكر المضاف إليه على المضاف ، ومرو هذه بناهما الإسكندر ذو القرنين ، وهي مريد الملك بخراسان ، وزادوا في النسبة إليها زاء كما قالوا في النسبة إلى الري : رازي ، وإلى إصطخضر : إصطخرزي ، على إحدى النسبتين ، إلا أن هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب ، وما عدا ذلك لا يزداد فيه الزاء ، فيقال « فلان المروزي » والشوب وغيره من المتعاضد « مروزي » - بسكون الراء - وقيل : إنه يقال في الجميع بزيادة الزاء ، ولا فرق بينهما ، وهو من باب تغيير النسب ، وسيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن حنبل المروزي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ، إن شاء الله تعالى .

١ أ : قصة الربيع ؛ والصواب ما أثبت .

٢ أ ب : بعد عتمة .

## ٤

### الأستاذ الإسفرايني

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني الملقب بركن الدين ، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي ؛ ذكره الحاكم أبو عبد الله ، وقال : أخذ عنه الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور ، وأقر له بالعلم أهل العراق ، وخراسان ، وله التصانيف الجليلة ، منها : كتابه الكبير الذي سماه « جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين » رأيت في خمسة مجلدات ، وغير ذلك من المصنفات ، وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطَّبَّري أصول الفقه بإسفرائين<sup>١</sup> وبُنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور ، وذكره أبو الحسن عبد القافر الفارسي ، في سياق « تاريخ نيسابور » ، فقال في حقه : أحد مَنْ بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الإمامة ، وكان طراز ناحية الشرق ، وكان يقول : أشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلي عليّ جميع أهل نيسابور ، فتوفي بها يوم عاشوراء ، سنة ثمانٍ عشرة وأربعمائة ، ثم نقلوه إلى إسفران ، ودفن في مشهده ، رحمه الله تعالى . واختلف إلى مجلسه أبو القاسم القُشَيْري ، وأكثر الحفاظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين ، رحمهم الله أجمعين ، وسمع بخراسان أبا بكر الإسماعيلي ، وبالعراق أبا محمد دُعْلُج بن أحمد السَّجْزي وأقرانها ، وسيأتي الكلام على إسفران في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الإسفرايني .

٤ - ترجمته في طبقات السبكي ٣ : ١١١ والقطعة الثانية من The Histories of Nishapur  
الورقة : ٣٥ .  
١ ب ٥ : بإسفرائين .

## فهرس

### صفحة

مقدمة	٣
الباب الأول : من المصادر الأدبية	٩ - ١٣٣
الفصل الأول : من المصادر الشعرية	١٢
١ - المعلقات	١٤
٢ - المفضليات للمفضل الضبي	٢٧
٣ - الأصمعيات للأصمعي	٣٢
٤ - جمهرة أشعار العرب للقرشي	٣٦
٥ - حماسة أبي تمام	٤٩
٦ - حماسة البحري	٥٥
الفصل الثاني : مصادر في أدب الثقافة	٦٥
١ - الجاحظ وكتابه البيان والتبيين	٦٥
٢ - ابن قتيبة وعيون الأخبار	٧٦
٣ - الكامل للمبرد	٨٨
٤ - الأمالي لأبي علي القالي	٩٧
٥ - الأغاني للأصبهاني	١٠٣
٦ - العقد الفريد لابن عبد ربه	١١١
الفصل الثالث : أدب المهنة	١٢٠
١ - أدب الكاتب لابن قتيبة	١٢٣
٢ - الأحكام السلطانية للماوردي	١٢٩

## الباب الثاني : من مصادر اللغة . . . . . ١٣٥ - ١٩٩

- ١ - كتاب الأضداد للأنباري . . . . . ١٤٠
- ٢ - المعرب والدخيل للجواليقي . . . . . ١٥٣
- ٣ - مجمع الامثال للميداني . . . . . ١٥٩
- ٤ - جمهرة اللغة لابن دريد . . . . . ١٦٤
- ٥ - الصحاح للجوهري . . . . . ١٧١
- ٦ - لسان العرب لابن منظور . . . . . ١٨٢
- ٧ - القاموس المحيط للفيروز آبادي . . . . . ١٨٨
- ٨ - المخصص لابن سيده . . . . . ١٩٤

## الباب الثالث : مصادر في السير والتراجم . . . . . ٢٠٠

- ١ - طبقات الشعراء لابن سلام . . . . . ٢٠٢
- ٢ - معجم الشعراء للمرزباني . . . . . ٢١٠
- ٣ - بغية الوعاة للسيوطي . . . . . ٢١٦
- ٤ - الفهرست لابن النديم . . . . . ٢٢٤
- ٥ - معجم الأدباء لياقوت الحموي . . . . . ٢٣٨
- ٦ - وفيات الأعيان لابن خلكان . . . . . ٢٤٤













